التصحيح

أهداف 26 سبتمبر 1962م

١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
٣- رفع مستوى الشعب إقتصاديا وإجتماعيا وسياسياً وثقافياً.
٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الاسلام الحنيف.
٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
٦- إحترام مواثيق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

الاثنين ٢٣ كانون الأول ٢٠٢٤ م | ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ | العدد ٩١ | صحيفة سياسية توعوية عامة

إضاءة

إن شعبنا اليمني الأبي سوف يظل متمسكاً بطموحاته الوطنية وآماله المشروعة وسوف يعمل من أجلها، وإن حركة البناء ليمن الثاني والعشرين من مايو المجيد والجديد، والمتقدم نحو الزمن الأرشد والأفضل لا يمكن أن تتقهقر أو تتوقف إلى مالا نهاية.. فالاختبارات المرحلية تصقل القوى الشعبية الفولاذية ولا تكسرها.. وبفضل الشعب اليمني العملاق شعب الثورة والوحدة والحرية والديمقراطية سوف تتواصل انجازات الحياة التي اختارها الشعب لنفسه؛ ولصيانة وجوده الحر الكريم في الحاضر والمستقبل

الزعيم الشهيد / علي عبدالله صالح

٥ نوفمبر ٢٠١١م

2 مستقبل التوترات في كوريا الجنوبية ومآلاتها

3 انتهاء حقبة المليشيات ورهانهم الخاسر

4 زيارة السفير تجسيد لقيم المحبة والوفاء

5 آليات تربية الأبناء في غياب الأب

18 تطور الخدمات السحابية حقبة جديدة من التفاعل والخدمة

7 فرط النمو البكتيري في الأمعاء الدقيقة "SIBO"

10 مع نهاية عام 2024م إنجازات تحققت في المناخ والطبيعة

12 كيف يُعمق عدم استقرار حكومتي ألمانيا وفرنسا المأزق الأوروبي؟

19 الحلقة الثانية من القدرات البدنية للناشئين

الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير | أ. عمر الشلح

ملامح الحاضر ومسؤوليات المستقبل

مع وجود واستمرار الأمل؛ نستقبل عامًا جديدًا وحالة عدم اليقين طاغية على حال الشعب فلا بصيص نور في غياهب دجى الواقع المرير؛ ودون تغييرات مجدية في الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في البلاد، بل ملحوظ اتساع دائرة التشظي والانقسام، وتوسع الهوة والشروخ البنيوية في المجتمع، وازدياد الشحناء والضغائن ودوافع الثأر والانتقام نتيجة المظالم المستمرة والانتهاكات المتفاقمة من قبل المليشيات، وما يتولد عنها من فقر وجهل ومرض؛ بجانب الضعف المصحوب بالفساد في دوائر الحكومة الشرعية المدعومة إقليميا ودوليا.

مع ولوج عام جديد؛ ملامح الوضع العام لم تتغير؛ الحرب الأهلية حاصلة ولو بنسب متفاوتة ما بين النار والجمر المغمور بالرماد بجوار القش ينتظر فقط هبة رياح لتشتعل فتحرق ما تبقى من منجزات الشعب وبناه الحيوية ومقومات البقاء، أو غيمة سلام تطفئ التوقد وتعيد الحياة لشعب مزقته الأطماع الخارجية والضغائن الداخلية والمشاريع الفردية والولاءات غير الوطنية والتبعية والارتهان للغير.. التدخلات الخارجية مستمرة، بل تشمل مصادرة قرار وإرادة كل القوى التي في دائرة الضوء، الآتية بمبرر الانقسام والتنافس السياسي المفتقر للمشروع الوطني الجامع والفاقد لحقيقة الولاء للشعب والوطن.

أزمات إنسانية وصحية وصفتها المنظمات الدولية الراصدة بأنها مخيفة جدًا والأسوأ على الإطلاق، جعلها تغير المناخ وضعف الدولة وانعدام المسؤولية أكثر كارثية؛ بلا ضمان لإيجاد علاج حقيقي مستدام، أو مخفف من حدة وطأتها.. إذ أن أكثر من نصف الشعب جوعى تحت خط الفقر المدقع والفاقة المبلدة، وثلاثة أرباع النصف الآخر يعاني من سوء التغذية وتدهور المعيشة وبحاجة ماسة لمساعدات إنسانية منقذة؛ ناهيكم عن عودة الأوبئة الفتاكة كالكوليرا والملاريا والتيفويد والبلهارسيا وحمى الضنك والحصبة والجدري وانتشار السرطانات بأسباب الحرب وتلوث المياه والهواء وضعف التغذية وانخفاض معدلات التطعيم، وشحة الأدوية وخروج كثير من المستشفيات والمراكز والمرافق الصحية عن الخدمة لانقطاع الكهرباء وتشرد ونزوح وهجرة الكوادر الطبية وانقطاع الرواتب.

هشاشة التعليم، وتحريف المناهج، والتعبئة الطائفية والمناطقية، وتعميق الكراهية، واستمرار خطاب الكراهية، وغسل أدمغة النشء والشباب بالغلو والتطرف، وتجنيد الأطفال وفتح آفاق السقوط الأخلاقي المنظم استغلالا لحاجات الناس المعيشية، وضعف وتوقف أجهزة «الرقابة والتفتيش والمحاسبة» وتطييف القضاء والنيابات.

اللجوء والفرار للهويات الصغرى المتمثلة بالانتماءات المناطقية والمذهبية والطائفية والقبلية ساهم في تأجيج الصراع، وأضعف الهوية العامة، وخلق نوع جديد من الأنوية والذاتية واللهث وراء المصالح الشخصية وشراء الولاءات المؤقتة؛ وغيّب دور العقلاء والوطنيين في زحمة القوى الهمجية الصاعدة بلا وعي ولا مشروع ولا بصيرة غير عيش اللحظة بروح المغامر الفارغ المستميت.

التهميش الإقليمي تفاقم، وزادت الأطماع الدولية الناظرة لليمن كفريسة سهلة وكنز بلا حارس، ووجبة دسمة من أرض غنية وبكر؛ سال عليها لعاب الجميع، ولم يتقاسموا خيراتها فقط؛ بل تقاسموا قواها وجيشها وموارادها وحتى يدها العاملة بثمن بخس، وضخوا في شرايينها كل أوساخهم وفيروسات مجتمعاتهم، وسقوطهم الحضاري والأخلاقي، وإن تظاهروا بغير ذلك فالواقع يكشفهم ويعريهم ويفضح حقيقتهم بلا مراء ولا ريب.

بعد سرد أهم الملامح يجب أن ندرك مسؤولياتنا بجدية، ونستشرف الجانب المضيء والمرجو من المستقبل؛ باعتبار أن الأمل يعظم ويكبر إذا استجابت القوى السياسية لصوت العقل ودعوات النبلاء، والإقلاع عن التسبب أو ممارسة أو الشراكة فيما ذكر أعلاه، والعزم على فتح صفحة جديدة تنهي الصراع وتخلق الوئام وتعيد بناء الثقة قبل إحياء وبناء الدولة؛ وتحسن الوضع الصحي، وتفتح واحات الحوار الوطني البناء لإعادة إعمار البنية التحتية وما خلفته الحرب والأزمات من كوارث ودمار عيني ومعنوي؛ والتعاون في توفير المياه النظيفة والصرف الصحي، وتوفير وتحسين الغذاء والدواء والكهرباء، واستقلال القضاء والمؤسسات السيادية وإبعادها عن التنافس السياسي، وتطبيق الدستور والقانون، والتهيئة لانتخابات حرة ونزيهة وشفافة برقابة أممية، ليعود الشعب للحياة من جديد ويبني مستقبله على أسس الإرث الأصيل والحضارة العتيقة والطموح المشرق المواكب للتطور العالمي والتحديث العلمي؛ فشعبنا أصيل وعريق يستحق الحياة المثلى والعيش الكريم.

«جزء من خطاب ٢ ديسمبر»

محطات ماثلة وحقائق لا ريب فيها

الإخوة والأخوات..

إنَّ الزعيم الشهيد علي عبد الله صالح لم يكن يوماً مِلْكاً لنفسه أو أسرته، بل كان مِلكاً للشعب، وخلَّف إرثاً عظيماً من المواقف والإنجازات يتذكرها له الشعب الوفيُّ على مدى أكثر من ثلاثة عقود، من تحمُّله مسؤولية قيادة مسيرة الوطن وكرَّس كل جهده من أجل أن ينتصر لكرامة وحرية الشعب وسلامة الوطن، وتوَّجَها بالتضحية بروحه من أجل أن لا يخيب ظن الشعب فيه، وكان من السهل عليه بعد أن ترك السلطة سلمياً، وحقن دماء اليمنيين، أن يعيش خارج الوطن منعَّماً مرفَّهاً، لكنه أبى إلا أن يكون ذلك القائد الوطني الشجاع، وأن يعيش في وطنه وبين شعبه، ورفض كل العروض والإغراءات التي قُدِّمت له، من أجل أن يكون بعيداً عن الوطن وهموم الشعب؛ هذا هو علي عبدالله صالح، الذي عرفه الشعب اليمني.

لذلك سنظل أوفياء ما حيينا لإرثه ومبادئه ومواقفه، مستلهمين نهجه الوطني ومستفيدين من كل الأخطاء والسلبيات، ومدركين كل متغيرات الواقع وما تقتضيه مصلحة الوطن والشعب، التي هي بوصلتنا وأساس قناعتنا فيما يتوجب عمله من أجل حاضر شعبنا ومستقبل أجياله، ومن أجل يمنٍ حُرٍ مزدهرٍ، ينعم بالأمان والسلام، ويتشارك مع كل أشقائه وأصدقائه كل ما فيه الخير والنماء للجميع.

السفير / أحمد علي عبدالله صالح

نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

مستقبل التوترات في كوريا الجنوبية ومآلاتها

شهدت سيول تزايدا مستمرا في الاضطرابات داخل الدولة بسبب تعنت الرئيس «يـون» في التخلي عن السلطة، ولكن في14 ديسمبر عقدت المعارضة جلسة أخرى للتصويت على عزله نجحت خلالها في الحصول علي204 أصـوات من أصـل 300 صـوت، وذلـك بعد موافقة حزب «الشعب الحاكم» على قرار عزل الرئيس من منصبه، الأمر الذي يعكس بداية توحيد الصفوف السياسية داخل كوريا.. أدى ذلك إلى تعليق صلاحيات «يون» وتحويل نسخة من وثيقة العزل إلى المحكمة الدستورية، ولدى المحكمة الدستورية 180 يومًا في تحديد هل سيتم عزل الرئيس؟، أم يعود مرة أخرى إلى تولي منصبه؟، كما أعلن «يون سوك يول» في14 ديسمبر أنه سيتنحى في الأيام القليلة المقبلة وفي هذه الحالة، سيتولى رئيس الوزراء «هان دوك سو» السلطة بالنيابة عنه حتي إجراء انتخابات رئاسية في غضون 60 يوما لاختيار رئيس، ويُعد زعيم المعارضة الحالي، «لي جيه ميونغ»، من أبرز المرشحين لتولي منصب الرئيس خلفًا له، والذي تختلف سياساته عن «يون سوك يول» في اتجاهات تحالفاته، فعند تولي رئيس جديد سواء زعيم المعارضة أو أحد أعضاء الأحزاب المعارضة الحالية من المتوقع أن تتحول سياسات كوريا الجنوبية بشكل كبير.

فمن ناحية سياساتها تجاه الولايات المتحدة، من المتوقع أن تقتصر العلاقات الكورية-الأمريكية على المجال الاقتصادي والتكنولوجي، ويخفض التعاون العسكري والأمني، وذلك في ظل تولي ترامب ولايته الجديدة في يناير 2025م، حيث وضح خلال حملته الانتخابية أن على سيول أن تدفع مقابل حماية الولايات المتحدة لها، ومقابل تواجد القواعد الأمريكية بها، حيث يوجد بكوريا الجنوبية ما يفوق 24 ألف جندي أمريكي، وأكبر قاعدة للولايات المتحدة في منطقة المحيط الهادي، ففي حالة تقلص الدور العسكري الأمريكي سيسهم ذلك في التوسع العسكري الصيني في منطقة شرق آسيا وبحر الصين الجنوبي، وتهديد الممرات البحرية في شمال منطقة المحيط الهادي، ومن المتوقع أن تؤدي هذه التطورات إلى إنهاء التحالفات الكورية مع الولايات المتحدة، ومن أبرز تلك التحالفات: التحالف الثلاثي الذي عقد في أغسطس 2023م، بين الولايات المتحدة، وكوريا الجنوبية، واليابان والتي كانت تقوم بالأساس على تفاهم الرؤساء وليس الدول، فمن المتوقع أن تشهد الإدارة الكورية تغييرًا في الأيام المقبلة، ومع التغيير المرتقب للإدارة الأمريكية في يناير 2025م، قد يجعل إنهاء تلك التحالفات أمرًا محتملا.

من ناحية أخـرى، من المتوقع أن تغيير الإدارة الجديدة سياسة سيول تجاه دول الجوار سواء من ناحية استئناف عملية توحيد الكوريتين وتسوية الخلاف مع جارتها الشمالية، أو من خلال التقارب بين كوريا الجنوبية، وروسيا، والصين وذلك بسبب امتدادها الديمغرافي معهم، وغير ذلك ليتعدد حلفاء سيول حتى لا يقتصروا على حليف واحد فقط وهو الولايات المتحدة، وهذا ما ترفضه المعارضة الحالية.

يقول الباحث في العلوم السياسية هشام حمدي: يمكن القول إن إعلان الرئيس يون سوك يول الأحكام العرفية بالدولة في 3 ديسمبر كان بمثابة تغيير جذري ونقطة محورية في سياسة كوريا الجنوبية، حيث أثرت بشكل مباشر على الوضع الاقتصادي والأمني ومسار الدولة الديمقراطي، كما أنه على غير المرجح أن ترفض المحكمة الدستورية عزل «يون سوك يول» من منصبه بعد تلك التوترات السياسية، حيث أثرت تلك التوترات على ثقة المواطنين في قيادات الدولة، ولذلك، لم تنته تداعيات عواقب تلك الاضطرابات إلى هذا الحد، بل من الممكن أن تؤثر أيضا في شكل خريطة التحالفات بمنطقة جنوب شرق آسيا، كما أنه في حالة رفض المحكمة هذا القرار من المتوقع أن تزداد الأوضاع السياسية، والأمنية، والاقتصادية سوءا في الدولة.

ديموقراطية الكوارث والمآسي والصراعات الدموية

نظرة عابرة وفاحصة لمجريات الألفية الجديدة بالنسبة للعرب؛ ففي صباح التاسع من أبريل عام 2003م، شهدت ساحة «الفردوس» في بغداد واقعة مثيرة، عندما حاولت مجموعة من العراقيين، لا يتجاوز عددهم 120 شخصًا، إسقاط تمثال الرئيس الراحل، صـدام حسين، ثم فجأة، تقدمت دبابة أمريكية لتكمل المهمة بسهولة، في مشهد بدا كأنه تلقائي، لكنه كان جزءًا من استراتيجية محكمة نفذتها إدارة «العمليات النفسية» في الجيش الأمريكي أمام مندوبي وسائل الإعلام الدولية، الذين كانوا يقيمون في الفندق المطل على الساحة نفسها.

لم يكن الهدف، آنذاك، إسقاط التمثال فحسب، بل توجيه رسالة رمزية تُظهر تهاوي نظام حكم عربي، تمهيدًا لخلق نظام حكم بديل يخدم قوى «المصالح الدولية» قبل استنساخ الاستراتيجية في المنطقة، لاحقا، لكن بأشكال عدة، كما في ليبيا واليمن، وبزعم «الترسيخ للديمقراطية»، يتواصل مخطط «الفوضى» الـذي اعتمدته قـوى كبرى لتحقيق مصالحها الاستراتيجية، آخرها الحالة السورية.

أصبحت سوريا مثالًا صارخًا على استغلال شعارات الحقوق والحريات في تحريك احتجاجات شعبية منذ عام 2011م، ثم تحول الدعم الإقليمي والدولي للجماعات الإرهابية والفصائل المسلحة إلى أداة لتأجيج الصراع السياسي والعسكري، ورغم مزاعم دعم التحول الديمقراطي، كانت الخطوة الكبرى تمكين كيانات مثيرة للجدل من السلطة، والبدء في إعادة رسم المشهد العام في البلاد، وفق إملاءات تصدر من خارج الحدود!

الحديث، حاليًا، عن إمكانية تأسيس نظام جديد في سوريا، يذكّرنا بتجربة العراق بعد الغزو عام 2003م، حيث أدى تقسيم السلطة على أسس طائفية إلى استقطاب دائم وعدم استقرار، وفي الحالة السورية، فإن التغيير الجذري دون دعم دولي حقيقي لإعـادة بناء الدولة على أسس المواطنة الشاملة سيعيد السيناريو نفسه، عبر تسليم السلطة لطرف واحد مع تهميش الآخرين، مما يفضي إلى صراعات داخلية طويلة الأمد.

أما إذا تم صياغة دستور طائفي، فسيكون ذلك كارثة لأي دولة تسعى للخروج من نزاع سياسي وعسكري مدمر.. وفي سوريا، إذا تم إعداد دستور جديد بشكل انتقائي يلبي مصالح فئة واحدة فقط، ستستمر الانقسامات وربما تتفاقم إلى حرب أهلية لا تنتهي في المدى المنظور، خاصة مع تغييب المؤسسات القادرة على إدارة التناقضات وصناعة حالة توازن وطني.

التوقعات حول تمدد الفساد المالي في سوريا مرجحة بقوة، فهو سمة مشتركة للأنظمة التي تمر بمرحلة انتقالية دون وجود آليات رقابة فعالة، ففي تجربة العراق المجاورة بعد الغزو، تفاقم الفساد بسبب غياب المؤسسات الرقابية، ومن غير المستبعد أن يتكرر هذا السيناريو في سوريا، خاصة بعد انهيار المؤسسات الوطنية كجزء من الانهيار الشامل للدولة، وتفاقم أزمة البنية التحتية نتيجة الحرب المستمرة منذ سـنـوات، كما أن تعدد التدخلات الدولية والإقليمية سيجعل سوريا تواجه مصيرًا أكثر تعقيدًا مقارنةً بتجارب سابقة.

في العراق، كان الغزو الأمريكي عام 2003م نقطة انطلاق رئيسية لفشل الشعارات الزائفة، مثل «الترسيخ للديمقراطية، وحقوق الإنسان، والحريات العامة».. ورغم الترويج لحملة الغزو باعتبارها «وسيلة لنشر الديمقراطية والإطاحة بنظام ديكتاتوري»، إلا أن الأهداف الحقيقية كانت مرتبطة بمصالح استراتيجية واقتصادية، مثل السيطرة على النفط وإعادة تشكيل الخريطة السياسية للمنطقة.

أدى انهيار العراق ومؤسساته الوطنية في السنوات التي تلت سقوط بغداد إلى دخول البلاد في دوامة من الفوضى والعنف الطائفي.. ورغم الوعود بالتحول الديمقراطي، لم يتحقق هذا الهدف، بل شهدت البلاد تفاقمًا في النزعة الطائفية، وتدهورًا في الخدمات العامة، وانهيارًا في الاقتصاد، مع استشراء الفساد، كما ارتُكبت انتهاكات حقوقية جسيمة في سجون مثل أبو غريب، ما شكل ضربة قوية لمصداقية الولايات المتحدة كمدافع عن حقوق الإنسان.

منذ اللحظة التي أعلنت فيها إدارة الرئيس الأسبق، جورج بوش الابن، قرار غزو العراق، كانت هناك مسوغات واضحة توحي بأن الهدف الحقيقي لم يكن نشر الديمقراطية.. رُوجت ادعاءات امتلاك العراق أسلحة دمار شامل، وأثيرت مخاوف حول خطر صدام حسين على الأمن العالمي، لكن مع مرور الوقت، تأكد أن هذه الادعاءات كانت مضللة، حيث لم يتم العثور على أي أسلحة دمار شامل، كما أن النتائج على الأرض كانت كارثية.

تفككت مؤسسات الدولة العراقية بالكامل بعد تنفيذ خطة «اجتثاث البعث» التي تركت آلاف الكفاءات دون عمل وفتحت الباب أمام الفوضى.. بدلًا من بناء نظام ديمقراطي حقيقي، قامت الولايات المتحدة بتطبيق نظام محاصصة طائفية، مما أدى إلى ترسيخ الانقسام بين السنة، والشيعة، والأكراد.. غذت تلك الانقسامات الطائفية صراعات مسلحة مستمرة وأسفرت عن ظهور تنظيمات متطرفة كـ«داعش»، الذي استفاد من الفراغ الأمني والسياسي الذي خلفه الاحتلال الأمريكي.

اقتصاديًا، بدلاً من إعادة إعمار العراق وتحسين حياة مواطنيه، شهدت البلاد انهيارًا اقتصاديًا، حيث تم تخصيص معظم العقود لشركات أمريكية كبرى مثل «هاليبرتون»، ما عزز اتهامات بأن الحرب كانت مدفوعة بمصالح اقتصادية.. أما حقوق الإنسان، فقد شهدت انتهاكات فاضحة، خاصة مع استخدام القوة المفرطة ضد المدنيين، مما خلق صورة محرجة عن الالتزام الأمريكي بالقيم التي تم الترويج لها لتسويق الغزو.

يقول الكاتب أحمد بديوي: على الجانب الآخر من الخريطة العربية، في ليبيا، كانت التدخلات الغربية خلال ما يسمى بـ«الربيع العربي» عام 2011م أكثر وضوحًا في تناقضاتها، بعدما قدمت دعمًا عسكريًا مباشرًا للإطاحة بنظام الزعيم الليبي الراحل، معمر القذافي، بزعم «حماية المدنيين»، ولكن بعد انهيار النظام، تُركت البلاد في حالة من الفوضى التامة، حيث لم تقم القوى الغربية بأي جهود لإعادة بناء الدولة أو ضمان الاستقرار.

ترتب على ذلك فراغ أمني أدى إلى نشوء عشرات الميليشيات المسلحة ونشوب نزاعات مسلحة تهدد حياة المدنيين يوميًا، كما استغلت شبكات الجريمة المنظمة الوضع المنفلت في نقل المهاجرين من دول إفريقيا عبر ليبيا في ظروف قاسية، عبر موجات لا تتوقف من الهجرة غير الشرعية، بتداعياتها الشاملة على الجوار الليبي والدول المتشاطئة معها شمال البحر المتوسط.

أدى غياب الدولة إلى تصاعد الإرهاب، حيث أصبحت ليبيا مقرًا لجماعات متطرفة كتنظيم «داعـش» و«القاعدة»، مما جعلها مصدر تهديد أمني إقليميا ودوليا.. حدث هذا رغم أن تدمير ليبيا استند إلى قرارات مجلس الأمن الدولي التي أصابها «العوار» فيما يتعلق بالأمن القومي العربي، حيث لم تؤخذ بعين الاعتبار التداعيات السياسية والاجتماعية المترتبة على انهيار الدولة.

وبعد سقوط نظام الزعيم الليبي الراحل، معمر القذافي، غابت أي خطة واضحة لإعادة بناء مؤسسات الدولة أو تحقيق استقرار سياسي.. وبدلاً من أن تتحقق الديمقراطية التي وعدوا بها الليبيين، دخلت البلاد في مرحلة من الغموض، وازدادت الانقسامات بين الفصائل المتناحرة، التي أثرت على تفكك المؤسسات الوطنية، وبرزت أزمة إنسانية عميقة تمثلت في نزوح مئات الآلاف وانتهاكات واسعة لحقوق الإنسان.

جنوبًا في اليمن، تجسدت التناقضات بين الشعارات الغربية وممارساتها الفعلية التي أخذت بُعدًا آخر أكثر تعقيدًا؛ ورغم الادعـاءات بالدعم الغربي لـ«التحول الديمقراطي»، لم تحظَ الأزمة اليمنية بالاهتمام الكافي من الدول الكبرى، خاصة في المرحلة الأولى من الصراع؛ ومع تصاعد الحرب منذ مارس عام 2015م، واصلت الولايات المتحدة والدول الأوروبية تقديم الدعم العسكري واللوجستي لكل الأطراف.

كما انخرطت قوات غربية في تنفيذ عمليات عسكرية نوعية في اليمن، مع علمها الكامل بأن هذه الضربات تستهدف المدنيين والبنية التحتية الحيوية، ما أدى إلى مقتل وإصابة مئات الآلاف من المدنيين، وترك الملايين على حافة المجاعة.. كما أدى الانهيار شبه الكامل للنظام الصحي إلى تفشي الأوبئة مثل الكوليرا، التي فتكت بالسكان؛ فيما وصفت الأمم المتحدة الوضع في اليمن بأنه «أسوأ أزمة إنسانية في العالم».

هذه الملابسات التي يعيشها اليمن جددت إثارة التساؤلات حول مصداقية الالتزام بحقوق الإنسان، ورغم الإدانـات الدولية المتزايدة، إلا أن المصالح الاقتصادية والاستراتيجية، وخصوصًا المتعلقة بصفقات الأسلحة، ظلت تتفوق على القيم الإنسانية المعلنة؛ ذلك في ظل غياب أي إرادة حقيقية من الدول الكبرى لوقف المأساة، على الرغم من استمرار الخطاب الغربي المزعوم في دعم الحلول السلمية والتحول الديمقراطي.

تداعيات السياسات المباشرة على المنطقة خلال العشرين عامًا الماضية تكشف تراجع مصداقية الشعارات المطروحة حول قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان، لاسيما أن الدول التي تزعم أنها ترسخ لهذه الشعارات في بعض دول المنطقة، تغض الطرف عن الانتهاكات الواضحة في مناطق أخرى من الإقليم.. ويظهر ذلك بوضوح في العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة طوال الـ13 شهرًا الماضية، ما يعكس ازدواجية الخطاب والممارسات.

في السودان، استُغلت أزمة دارفور لتقسيم البلاد، مما أدى إلى انفصال الجنوب دون تقديم دعم كافٍ لاستقراره، لتغرق المنطقة في صراعات؛ وفي العراق وليبيا كانت التدخلات الغربية سببًا في مآسٍ إنسانية من قتلى ومهجرين وتدمير للبنية التحتية، في حين كانت الشعارات الغربية عن الديمقراطية مجرد غطاء لتحقيق مصالح اقتصادية وسياسية، بهدف إبقاء الدول ضعيفة وضمان استمرار النفوذ الغربي.

إنه المشهد العام خلال الفتنة الكبرى التي تكللت بما يسمى بـ«الربيع العربي» قبل 14 عامًا، مع تداعياته التي تسببت في اندلاع حروب دامية، وفتن مستعرة، وخراب متواصل، ولجوء مذل من واقع الحرب الأهلية في سوريا، واليمن، وليبيا، فضلا عن ظهور «داعش» كتطور طبيعي لتنظيم «القاعدة»، بينما لا تزال أدوات وظيفية تمهد للمزيد من الدماء والخراب، تحت شعار «نحن نرسخ للديمقراطية».

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

ديسمبر الميعاد الذي لا يخبو

أ/ وسام عبدالقوي

مهما طال أو تأبد الزمن، واستمرت عصابة الشر الحوثية في انقلابها الغادر، سيظل هاجس الثاني والرابع من ديسمبر جذوة متقدةً ومتوهجة لا تخبو، وسيفشل الرماد كلما حاول أن يداري حضورها أو يخفي تأهبها الدائم، للحظة الانفجار والاندفاع في وجه الزمرة الفاشية.. هذه العصابة الإرهابية التي تراكمت الكراهية تجاهها في قلوب أبناء اليمن في الداخل والخارج، حتى أصبحت هي أيضًا على أحر من القهر والألم، في انتظار لحظة الانفجار تلك، للتزامن معها والانصهار فيها، وابتلاع الخونة الإرهابيين والمرتزقة المجرمين، فقد تطاولوا كثيرًا في إجرامهم وفي إعلان كراهيتهم لكل اليمن وجميع اليمنيين، حتى فاض بهم الكيل وطفح..

مخطئ من يقول أن كلمات الزعيم الشهيد على عبدالله صالح الأخيرة، وهو يكشف حقيقة الانقلاب ويواجهه بكل تحد واستبسال، ستكون لقمة سائغة للنسيان، أو عرضة سهلةً للتناسي.. ذلك اليوم الذي كان وسيظل واحداً من مواعيد النضال والاستبسال، والافتداء بالروح فعلاً وواقعاً ملموساً، وليس مجرد معنى في شعار أو راية مرفوعة للهتاف.. لقد مثلت أيام ديسمبر تلك مفترقاً في بيان الواقع، وفي ضرورة الثورة عليه ووجوب إحداث التغيير اللازم فيه.. وقد كان الزعيم رحمه الله حينها يعلن ليس عن غياب، وإنما عن ميلاد جديد في قلب الزمن وفي قلوب أهله، ميلاد يستحق تلويحة كفه الأخيرة، ومنحه الوطن والشعب روحه وعمره فداء لا يقدر بثمن آخر..

وإذ أن اليمنيين هم أكثر الناس ولاء وتمسكاً بذكرياتهم الوطنية منذ سالف الزمن، فإنهم صاروا وبعد كل ما شهدوه وشاهدوه جراء الانقلاب، أكثر تمسكاً واسترجاعاً للمناسبات الوطنية العظيمة التي تخللت الزمن، وغيرته باتجاه نجاتهم من زلاته وأخطائه، ونحو استرداد حقوقهم، ليس في الحياة الكريمة فحسب، وانما أيضاً حقوقهم التاريخية في العظمة والسؤدد والرخاء.. ومن جهة ثانية لم يقصر الزمن بواقعه الفعلي في تلقينهم المتكرر معرفة ويقيناً حول الانقلاب وأهدافه والواقفين وراءه، وفي إعطائهم الدروس التي لا يمكن أبداً أن تُنسى، بقدر ما يجب أن تكون عنواناً وطريقاً باتجاه المستقبل..

لقد كان الثاني والرابع من ديسمبر عنوانًا من عناوين الرفض في وجه كل فاسد ومجرم وإرهابي، وسيظل ضوءًا ودليلاً للانعتاق من صلف كل كهنوت يواجهه اليمنيون اليوم وغدًا، وفي كل مستقبل قريب أو بعيد.. سيظل موقف الزعيم الخالد خالدًا في الذاكرة الشعبية والوطنية، كما سيظل ذلك الموقف رمزاً أبديًا لإباء اليمنيين ورفضهم الخضوع والانهزام، أمام متغيرات الزمن، بما فيها ومن أسبابها التجبر والتكبر عليهم، والتشيطن والاستكبار أمام تمسكهم بأخلاقهم وأخلاق أسلافهم على امتداد التاريخ.

الحكومة التي نريد

أ/ محمد عيسى

على ضفاف الحسبة والعدة ووقت ربما نحسبه على قدر من الأهمية لتحقيق الأهداف للشعب اليمني؛ لكننا اليوم نسمع كما يقال جعجعه ولا نرى طحينا؛ بل لربما لم نسمع جعجعه والسبب أننا نعيش في حكومة وهمية ما زالت تغرد من خارج الوطن، فلا خارجية ولا داخلية ولا اقتصاد ولا محاسبة ولا رقابة ولا قضاء ولا أمن في المناطق التي نسميها محررة، فقط تم تحرير سعر الصرف للريال اليمني مما أدى إلى انخفاض قيمته السوقية وذلك تبعا لعدة أسباب.

السبب الأول: استلام رواتب المسؤولين الحكوميين بالدولار والريال غير الوطني والدرهم، السبب الثاني: هروب وخروج؛ بل تهريب الكثير من العملات الصعبة من داخل المناطق المحررة للأسف، وللأسف أيضًا أن من يقوم بها هي الحكومة ذاتها، فلننظر إلى استثمارات الإخوة في الحكومة في مصر وفي تركيا وفي دول أوروبية عن طريق سماسرة كثيرون، ثبتت مصائبهم علنا على أعتاب المطارات.

ومن المهم أيضًا الإشارة إلى أن الحكومة التي نراها اليوم أو التي سبقت ذكرها لعدة سنين لم تعطِ مؤشرًا جيدًا لأجل المواطن اليمني، فلا كهرباء ولا ماء ولا أسعار ثابتة ولا مرتبات تفي بالغرض، ولا طرقات ولا تنمية ولا تطوير، ولا تعليم موحد، ولا تعليم عالي، ولا اهتمام بالكادر العسكري والمدني ذات الخبرة داخل الوطن، ولا اهتمام بالطالب المغادر لوطنه للتحصيل العلمي في الجامعات العربية والدولية.

إذًا علينا أن نوقن يقينًا كاملًا بأننا نريد حكومة خالية من المفسدين، دماء جديدة، نريد حكومة تستلم بالريال اليمني، نريد حكومة تكون موجودة داخل العاصمة المؤقتة عدن، نريد حكومة تفاوض لأجل المواطن، نريد حكومة أيضًا تعطي مرتبات المواطنين أولًا بأول وفقا للمتطلبات البيئية الجديدة ومعطيات السوق وارتفاع أسعار السلع الغذائية، نريد حكومة على الأقل توفر للمواطن كهرباء ولو ربطًا من المملكة العربية السعودية، ولا أظن أن المملكة سترفض ذلك، نريد حكومة تؤسس لجيش موحد، نريد حكومة أن تعمل جاهدة لاستعادة الدولة، وأن تتعامل مع كل قضايا الوطن باعتبارها الدولة، ذات سيادة وحكومة معترف بها.

نريد حكومة تستغل وتستثمر الظروف السياسية والاقتصادية الممنوحة لها من الدول العربية والاقليمية والمجتمع الدولي، نريد حكومة تخرج بخارطة الطريق واضحة للمواطن اليمني مزمنة وذات دلائل سياسية واقتصادية، نريد حكومة لا تستلم بالدولار ولا بالريال ولا بالدرهم، نريد حكومة تعيش بيننا على الكفاف تعاني مما يعاني المواطن وتأكل مما يأكل، وتشرب مما نشرب، نريد اجتماعات دورية داخل العاصمة المؤقتة عدن نريد توحيد الاتجاهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، نريد تعليم واضح ومهني في المناطق التي قيل أنها حررت.

فإما حكومة وطنية بلا فساد أو لا نريد حكومة وسنعيش بأنفسنا ولأنفسنا، بلا جعجعة وبلا طحين، وسنعمل سدًا ضد هروب العملة الصعبة من داخل الوطن.. هل يمكن أن نوجد مؤشرات لهذه الحكومة في وطننا الغريب؟!

صنعاء أقرب من دمشق!

أ/ علي أحمد العمراني

كان ممكناً، أن يتم دعم جيش وطني يمني واحد، من كل بقاع اليمن، لتحريرها من الحوثي، وكان التحرير ممكناً، منذ سنوات، بأقل التكاليف.. ولكن بدلاً عن ذلك تم تكوين ودعم مليشيات متناحرة، خاصة تلك التي تسعى إلى التجزئة والانفصال، وهذا لا يدل على حسن التدبير فيما يخص قضية اليمن، ولا حسن النوايا تجاه اليمن.

ومع ذلك فما نزال نسمع ترديد عبارات الثناء والشكر لمن يتبنى ويدعم مشاريع التجزئة والانفصال في اليمن! من المُلام يا ترى؟! الشاكرون أو المشكورون أم كلاهما؟!

عندما وجد السوريون دعماً حقيقياً، وموقفاً واضحاً من حلفائهم تجاه وحدة سوريا وسلامة أراضيها، وبالإعتماد على النفس أيضاً؛ وصل الثوار دمشق! كانت صنعاء أقرب من دمشق؛ لو صحت التدابير وحسنت النوايا.. منذ 2015م ونحن نؤكد على جيش وطني يمني واحد فقط، ونحذر من تجار السياسة وأمراء الحرب.

وكلما قيل عن توحيد القوات المسلحة والأمن كان مجرد كلام بلا نوايا صادقة أو عزائم حقيقية.. أما مجلس الثمانية فلن ينتج عنه شيء لصالح اليمن، وإن حسنت نوايا بعضهم! تحرير اليمن لا يتطلب ثمانية في الرئاسة، ثلاثة منهم يتبنون مشروع الانفصال ويتبعون داعميه، والباقون لا يستطيعون تبني موقفاً مع اليمن ووحدته وسلامة أراضيه، بل يجارون الانفصاليين ويخضعون لمشيئة الداعمين!

دون سلامة الموقف وصلابته ووضوحه لصالح وحدة اليمن واستقلاله وسلامة أراضيه، ستبقى عاصمة اليمن وجل سكان اليمن تحت سيطرة الحوثي.. ومن يدعم الانفصال أو يتبناه فهو حريص على بقاء الحوثي مسيطراً على الشمال.

ويقال: إن هناك من يحرص على أن يظل اليمن مشطراً وضعيفاً على نحو دائم، ويرى أن تحقيق الوحدة كان خطأً يجب تصحيحه بالعودة إلى التشطير، ليكون اليمن مجالاً سهلاً للتدخلات والسيطرة والتبعية والإستهزاء! بل توحي بعض التصرفات والترتيبات والمواقف وكأن هناك أطماعاً في بر اليمن وبحره وجزره!

وعلى الرغم من كل ذلك، فإن قدر الشعب اليمني، في نهاية المطاف، وواجبه التاريخي الحتمي، أن يصد كل الأطماع ويهزم الحوثي، وإن كان بزيادة معاناة وتعب، بسبب إعطاء مشروع التجزئة الأولوية وبسبب الأطماع الخارجية الواضحة والمضمرة.

هوس الشكايات ونرجسية اللقاءات

أ/ مصطفى النعمان

حين يصبح سفراء الدول الأجنبية حائط مبكى يتوافد ويتسابق إليه المسؤولون لبث شكواهم وعرض مشاكلهم وإظهار عجزهم.

وحين تُعرض تقارير الأجهزة المحلية في مكاتب السفراء.. وحين يفقد المواطن ثقته بالسلطة وعناصرها يكون الانهيار الكامل هو النتيجة الطبيعية، ولا يجدي مع هذا الحال مقالات فرق المنافقين التي لا تخجل من تزيين كل السوء.

فالنتيجة ليست فقط تسليم سيادة البلد فهذه مسألة محسومة لم تعد تزعجهم ولا تثير حفيظة أحد.. ولكنها تظهر مدى انكشاف البلد وافتضاح مسؤوليه، وعدم قدرتهم على حل نزاعاتهم الإدارية.

إن الدخول في سباق عبثي لانتزاع الصلاحيات من بعضهم البعض، في وقت يعيش كل البلد في مهب رياح عاتية، ويعيش على المغذيات الخارجية، لهو مؤشر على فشل فاضح في إدراك المهمة الوطنية الكبرى الملقاة على عاتق كل مسؤول في هذه السلطة.

المدخل والمخرج لحل إشكالية الحكم هي الالتزام بالدستور القائم الذي يحدد اختصاصات وسلطات كل مؤسسات الحكم، وبدون ذلك فلا جدوى من حديث عن حرب أو سلام.

المعضلة ليست في غياب القادرين على الأداء الإيجابي؛ ولكنها في تغييبهم وتقديم أهل الثقة وإن كانوا من غير الأكفاء.. والأمر لله من قبل ومن بعد.

انتهاء حقبة المليشيات ورهانهم الخاسر

د/ عادل الشجاع

كرة الثلج تتدحرج في المنطقة العربية بسرعة جنونية، لا يدرك نتائجها إلا من يقرأ بإمعان الخطط التي رسمت لها، انفرط عقد المقاومة من غزة مرورا بلبنان ونزولا في سوريا، هذه المقاومة بنيت منذ عقود وانهارت خلال ١١ يوما وهذا يذكرنا بما قاله الزعيم الروسي فلاديمير لينين الذي قال: "هناك عقود يحدث فيها شيء، وهناك أسابيع تحدث فيها عقود»

حزب الله تهاوى بتلك الصورة المتسارعة، ومن بعده النظام السوري الذي لم يطلق طلقة واحدة في وجه القادمين، وبدون أن يصرح الحلفاء حتى بكلمة واحدة، هذه المقدمة تقودنا للحديث عن العنوان المتعلق بجماعة الحوثي التي تتابع سقوط من كانوا أقوى منها، ومن كانوا أقرب للمعركة منها، ومن يمتلكون حاضنة شعبية أكثر منها، ومع ذلك سقطوا بتلك الصورة وبرغبة الحلفاء أيضًا.

السؤال، على ماذا تراهن جماعة الحوثي؟!، فإيران لم تتدخل في غزة ولا في لبنان ولا في سوريا، فما بالكم في اليمن!، والقبائل لن تقاتل معكم، فقد أهنتم كبرياءها وأذليتم أبناءها؛ والموظفون لن يقفوا معكم فقد سرقتم مرتباتهم؛ وعامة الناس لن يكونوا معكم لأنكم صادرتم حقهم في الحياة؛ والجميع سيتشفون فيكم، حتى أن أحدهم سيكون يقول، يا مقاومة: هذا حوثي متنكر تعال فاقتله.

المشروع الأمريكي في المنطقة والذي جعلكم جزء منه بعلمكم أو بغير علمكم، هو إزالة الجيوش والأسلحة الاستراتيجية من المنطقة، وقد رأيتم كيف دمروا أسلحة سوريا وقبلها العراق وليبيا، واليوم مطلوب تدمير ما ورثتموه من أسلحة الجيش اليمني، وسيتم تدمير هذه الأسلحة، وقد قدمت لهم إيران الخرائط بالمواقع والمخازن كلها.

إذا كان بقي لديكم من عقلاء، فعليهم أن يسارعوا إلى تقديم مشروع مصالحة مع الشعب اليمني، وتبدؤون بصرف المرتبات التي سرقتموها خلال السنوات الماضية، وإرجاع كل ما نهبتوه من أراضي وعقارات، وقبول الاندماج مع الشعب اليمني لمواجهة المؤامرات الخارجية التي كنتم جزءً منها، لقد اتخذ القرار ولم يبق أمامكم سوى الرحيل، فلا تقرأوا الرسائل بشكل خاطئ، فلستم أقوى من حزب الله ولا من النظام السوري.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

زيارة السفير تجسيد لقيم المحبة والوفاء

د/ طه حسين الهمداني

لم أكن أرغب في الكتابة عن زيارة الأخ أحمد علي عبدالله صالح نائب رئيس المؤتمر الشعبي للعاصمة المصرية القاهرة، ولم أود الانغماس في ردود أفعال وتعليقات سلبية، حاول إثارتها البعض لدوافع شتى، وذلك لاعتبارات عديدة أهمها أن الزيارة تحمل دلالات إنسانية تجسد قيم المحبة والتواصل بين أبناء الشعب الواحد ولا سيما في ظروف صعبة مثل التي يمر بها اليمن.

زيارة من شخصية يمنية قيادية ينظر إليها جل اليمنيين بعين الاحترام والتقدير، أراد فيها المواطن والسفير/ أحمد علي عبدالله صالح، وبعد أن رُفعت عنه قيود منع السفر وعقوبات ظالمة، زيارة القاهرة التي تضم أكبر جالية يمنية وفيها الكثير من المحبين والأصدقاء للأخ السفير وحشد كبير من السياسيين والشخصيات الاجتماعية، فقد سعى هؤلاء وحرصوا على اللقاء به.

منهم آباء وأبناء وإخوة وأصدقاء وزملاء، ورفاق درب تجمعهم هوية واحدة وحلم واحد ونسيج اجتماعي متين لن تنفصم عراه، إضافة إلى أن عدداً واسعاً ومن مختلف شرائح المجتمع من المقيمين هنا والزوار قد سجلوا انطباعهم بكل إيجابية وبأكثر من صورة عن هذا اللقاء.

إلا أنه وكما هو متوقع هناك نفر يريد أن يخلط أوراق السياسة بتقاليد التواصل الاجتماعي.. التزاور، والتحاور، تلك القيم الراسخة بين اليمنيين عبر التاريخ مهما شطت بهم دروب الحياة.

يتساءل البعض ما هو الرابط بين زيارة سلام وتحية ومحبة من أحمد علي عبدالله صالح لأهله وإخوته في ديار الاغتراب عن الوطن، بموضوع بشار الأسد والتوريث وغير ذلك من الخزعبلات والافتراءات التي يروجها هذا البعض المشحون بالكراهية لكل ما هو إيجابي.

لو افترضنا جدلًا أن السفير أحمد أراد أن ينهض أو يفكر مثلاً في النهوض بمسؤولياته الوطنية وسط هذه المحنة، من خلال موقعه في المؤتمر، أو من خلال رصيده الوطني، أو من خلال الرصيد الوطني للزعيم علي عبد الله صالح، فما الذي يضير هؤلاء البعض.

كان سعادة السفير/ أحمد علي عبد الله صالح، أول من امتثل لنقل السلطة بسلاسة وبانتخابات انتقالية توافقية، كما التزم للرئاسة الانتقالية بتسليم قيادة الحرس الجمهوري، والقبول بتعيينه سفيرًا لدى دولة الإمارات العربية المتحدة.

وإذا كان قد حرص على سلامة الوطن وحافظ على عدم انجرار البلاد إلى حرب أهلية وهو يمتلك القوة، فما الذي سيغريه اليوم بعد كل الخراب الذي تعرض له الوطن، ثم أين هو صولجان الحكم وماكنة السلطة التي تغري الآن لكي يقاتل لأجل توارثها.

عموماً كانت روح الوطن حاضرة في أدق تفاصيل وتجليات المؤتمر الشعبي العام وشخص الزعيم الراحل من خلال البساطة والعفوية التي يتحلى بها اليمنيون من دون رسميات أو حواجز وكان السفير ضيفًا خفيف الظل غير متكلف وكذلك زواره.

كان لقاء محبة واستذكار ووفاء جسد كثيرًا من الود والعرفان والطيبة الممهورة بلغة السلام، وإن جاء على عجالة لكنه في نهاية الأمر بلغ هدفه الأول، برؤية أبناء الوطن عن قرب بعد انقطاع قسري فرضته أعوام من البؤس والحرمان والعقوبات والأحداث الأليمة التي عصفت بالوطن والإنسان اليمني.

كل من قدموا للسلام واللقاء مع الأخ أحمد علي عبدالله صالح وتهنئته برفع العقوبات الظالمة والكيدية، التي منعته من الزيارة والحركة وتفقد أبناء وطنه مستبشرين بمرحلة جديدة لليمن على ضوء التطورات الجارية وعلى كافة الصعد الداخلية والخارجية، وليس كما صوره بعض الموتورين في أحاديثهم المأزومة ومحاولتهم الاصطياد في المياه العكرة، لإفساد أجواء هذه اللقاءات الحميمية بين شخصية سياسية وقيادية يمنية لها كم كبير من رصيد الحب والاحترام في عقول وقلوب أبناء الوطن.

ثم إن الأخ أحمد علي عبدالله صالح لم يكن مجرد عابر سبيل في تضاريس البلاد فهو الآن يتبوأ موقع نائب رئيس حزب المؤتمر الشعبي وهذه مسؤولية وطنية تفرض عليه النشاط والتواصل واللقاء والحوار، أضف إلى ذلك أنه قائد عسكري تولى مناصب قيادية في القوات المسلحة والحرس الجمهوري والقوات الخاصة باقتدار، وله باع طويل في معالجة ملفات وطنية عديدة، غير أنه أيضًا شغل منصب سفير لليمن لدى بلد عربي شقيق له أهميته.

أقول لأصحاب الغرض بأنه إذا كان هناك ما يختلف عليه، فإن هناك من يجمع على (أحمد علي عبد الله صالح)، فالرجل لم تتلطخ يديه بدماء اليمنيين ولا كان يومًا خصمًا لأحد ولم يشتم أو يؤذِ أحداً، وهو في سدة الحكم والأقرب إلى مركز القرار.

كان دوماً هو الإنسان الذي تجسدت فيه خصال حميدة من الأدب والتواضع والرأفة والبعد عن كل ما يشين المسؤول، ولم يكن أبناء الوطن ينظرون إليه إلا بصورة الابن والأخ الطيب والمخلص في صداقته والوفي لارتباطاته مع أهله ومحبيه من أبناء اليمن.

استغرب من بعض المحسوبين على المجال الصحفي أو المشهد السياسي من طرحهم الذي يحمل تلوثاً بصرياً لأي قارئ يتابع المجريات عن كثب، وكيف ينفثون في إسقاط رغباتهم وحقدهم الدفين لمحاولة التشهير وتأجيج الفتنة والنيل من رموز ومواطنين يمنيين، غير آبهين بالظروف والمصاعب التي تطوقنا جميعًا وما هي تعقيدات المرحلة وكيف أن شخص السفير تعرض للكثير من الأذى والابتزاز والضغوط التي لا يدرك منها الآخرون سوى اليسير.

كانت الزيارة بمثابة امتنان ووفاء لجموع الناس الذين صمدوا رغم المثبطات، وكان الزوار محل تقدير، فقد رفعوا المعنويات وشدوا أزر الوطن بحضورهم وما جسدته تقاسيم وجوههم وتعابيرهم فهي انعكاس لتطلعاتهم لعملية سلام متكاملة وعودة الأمن والاستقرار، والنهوض بالبلد من جديد بعد أن فقدت بريقها وجوهر الحياة فيها، ولن يتم ذلك إلا من خلال توحيد الصفوف وتصويب الجهود والإمكانات نحو مشروع شامل لكافة اليمنيين والقوى السياسية.

رغم الظروف وضيق الوقت إلا أن العميد حرص منذ البداية أن تكون القاهرة وجهته الأولى بعد التحرر من العقوبات وقد تحقق ذلك من خلال الالتحام مع الجموع من أبناء الجالية اليمنية المقيمة على أرض مصر الكنانة، فعلى مدار خمسة أيام حافلة بالفرح والسرور تمكن من الالتقاء بالكثير منهم، وقد تركت الزيارة انطباعات وصوراً تلقائية كانت كفيلة بأن تهزم اليأس في النفوس وأن تبقي على بصيص الأمل لدى الجميع.

وكان اختيار مصر كأول محطة لزياراته الخارجية تجسيداً عميقاً للروابط التاريخية والعلاقات الأخوية ووحدة المصير بين الشعبين الشقيقين في كل المراحل، وما يكنه السفير من إجلال وتقدير لقيادتها ومواقفها العظيمة نحو قضايا اليمن بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي والذي حرص ويحرص على الوقوف إلى جانب الشعب اليمني ودعم اختياراته السياسية والوطنية من أجل استعادة دوره الفاعل في المحيط العربي والإقليمي، فيا مصر الكرامة والشهامة أجزم بأن حب مصر يولد في جينات المواطن اليمني ويرضعه إجلالاً وتقديراً ووفاءً.

لقد نجحت الزيارة من وجهة نظري وبحكم قربي من الحدث، وإذا ما قيست بمقياس الناس البسطاء والعامة وأصحاب الرأي والمشورة ومن لديهم باع في السياسة والمسؤولية بعيدًا عن أي تأويلات غير منطقية؛ فإن ما ردده البعض من ترهات لا ترقى لأن تكون رأياً أو حتى انطباعاً ووجهة نظر بقدر ما هي لغة مأزومة تعبر عن قصر نظر، ما كان له أن يكون لو أن أصحابه قرأوا الزيارة من زاوية أوسع بعيدًا عن الإساءة المتعمدة التي لم تكن منصفة على الإطلاق.

كانت المعنويات عالية، وقد لفت استقبال الناس وبكل تواضع الكثير، شاكراً لهم مشاعرهم الفياضة، كانت أحاديثه مقتضبة لكنها دلت على حسن خلقه وتربيته، وهو دوماً وكما عُرف الشخص الرصين الهادئ، الذي يفهم الناس من نظرتهم وتحيتهم.

عبَّر تدفق الناس بهذا العدد الكبير من مصر وخارجها عن خالص محبتهم له، وتعاطفهم معه ومع ما خاضه من معترك خلال السنوات الماضية بكل صبر، وعبَّروا عن أملهم الكبير بأن يكون له دور في مستقبل اليمن ضمن خارطة سياسية واسعة، كما أن وقع الزيارة أكد على ما يتمتع به من قبول وشعبية كبيرة يحظى بها، وحب من الله، وإرث الزعيم الخالد.

وختامًا.. فإن كان السفير أحمد ينتمي إلى إرث الزعيم الشهيد علي عبدالله صالح فهو مبعث فخر له ولشعبه الذي يتذكر هذا العهد بكل اعتزاز ومحبة، لأنه كان عهد الاستقرار والأمن والتنمية والكرامة والوحدة والنماء.

من خلّفَ نُجباء لمْ يَمُت

أ/ محمد الشجاع

قد يتشَّكل لديك أكثر من انطباع وأنت تُصافح لأول مرّة شخصًا كنت تحب أباه الذي رحل عن الدنيا، انطباعٌ واحدٌ تشكل لدي وأنا التقي سعادة السفير أحمد علي عبدالله صالح مع مجموعة من الأصدقاء ورفاق الشتات وهو أنني كنت أصافح كف صالح، احتضن صدره الرحب ومقامه الكبير وروحه التي لا تنطفئ جذوتها.

ولذا يمكن القول أن التاريخُ زاخرٌ بالمنعطفاتِ المضيئة، مليءٌ بالأماكنِ المشرقة، والأفكار العظيمة، جديرٌ بالكتابةِ، يعج بالنواميس والمسارات مُحاط بالضغينة والصراعات والجدل والمؤامرات التي لا تتوقف، والمشاعر المرتجلة، والسياقات والعواطف الجياشة، ولغة التشاؤم والظنون وبناء المواقف بالكيفية التي يختارها كل فرد منا.

اليوم في هذا المقام الفريد، واللحظات العتيدة، والمجازات الظامئة، والكلمات المتناثرة على رفوف الغيم، نستعير بعض الجمل لنعبر عن جسارة المعنى ومتانة الروح كي تبدو أكثر جلاء ووضوح، ونقتبس العبارات لنصنع منها أملًا نَعبر من خلاله إلى مشهد عقَّدته الظنون، وثبّطه المرجفون المتخمون بالجهل، ونعير المدى تفاؤلًا بعد مساء من الأوجاع، ونبتهل لعل الحكمة تحضر من كل صوب، ونحسن الظن بعيدًا عن الصنمية وبعيدًا عن الخدوش التي يحاول المتشائمون تركها خلفهم وهم يَعبُرُون فوق قناعاتنا وجراحانا إلى ضفاف مجهولة.

ما حدث بالأمس هو أنني صافحتُ روح الصالح احتضنتُ صدره الرحب رأيته رؤي العين، كان حلمًا جميلًا، رأيت فيه رئيس بلاد أوقد مشاعل كثيرة حتى في اختلاف الناس حوله ظل علي عبدالله صالح رقمًا منفردا وجدلًا واسعًا وقيمة لها وزنها.

رأيته قادمًا من سنحان بلاد قحطان تاركًا خلفه قلاعًا وحصون ومنازل متواضعة وتلالًا عالية وشرفات مفتوحة على الآفاق وأناسٌ لا يعرفون لليائس طريق، ونساءٌ يتشاركنَ العمل في الأرض مع الرجال بالفطرة.

رأيت في ملامح وجهه الجندي الوفي والطالب الخارج للتو من كتاتيب القرية تاركاً خلفه صوت الفقيه وهو يتهجى الآيات ولوح مكتوبٌ عليه "وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب".

سنحان البلدة التي لم يكن فيها منتديات ثقافية ولا مقرات حزبية ولا تعرف شيء عن البروليتاريا، وليس فيها سينما ولا مظاهر عصرية ولا موديلات الموضة ولا ناصرية ولا اشتراكية ولا رأسمالية ولا ليبرالية، منطقة مظلمة خرجت للتو من كهف الإمامة المندحرة، بلدة تزرع الحنطة وتحصد ثمارها، أهلها يلبسون العسيب ويربون الماشية.

رأيته خارجًا من عنق الجحملية يجوب شوارع المدينة الحالمة يتنقل بين بيوتها ومقايلها يتأمل بناية القصر الجمهوري بشغف وتطلع ويطوف بمعسكر التشريفات، رأيته خارجًا من معسكر خالد بن الوليد وفي طريقه يتعرف إلى الشخوص والناس والأزقة، يحفظ ملامح المدينة وجدرانها العتيقة بشكل جيد ويدخن سيجارة زرقاء.

رأيته يصافح الناس في وادي حضرموت وصحرائها لا يتصنع الود ولا يزيف الواقع يلعب السياسة بدهاء الكبار ويعبر عما في داخله بكل وضوح، ويعرج على العاصمة التجارية والاقتصادية عدن، يزور عروس البحر الأحمر وفي طريقه يتوقف في عاصمة السياحة إب، ينطلق صوب صعدة وقبلها ذمار وحجة وعمران.

رأيته يزور منازله وبيوت أهله التي قُصفت في عاصمة الروح صنعاء، يتأمل أبجدياتها التي مزقتها المليشيا، يزور قاعات الأفراح والعزاء المضروبة من قبل الطيران بيدين ما تزال آثار الحروق عليها شاهدٌ حيٌ وجسد ممزق من أثر الشظايا ووجه تعج به خطوط وتعرجات السنين.

رأيته يجتمع بمشايخ الدين والوجاهات من كل حدب ومذهب وصوب يحاول احتواء الجميع ويحذر من فتنة قادمة قد تأكل الأخضر واليابس وضياع الوطن، ويدعو الجميع إلى جادة الصواب، رافعًا كتاب الله حَكمًا وميزانًا، متسائلا بأن أهم شيء النوايا وليس التوقيع على الورق.

رأيته وهو يهاجم الإمامة ويذكر الناس بمآسيها، ويلقي خطابًا كله اعتذار للشعب، طالبًا منهم المسامحة عن أي تقصير أو أخطاء حدثت أثناء حكمه، لم يكن ملاكًا كان فردًا رئيسًا مسؤولا، حاول ونجح هنا وأخفق هناك؛ لكنه لم يكن ديكتاتورًا ولا طاغية ولا صنمًا ولا تمثالا، نجح في الكثير من محطاته السياسية، وخاض غمار الحياة برابطة جأش وحكمة.

رأيته مُسجىً محمولًا على الأكتاف في نعش من خشب الغضا يُلوِّحُ للواقفين على جنبات الطريق من نافذة سيارته الجيب دون ربطة عنق؛ لا يدعي بأن لديه مشروع قرآني، ولا رفع يومًا رايات الخلافة السوداء، متوشحًا شالًا شعبي على كتفيه ومحزم أنيق دون جنبية.

رأيته رافعًا يد السلام والمحبة داعيًا إلى الحوار بعيدًا عن المذهبية والمناطقية والسلالية والإمامة المتخلفة، رحمة الله تغشاه ولأولاد كل المحبة والاحترام، ولهم أن يفخروا به، وبما كان عليه من سجايا وخصال، وبما ترك من أثر طيب ونضال، وبما حمل من روح وثابة وجهود حثيثة شكلت صورة عظيمة من صور الرجال الأبطال.

"سنظل نحبك مخطئاً ومصيبا وسنحشد الآمال حيث نراك وقد نراك قريبا".. السلام على روحك وعلى سفيرك وعلى صنعائك وعلى يمنك من صعدة حتى المهرة إلى جزيرة سقطرى.

حكومة شطارة بامتياز

أ/ فلاح أنور

لدينا حكومة مناصفة لكنها في الحقيقة حكومة شطارة بامتياز الكل يريد يغلب الكل، وقد يربح منهم من يربح؛ لكن الخاسر دائما هو الشعب، وهؤلاء لا تأخذ منهم حق ولا باطل، ويحدثك رئيس الحكومة أنها حكومة مسؤوليتها تجاه الشعب وتخفيف معاناتهم؛ بينما الواقع هدر لأموال الشعب، وهنا لا بد أن تسأل نفسك: هل أنت تعيش في ظل حكومة تريد الاستقرار لهذا الوطن؟ وأيضا لا بد أن تسأل نفسك أكثر من نفسك: هل أصحاب التصريحات الحكومية يروجون لدولة مؤسسات أو شعار جديد لزمن تفهم فيه السياسة أنها فن الخداع والكذب والحصول على الغنائم؟! فهم يجعلون الخطأ صحيح والحق جريمة، يبنون لك قصور من الرمال؛ بعقولهم المتحجرة منفصلون عن الشعب، ويعيشون دنياهم الخاصة المغلقة على طريقة تفكير لا تهتم بمستقبل الوطن قدر اهتمامهم بمستقبل الأصحاب والمقربين، وفتح أبواب الفساد أمام اللصوص السياسيين الآخرين.

يتفق الشعب على أن الحكومة على مدى سنوات لم تقترب ولو قليل من مستوى طموحات المواطنين، ولم تحقق شيئا من تطلعاتهم التي لم يعلو سقفها كثيرًا فهي لا تتجاوز ضمان العيش بأمن وسلام وتندرج بقية التفاصيل تحت هذا المطلب: «العيش الكريم» بدفع الرواتب، الكهرباء، الماء، الصحة، التعليم، الحرية الشخصية.. وأعتقد أن الحكومة الموجودة حاليا غير قادرة على أن تغير شيء، وأن المهمة قد فشلت فشلا ذريعًا لغاية الآن، وأن الشعب البائس يتلقى الصفعات في وجهه، وتكالب عليه الفاسدون والخونة الذي يريدون الوطن دون أن يعرفوا الوجهة المبحرين إليها؛ إنهم يغرقون الشعب في بحر قصورهم الفكري من أزمة إلى أزمة أشد وأقسى؛ حتى أدخلوه إلى أزمة مظلمة، وأصبح الوطن في ضياع، دم وخراب وفوضى وسرقة المال العام.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

آليات تربية الأبناء في غياب الأب

أصبحت هذه الحالة شائعة في وقتنا الحالي، وقد يكون الغياب نتيجة ظروف صحية تعيق الأب عن أداء واجباته التربوية، أو بسبب الوفاة أو الاغتراب أو بعد العمل، كما قد يكون الغياب أيضاً ناجماً عن تهرب بعض الآباء من مسؤولياتهم المالية أو التربوية أو العاطفية تجاه أبنائهم.. وأياً كانت الأسباب، فإن النتيجة واحدة: تتحمل الأم مسؤولية تربية الأبناء وحدها، بينما يكبر الأطفال محرومين من دور الأب في حياتهم.

الصعوبات التي يواجهها الأبناء في غياب الأب

تعتمد المشاكل والتحديات التي يُعاني منها الطفل على العديد من العوامل مثل عمره وسبب غياب الأب وطريقة تعامل الأم مع الموقف حيث لا يُعاني جميع الأطفال من نفس المشاكل السلوكية في غياب الأب، من الممكن أن يعاني الطفل من إحداها أو من العديد منها وفيما يلي بعض التحديات التي يمكن أن يواجهها الطفل بلا أب:

-1 التحديات العاطفية: قد يواجه الأطفال تحديات عاطفية متنوعة نتيجة غياب الأب، خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، وقد تتجلى هذه التحديات في مشاعر الحزن، الغضب، أو الوحدة.. بالإضافة إلى ذلك، قد يترتب على غياب الدعم العاطفي من الأب ظهور مشاكل نفسية مثل: القلق، الاكتئاب، أو اضطرابات أخرى تؤثر على الاستقرار النفسي للأطفال.

-2 التحديات الاجتماعية: يواجه الأطفال العديد من التحديات الاجتماعية، مثل صعوبة الاندماج مع أقرانهم، وتكوين الصداقات، والتأقلم مع المجتمع، مما قد يؤدي إلى الشعور بالوحدة.. ويُسهم هذا الشعور في زيادة اضطراب العلاقات الاجتماعية لديهم، خاصةً إذا غاب النموذج الاجتماعي المتمثل في الأب، سواء لأسباب اجتماعية أو ثقافية.. وفي مثل هذه الحالات، يصبح الأطفال أكثر عرضة للتنمر والتأثيرات السلبية الأخرى.

-3 التحديات التعليمية: قد يواجه الأبناء تحديات تعليمية مثل انخفاض مستوى التحصيل الدراسي أو صعوبات التعلم، والتي قد تزداد نتيجة لغياب الدعم الأكاديمي من الأب. ويظهر هذا الغياب بشكل خاص عندما يكون الأب غير حاضر بسبب ظروف مادية أو صحية.

4. مشاكل سلوكية: قد يؤدي غياب الأب عن حياة أطفاله إلى ظهور العديد من المشاكل السلوكية، ومن أبرزها:

- العدوانية: من الممكن أن يُصبح الطفل عدوانياً لفظياً أو جسدياً مع أصدقائه أو إخوته أو حتى مع أمه ويُصبح سريع الانفعال ويُواجه صعوبة في التحكم بمشاعره، وقد يُظهر سلوكيات تخريبية مثل كسر الأشياء أو تخريب أغراضه الشخصية.

- الانطواء: قد يُصبح الطفل انطوائياً ومنعزلاً عن الآخرين ويُفضل قضاء وقته بمفرده بعيداً عن أصدقائه وأخوته ولا يُشارك في الأنشطة الاجتماعية.

- ضعف الثقة بالنفس: قد يشعر الطفل بالنقص وعدم القدرة على النجاح، ويُقارن نفسه بشكل سلبي مع الأطفال الآخرين الذين لديهم آباء مما قد يؤدي إلى انخفاض تقديره لذاته.

- صعوبة في التركيز: قد يُواجه الطفل صعوبة في التركيز في المدرسة أو أثناء الدراسة مما يؤثر على تحصيله العلمي.

- سلوكيات خاطئة: قد يُصبح الطفل أكثر عرضة للانخراط في سلوكيات خاطئة مثل: الكذب أو السرقة أو الغش، أو الانضمام إلى مجموعات سيئة من الرفاق ويُصبح أكثر عرضة لإدمان الكحول أو المخدرات.. علاوة على ذلك قد يصبح الطفل أكثر عرضة للاستسهال في السلوك الجنسي المبكر، حيث يمكن أن تؤثر هذه التجارب على حياته المستقبلية.

- مشاكل نفسية: سوف يفتقد الطفل للشعور بالأمان ويشعر بنفسه ضعيفاً في مواجهة العقبات، وقد يُعاني من مشاعر الحزن والاكتئاب والقلق، ويُصبح أكثر عرضة للإصابة باضطرابات نفسية مثل: اضطراب فرط الحركة، ونقص الانتباه، أو التبول اللاإرادي.

- سلوكيات معاكسة: قد يُصبح الطفل أكثر تمرداً وعصياناً لأوامر الأم أو المعلمين ويُصبح أكثر عرضة للدخول في مشاجرات مع الآخرين.

- سلوكيات تعويضية: قد يُحاول الطفل تعويض غياب الأب من خلال اتخاذ سلوكيات مثيرة للقلق من بينها السعي وراء النجاح بشكل مفرط مبالغ فيه كما يمكن أن يتبع سلوكيات متهورة وغير مدروسة في بعض الأحيان.

الصعوبات التي تواجهها الأم في غياب الأب

تعدّ تربية الأبناء في غياب الأب مهمة صعبة تتطلب جهداً كبيراً من الأم، حيث تواجه العديد من التحديات على مختلف الأصعدة.. ومن أبرز هذه التحديات:

1. التحديات المالية: تواجه الأم صعوبة في توفير الاحتياجات المادية لأطفالها، خاصة إذا كانت تعتمد على دخل محدود أو لا تعمل بشكل منتظم.

2. التحديات العاطفية: قد تشعر الأم بالوحدة أو القلق، وأحياناً الاكتئاب، نتيجة غياب شريك الحياة والمسؤوليات الكبيرة الملقاة على عاتقها، بالإضافة إلى الضغوط المجتمعية أو العائلية.

3. التحديات التربوية: تمثل التعامل مع السلوكيات الصعبة للأطفال تحدياً، خاصة في حالة الذكور أو إذا كانوا في مرحلة المراهقة، حيث يحتاج الأمر إلى الحزم والتوجيه المستمر الذي قد يصعب تحقيقه دون دعم الأب.. ورغم هذه الصعوبات، يمكن للأمهات التغلب عليها من خلال طلب المساعدة عند الحاجة، والعمل على تعزيز الثقة بالنفس، وبناء شبكة دعم اجتماعي قوية من الأصدقاء أو الأقارب.

نصائح للأمهات اللواتي يربين أطفالهن بدون أب

-1 أحبي أطفالك: لا شك أن حب الأم لأطفالها لا يضاهيه حب، لكن من المهم أن تمنحي أطفالك حباً مضاعفاً، يشمل حبك وحب والدهم أيضًا، ليكون حباً غير مشروط.. ومن الجدير بالذكر أن دور الأب يختلف عن دور الأم في التعبير عن الحب، فالأب يظهر حبه من خلال تأمين الفرص والاحتياجات الضرورية لضمان حياة أفضل وحماية أطفاله من المخاطر.. على سبيل المثال، إذا تعرض طفلك لموقف مؤذٍ كأن يُضرب في المدرسة، فعليك أن تبادري باتخاذ موقف حازم؛ اذهبي إلى المدرسة، تحدثي مع المعلمة، وتواصلي مع أولياء أمور الطفل الآخر.. هذه الاستجابة تمنح الطفل شعوراً بالاحتواء والحماية التي يتوقعها عادةً من والده في مثل هذه المواقف.

-2 علمي طفلك الاستقلالية: تعليم طفلك الاستقلالية يعود بالنفع على كليكما، فالاستقلالية تعني أن يتولى الطفل القيام بمهامه الشخصية بنفسه، مثل ارتداء ملابسه، تنظيف غرفته، وترتيب أغراضه.. وهذه الممارسات لا تساعده فقط على الاعتماد على نفسه، بل تُنمي لديه حس النظام والمسؤولية، وتقلل من اعتماده على الآخرين، مما يخفف عنك بعض الأعباء اليومية.

-3 ضعي القواعد والتزمي بها: توفير الاستقرار لطفلك أمر مهم للغاية، حيث يحتاج الأطفال إلى روتين يومي يساعدهم على الشعور بالأمان والتنظيم، لذا:

- حاولي إنشاء جدول ثابت يشمل أوقات الوجبات، مواعيد النوم، الدراسة، الأنشطة، والوقت المخصص للعب والتواصل معهم.

- ضعي قواعد واضحة تُساعد طفلك على فهم التوقعات والحدود، وكوني ثابتة في تطبيقها بحب وحزم.

- التوازن بين الحزم والتفهم يُساعدك على بناء بيئة منظمة وداعمة تُعزز من تطور طفلك بشكل صحي وإيجابي.

-4 كوني صديقة لطفلك: اقضي الكثير من الوقت مع طفلك حيث مم المهم جداً أن تُخصص الأم وقتاً لقضائه مع الطفل وممارسة الأنشطة التي يُحبها.. تحدثي معه دائماً عن تفاصيل حياته وعن أصدقائه وعن رغباته وأحلامه.. تعرفي على أهالي أصدقائه المقربين.. تحدثي إليه عن مشاكله ومخاوفه وأمنياته وعن مشاعره وأفكاره حول غياب أبيه.. تعاطفي مع مشاعره وساعديه على التعبير عنها بطريقة صحية.. يجب أن تجعليه يكسب الثقة بك حتى لا يلجأ لرفاق السوء.

-5 اطلبي المساعدة: إذا واجهتي صعوبة في التعامل مع المشاكل السلوكية للطفل، يجب عليك أن تطلبي المساعدة من مختص في التربية أو علم النفس، ومن الممكن الاستعانة بالخال أو العم الأكثر قرباً لأطفالك.. فمن المهم أن يحب أطفالك هذا الشخص ويثقوا به حيث يمكنه تعويض جزء من مهام الأب، حيث يقدم الإرشادات لأطفالك ويتحدث معهم عن مشاكلهم ويقدّم لهم الدعم العاطفي والمالي إن أمكن في حال كانت حالتك المادية غير جيدة أو غير قادرة على العمل.

-6 كوني قدوة لطفلك: يجب عليك أن تُقدمي لطفلك قدوة حسنة وأن تُساعديه على تنمية مهاراته وقدراته حيث يحتاج طفلك إلى نموذج يحتذى به، لذلك من المهم أن تكوني قوية ومتماسكة في مواجهة التحديات.

-7 لا تلومي نفسك: من الطبيعي أن تشعري بالحزن أو الغضب أو الإحباط في بعض الأحيان، ولكن من المهم ألا تلومي نفسك على التقصير بسبب غياب الأب فأنت لست المسؤولة عن هذا الوضع.

-8 لا تقارني نفسك بغيرها: كل أم مختلفة، لذلك من المهم ألا تقارني نفسك بغيرها من الأمهات اللاتي لديهن آباء لأطفالهن؛ ركزي على احتياجات أطفالك وكيفية تلبيتها.

-9 ابحثي عن الدعم: يمكن أن يكون الدعم الاجتماعي من العائلة أو الأصدقاء أو المجتمع المحلي ذا تأثير كبير في تعزيز الصحة النفسية والتعامل مع التحديات.. يوفر هذا الدعم شعورًا بالأمان والتفهم، مما يساعد على تخفيف الضغوطات ومواجهة الصعوبات.

-10 احرصي على تواصل أطفالك مع الأب: إذا كان الأب جزءً من حياة أبنائه، ينبغي عليهم الحرص على التواصل المستمر معه.

في الختام: تربية الأبناء في غياب الأب قد تكون تحدياً صعباً، لكنها ليست مستحيلة.. تذكري أنكِ أمّ رائعة، فلا تدعي اليأس يتسلل إليك، فأنتِ الملجأ الوحيد لطفلك بعد غياب أبيه؛ المسؤولية كبيرة، ولكنكِ قادرة على تحملها.

ابذلي جهدك، لكن لا تفرطي في تحميل نفسك فوق طاقتها، كوني لطيفة مع نفسك لتتمكني من أن تكوني لطيفة معه، ودعِ طفلك يتعلم منكِ أن لكل إنسان حدوداً من القوة والطاقة لا يمكنه تجاوزها مهما كانت الظروف.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

كيفية التعامل مع الظواهر السلبية في المجتمع

على الرغم من عدم قدرتنا على تغيير الظروف الخارجية إلا أنه لدينا القدرة على تعديل تفاعلنا معها، وتبني استراتيجيات تساعدنا على التعامل معها بشكل فعال لنحافظ على استقرار مجتمعاتنا وسلامة نفوسنا.

الظواهر السلبية في المجتمع تشير إلى جملة من الظواهر والتحولات غير المرغوب فيها، أو التي تؤثر سلباً على حياة الأفراد والمجتمعات، تشمل هذه الظواهر مجموعة متنوعة من الأحداث والمظاهر الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي يمكن أن تؤدي إلى تدهور البيئة الاجتماعية وتقليل جودة حياة الأفراد والمجتمعات بشكل عام.

حيث تتنوع الظواهر السلبية في المجتمع من حيث الموضوع والتأثير، وتشمل على سبيل المثال الفقر والبطالة، الجريمة والعنف، التمييز والعدالة الاجتماعية، التدهور البيئي، التعصب والكراهية، الإدمان والتحريض، وغيرها الكثير.

أنواع الظواهر السلبية في المجتمع

من الصعب تحديد الظواهر السلبية الأكثر انتشاراً في جميع المجتمعات بشكل عام، حيث تختلف تلك الظواهر تبعاً للثقافة والتاريخ والظروف الاجتماعية والاقتصادية، ومع ذلك، هناك بعض الظواهر السلبية التي يعاني منها العديد من المجتمعات على مستوى العالم، وفيما يلي بعض الأمثلة على الظواهر السلبية الشائعة:

-1 العنف والجريمة: من أكثر الظواهر السلبية انتشاراً في العديد من المجتمعات، يشمل ذلك الاعتداء الجسدي، السرقة، القتل، وغيرها من الأعمال الإجرامية، يسبب العنف والجريمة خسائر بشرية ومادية وتزيد من الشعور بعدم الأمان في المجتمع.

-2 الفقر والعوز والبطالة: يعاني الكثيرون من الفقر والعوز والبطالة في العديد من المجتمعات، مما يؤثر على جودة حياتهم وفرص النمو والتطور الشخصي والمهني، وما تفرزه من ظواهر سلبية كالتسول.

-3 التفرقة والتمييز وسوء المعاملة: يعاني بعض الأفراد من التفرقة والتمييز وسوء المعاملة بسبب عوامل مثل العرق والجنس والدين، مما يؤدي إلى زيادة حالات سوء المعاملة والعدوانية وانتهاك حقوق الإنسان.. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يتعرض الأفراد من ذوي البشرة السوداء للتمييز في الحصول على فرص العمل أو في التعامل مع السلطات، كما قد يواجه النساء تحديات في الحصول على فرص متساوية في مجالات مثل التعليم والعمل بسبب النمط الثقافي التمييزي، ومن المثالية ظاهرة التمييز الديني التي قد تتجلى في استهداف أفراد بسبب دينهم أو معتقداتهم الدينية.

-4 المخدرات والإدمان: ظاهرة المخدرات والإدمان تؤثر بشكل كبير على الصحة والمجتمعات، مع استخدام مواد مخدرة مثل الحشيش والهيروين والكوكايين، ينجم عن هذه الظاهرة تدهور العلاقات الاجتماعية والأسرية وزيادة معدلات الجريمة والعنف.. بالإضافة إلى ذلك، يتسبب التعاطي مشاكل صحية جسدية ونفسية، ويعرقل الفرص الاقتصادية والتعليمية للمدمنين، مما يعيق تحقيق إمكانياتهم ومساهمتهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

5. الهجرة غير النظامية ومشكلات اللاجئين: تواجه بعض المجتمعات زيادة في تدفق الهجرة غير النظامية ومشاكل اللاجئين، مما يشكل تحديات اجتماعية وثقافية واقتصادية للمجتمعات المضيفة.

-6 الفساد: ظاهرة سلبية تتمثل في سوء استخدام السلطة أو الموارد العامة للحصول على مكاسب شخصية أو غير مشروعة، يمكن أن يكون الفساد متنوعاً ويشمل الرشوة، والاحتيال، وتزوير الوثائق، وتضليل الجمهور، والاستغلال السياسي والاقتصادي.

-7 السحر والشعوذة: حيث يتم استخدام الخدع والتعويذات لتحقيق أهـداف غير مشروعة أو لإيهام الآخرين بقدرات خارقة وغير حقيقية، يمكن أن يؤدي هذا إلى استغلال الناس لاسيما ماديًا وإثارة الخوف والقلق في المجتمعات.

-8 الإساءة إلى البيئة: تعتبر الإساءة إلى البيئة ظاهرة سلبية تنشأ نتيجة لسلوكيات الإنسان غير المسؤولة والتي تسبب في التلوث، والاستنزاف غير المستدام للموارد الطبيعية، والتخريب البيئي، بالإضافة إلى انبعاثات الغازات الدفيئة.

-9 التدخين: عادة ضارة تتسبب في أمراض خطيرة للصحة، بما في ذلك السرطان وأمـراض القلب والجهاز التنفسي، وتؤثر على الأفراد والمجتمعات بشكل عام من خلال زيادة التكاليف الطبية وفقدان الإنتاجية.

-10 العنف الأسري: يشمل أي تصرف يؤدي إلى إيذاء أو انتهاك حقوق أفراد الأسرة، ويسبب جروحًا جسدية أو نفسية، ويؤثر على الأفراد، وخاصة الأطفال، بشكل سلبي، ويعكس نقصاً في الاحترام والرعاية داخل الأسرة.

-11 النفاق الاجتماعي: يحدث عندما يظهر الأفراد سلوكًا متناقضاً مع قيمهم أو معتقداتهم في الأمور الاجتماعية أو الدينية أو الأخلاقية، وهو يساهم في خلق انقسامات وتوترات داخل المجتمع.

-12 التسرب من التعليم: يشير إلى الظاهرة التي يتوقف فيها الطلاب عن الالتحاق بالمدرسة قبل أن يكملوا تعليمهم، وهذا يؤثر سلبًا على فرص نجاحهم في الحياة وعلى تطور المجتمع بشكل عام.

-13 تدهور الأخلاق في المجتمع: هذه الظاهرة تعبر عن فقدان القيم الأخلاقية والتصرفات الصالحة في المجتمع، مما يؤدي إلى زيادة في الجرائم والسلوكيات غير اللائقة.

-14 انعدام الشعور بالانتماء: يشير إلى الشعور بالعزلة والفراغ الاجتماعي في المجتمع، وعدم الاحساس بالانتماء للوطن أو عدم الإحساس بأوجاع المجتمع، ويمكن أن يؤدي إلى نقص في التواصل الاجتماعي وزيادة في المشكلات النفسية.

-15 التسول: هو طلب المساعدة المادية بشكل متكرر دون وجود وسيلة دخل شرعية، ويمكن أن يكون نتيجة للفقر أو الظروف الاجتماعية الصعبة.

-16 التحرش: يشمل التحرش أي نـوع من أنـواع الاعتداءات الجنسية أو التشويش على الآخرين بطرق غير مرغوب فيها، مما يؤدي إلى إثارة الخوف والاضطراب لدى الضحايا.

-17 ابتزاز السائحين: يتعلق بممارسة الابتزاز أو الاحتيال على السياح من قبل الأفـراد أو الجماعات في الأماكن السياحية، ويمكن أن يتضمن سلوكيات مثل النصب أو التهديد أو السرقة.

أسباب انتشار الظواهر السلبية في المجتمع

1) الفقر وعدم المساواة الاقتصادية: الفقر وعدم توزيع الثروة بشكل عادل من أهم الأسباب التي تسهم في ظهور الظواهر السلبية، عندما يكون هناك تفاوت كبير في الثروة والفرص الاقتصادية بين الناس يزيد من احتمالية حدوث الجريمة والتعاطي مع المخدرات، وانعدام الثقة في المؤسسات الرسمية.

2) ضعف النظام التعليمي: الحصول على تعليم جيد أحد العوامل المهمة لتنمية المجتمع وخروجه من الظواهر السلبية، فعندما يكون هناك ضعف في النظام التعليمي، مثل رداءة التعليم، نقص التمويل، انعدام الفرص التعليمية، فإن ذلك يؤثر على فرص الفرد في الحصول على وظائف جيدة وتحقيق التقدم الاقتصادي.

3) نقص فرص العمل: عدم توافر فرص العمل وارتفاع معدلات البطالة يؤدي إلى تفاقم المشكلات الاجتماعية في المجتمع، قد يدفع البعض إلى الجريمة أو الانخراط في أنشطة سلبية أخرى كوسيلة للعيش وتحقيق الاستقرار المالي.

4) ضعف النظم القانونية والرقابة: عندما يكون هناك ضعف في تطبيق القوانين ونقص في الرقابة، فإن ذلك يعني أن الأفراد يمكنهم القيام بأعمال غير قانونية دون مواجهة عواقبها، هذا يؤدي إلى إشعال حلقة العنف والجريمة وزيادة الانحراف في المجتمع.

5) نقص القيم الأخلاقية والتربية: عندما ينعدم الاهتمام بالقيم الأخلاقية والتربية المناسبة، يمكن أن يحدث هبوط في المعايير الأخلاقية والسلوكيات الإيجابية في المجتمع، يمكن أن يؤدي ذلك إلى ارتفاع معدلات الجريمة وانتشار الظواهر السلبية الأخرى في المجتمع، ويمكن أن يكون هناك عوامل أخرى متعددة مرتبطة بها.

6) ضعف الإيمان ونقص الرادع الديني: ضعف الإيمان ونقص الرادع الديني يعني فقدان الأفراد الاتزان الروحي والقيم الدينية في حياتهم، مما يقلل من الالتزام بالسلوكيات الأخلاقية والمبادئ الدينية.. ويمكن أن يؤدي هذا الضعف إلى زيادة السلوكيات السلبية مثل: الفساد والعنف والتحرش وغيرها، نظرًا لعدم وجود الرادع الديني الذي يقيد تصرفاتهم.

7) اضطراب القيم والمفاهيم: ظهر اضطراب القيم والمفاهيم بشكل واضح خصوصًا مع التطور التكنولوجي والثورة المعلوماتية التي على الرغم من فوائدها في كثير من الأمور، إلا أنها أتاحت للأفراد الوصول إلى الكثير من الأمور المفسدة وتقليدها.

8) الجهل والأنانيّة المفرطة: بعض الأفراد يقع في مثل هذه الأفعال، نتيجة جهله بعواقبها وتأثيرها عليه كالمخدرات مثلا؛ أو قد يُؤْثِرُ الفرد مصالحه الخاصَّة ويقدم نزواته الخاصة على المصلحة العامة فينتج أحد الظواهر السابقة كالفساد.

9) غياب الرقابة الأسريّة الصحيحة: لا يمكن إغفال مسؤولية الأهل عن الانحراف في مسيرة الفرد، فعدم تنشئة الطفل ومراقبته في حياته مراقبة واعية، وإرشـاده إلى الطريق الصحيح، يؤدي به في طور الشباب إلى الانحراف.

نتائج الظواهر السلبية على المجتمعات

مع تزايد الظواهر السلبية في المجتمعات، يصبح من الضروري فهم النتائج والتأثيرات الوخيمة التي تترتب على هذه الظواهر، فالتحديات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تنجم عن هذه الظواهر لها تأثيرات عميقة على الفرد والمجتمع بأسره، وفيما أهم تلك النتائج:

-1 تفكك الأسـرة وتدهور العلاقات الاجتماعية: إن العنف والإدمان من أكثر العوامل التي تؤدي إلى تفكك الأسر وتدهور العلاقات الاجتماعية.

-2 زيادة الجريمة: انتشار المخدرات والعنف وغيرها من الظواهر السلبية تسهم في زيادة معدلات الجريمة وانعدام الأمان والاستقرار وزيادة التوتر في المجتمع.

-3 تدهور الصحة العامة: تؤدي الظواهر السلبية كالتدخين وتعاطي المخدرات إلى تدهور الصحة العامة في المجتمعات، وزيادة حالات الإصابات بالأمراض المزمنة، والتعاطي غير سليم للمخدرات يعرض الأفراد لمخاطر صحية ويؤثر على جودة حياتهم.

-4 تأثير سلبي على الاقتصاد: الظواهر السلبية يمكن أن تؤثر على الاقتصاد بشكل سلبي، حيث يتطلب تكبد تكاليف عالية لمكافحتها وإصلاح الأضرار التي تسببها، كما أنها تؤثر على إنتاجية العمالة واستقرار الأسر والمجتمع بشكل عام.

-5 تراجع التنمية المجتمعية: الظواهر السلبية تعوق التنمية المجتمعية والاقتصادية؛ إذ قد يؤدي ارتفاع معدل الجريمة وانخفاض مستوى التعليم والصحة إلى تقويض التنمية وتأخير تحقيق التقدم والازدهار في المجتمع.

كيف تتعامل مع الظواهر السلبية في مجتمعك؟

يقول الحكماء إن الأمل دائماً موجودٌ، حتى في أعمق الظلمات، وفي وجود كل ظاهرة سلبية، تكمن الفرصة للتحول والتغيير نحو الأفضل، وفي ما يلي بعض أساليب واستراتيجيات التي تساعد في علاج الظواهر السلبية في المجتمع:

1) التوعية والتثقيف: يجب أن نعمل على توعية الناس بأثر هذه الظواهر والتبعات السلبية التي تنتج عنها، يمكننا تنظيم حملات توعوية، وورش عمل، وتنظيم محاضرات تثقيفية لتوعية المجتمع بأضرارها.

2) تعزيز القيم والأخلاق الإيجابية: يجب علينا التركيز على تعزيز القيم الايجابية في المجتمع مثل الصداقة، والتسامح، والعدل، ونشر القيم الايجابية عبر التعليم وبرامج التثقيف، في المدارس والمراكز الشبابية.

3) إنشاء بيئة داعمة للأفراد: بمعنى توفير الدعم والموارد التي تساعدهم على التعامل بفعالية مع الظواهر السلبية في المجتمع، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق:

- توفير خدمات المشورة والاستشارة النفسية للأفراد الذين يعانون من تأثيرات الظواهر السلبية مثل العنف الأسري أو التحرش.

- توفير البرامج التعليمية والتدريبية التي تمكن الأفراد من تطوير مهاراتهم وزيادة فرص الحصول على وظائف أفضل، وبالتالي تقليل التسرب من التعليم.

- تنظيم الأنشطة المجتمعية والفرص التطوعية التي تعزز الروابط الاجتماعية وتشجع على المشاركة الفعّالة في المجتمع.

- إطلاق حملات توعية وتثقيفية تسلط الضوء على القيم الإيجابية والسلوكيات المثلى التي يجب تبنيها للتغلب على الظواهر السلبية مثل التدخين أو التحرش.

- توفير الرعاية الصحية اللازمة والخدمات الاجتماعية للأفراد الذين يعانون من تأثيرات الظواهر السلبية مثل الإدمان على المخدرات أو الإساءة الأسرية.

4) التعاون والتنسيق: يجب أن يتم التعاون لمواجهة الظواهر السلبية في المجتمع، يمكن تشكيل فرق عمل مشترك تضم الأفراد والمؤسسات المحلية والحكومية للتعاون في وضع استراتيجيات وتنفيذ برامج لمكافحة هذه الظواهر.

5) فرز المحتوى الإعلامي والثقافي: يمكن التعامل مع الظواهر السلبية في المجتمع من خلال فرز المحتوى الإعلامي والثقافي بعناية، إذ يجب علينا أن نكون حذرين في استهلاكنا للمحتوى الذي نشاهده ونسمعه ونقرأه من وسائل الإعلام، سواء عبر الفضائيات أو وسائل التواصل الاجتماعي، ينبغي تجنب المحتوى الذي يعزز الظواهر السلبية، وبدلاً من ذلك، يجب علينا نشر ودعم المحتوى الإيجابي والثقافي الذي يساهم في بناء مجتمع أكثر تفاؤلاً وتقدماً.

6) إصدار التشريعات والقوانين: إصدار التشريعات والقوانين يعتبر وسيلة هامة للتعامل مع الظواهر السلبية في المجتمع، من خلال وضع قوانين صارمة وفعالة، يمكن للحكومات والسلطات المعنية التصدي للممارسات السلبية وتقييد تأثيرها على المجتمع، على سبيل المثال، قوانين مكافحة الفساد والعنف الأسري وتجارة المخدرات تساهم في تحقيق التغيير الإيجابي والحد من تأثيرات هذه الظواهر السلبية.

7) إصـلاح المناهج الدراسية: الاهتمام بالمناهج الدراسية يعتبر وسيلة فعّالة للتعامل مع الظواهر السلبية في المجتمع، من خلال تضمين مواد توعية وتثقيفية في المناهج الدراسية، يتم تعزيز الوعي لدى الشباب حول مختلف المشكلات والتحديات التي قد تواجه المجتمع، وبتضمين مواد تعزيز القيم الإيجابية وتطوير المهارات الاجتماعية، يمكن تمكين الطلاب من التفكير بشكل إيجابي واتخاذ قرارات مسؤولة تجاه الظواهر السلبية.

8) الاهتمام بالأسرة: الاهتمام بالأسرة يشمل تقديم الدعم النفسي والعاطفي لأفراد الأسرة، وتعزيز العلاقات الأسرية الصحية، وتوفير بيئة داعمة وآمنة لتنمية الأفراد، يمكن أن يشمل ذلك تقديم المشورة الأسرية، وتقديم البرامج التثقيفية حول التربية الصحيحة والتواصل الفعّال، وكذلك توفير الدعم المالي والاجتماعي عند الحاجة، عن طريق تعزيز الأسرة كوحدة أساسية في المجتمع، يمكن التخفيف من تأثير الظواهر السلبية مثل الفقر، والجريمة، والتحرش، وغيرها.

ختامًا نـدرك جميعًا أهمية التعامل مع الظواهر السلبية في المجتمع وضرورة التصدي لها بشكل فعّال، كما أن التحديات التي تواجهنا تتطلب منا الاستجابة بحكمة وتصميم، والعمل المشترك لتحقيق التغيير الإيجابي، من خلال التوعية والتثقيف، وتعزيز القيم الإيجابية والمشاركة المجتمعية، وتطبيق القوانين وتوفير الدعم، يمكننا بناء مجتمعات أكثر صحة واستقراراً لذا، دعونا نتعاهد جميعا بالعمل بتعاون وتفانٍ لمواجهة الظواهر السلبية وتحقيق التغيير الإيجابي الذي نسعى إليه وجعل المجتمعات التي نعيش فيها أكثر إشراقاً ورخاءاً للجميع.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

فرط النمو البكتيري في الأمعاء الدقيقة "SIBO"

يحدث فرط النمو البكتيري عندما يكون هناك زيادة غير طبيعية في إجمالي عدد البكتيريا في الأمعاء الدقيقة، خاصة أنواع البكتيريا التي لا توجد عادة في هذا الجزء من السبيل الهضمي.. تُدعى هذه الحالة المرضية أحيانًا متلازمة العروة العمياء.

ينتج فرط النمو البكتيري في الأمعاء الدقيقة عادة عندما يبطئ أحد الظروف – مثل الجراحة أو المرض – من مرور الطعام والفضلات في السبيل الهضمي، مما يخلق بيئة ملائمة لنمو البكتيريا؛ تسبب هذه البكتيريا الزائدة الإسهال وقد تسبب فقدان الوزن وسوء التغذية.

في حين أن فرط النمو البكتيري في الأمعاء الدقيقة غالبًا ما يكون من مضاعفات جراحة المعدة (البطن)، يمكن أن تنتج هذه الحالة المرضية أيضًا عن مشاكل هيكلية وبعض الأمراض، في بعض الأحيان تكون الجراحة ضرورية لتصحيح المشكلة، ولكن المضادات الحيوية هي العلاج الأكثر شيوعًا.

الأعراض

عادة ما تتضمن مؤشرات فرط النمو البكتيري في الأمعاء الدقيقة وأعراضه ما يلي: "فقدان الشهية.. ألم البطن.. الغثيان.. الانتفاخ.. شعور غير مريح بالامتلاء بعد تناول الطعام.. الإسهال.. فقدان الوزن غير المقصود.. سوء التغذية".

الأسباب

يمكن أن ينتج فرط النمو البكتيري في الأمعاء الدقيقة (SIBO) عمّا يلي:

- مضاعفات جراحات البطن، بما فيها تحويل مسار المعدة لعلاج السّمنة، وجراحة تكميم المعدة لعلاج القرحة الهضمية وسرطان المعدة.
- المشكلات البنيانية في الأمعاء الدقيقة وحولها، بما في ذلك النسيج الندبي (التصاقات الأمعاء) الذي يمكن أن يلتف حول الجزء الخارجي للأمعاء الصغيرة، وجيوب الأنسجة البارزة التي تظهر من خلال جدار الأمعاء الدقيقة (الرتوج في الأمعاء).
- بعض الحالات المرضية المعينة، بما فيها داء كرون، أو التهاب الأمعاء الإشعاعي، أو تصلب الجلد، أو الداء البطني، أو داء السكري، أو الحالات المرضية الأخرى التي يمكن أن تُبطئ حركة (تحرُّك) الغذاء والفضلات خلال الأمعاء الدقيقة.

القناة الهضمية

يمتد السبيل الهضمي من الفم إلى فتحة الشرج، ويشمل الأعضاء اللازمة لهضم الطعام وامتصاص العناصر المغذية ومعالجة الفضلات.. فلِمَ يحدث فرط النمو البكتيري في الأمعاء الدقيقة؟

الأمعاء الدقيقة هي أطول جزء من السبيل الهضمي، ويبلغ طولها حوالي 6.1 أمتار (20 قدمًا).. الأمعاء الدقيقة هي المكان الذي يمتزج فيه الطعام مع العصارات الهضمية والغذائية وتُمتص هذه العصارات إلى مجرى الدم.

وعلى عكس الأمعاء الغليظة (القولون)، تحتوي الأمعاء الدقيقة بطبيعة الحال على عدد قليل نسبيًّا من البكتيريا بسبب التدفُّق السريع للمحتويات ووجود العصارة المرارية.. ولكن في حالة فرط النمو البكتيري في الأمعاء الدقيقة، يصبح الطعام الراكد في مجازة المعي الدقيق تربة خصبة لتكاثُر البكتيريا؛ قد تنتج البكتيريا سمومًا، وقد تؤثِّر كذلك على امتصاص العناصر الغذائية؛ يمكن أن تؤدي منتجات التحلُّل الناتجة عن الهضم البكتيري للطعام أيضًا إلى حدوث الإسهال.

عوامل الخطورة

تشمل العوامل التي تَزيد من خطورة الإصابة بـنمو بكتيري معوي زائد ما يلي:

- إجراء الجراحة المَعِدية لعلاج السِّمنة أو القرح.
- حدوث عيب بنياني في الأمعاء الدقيقة.
- حدوث إصابة في الأمعاء الدقيقة.
- وجود ممر غير طبيعي (الناسور) بين جزءين من الأمعاء.
- الإصابة بداء كرون، أو لمفومة معوية أو تصلُّب الجلد شاملًا الأمعاء الدقيقة.
- إذا كان لديكَ تاريخ مرضي للمعالجة الإشعاعية للبطن.
- السكري.
- إصابة الأمعاء الدقيقة بداء الرتوج.
- حدوث الْتِصاقات نتيجة إجراء جراحة سابقة في البطن.

المضاعفات

يمكن أن يسبب فرط النمو البكتيري في الأمعاء الدقيقة (SIBO) مشكلات متزايدة، وتشمل ما يلي:

- سوء امتصاص الدهون والكربوهيدرات والبروتينات: تعمل البكتيريا الزائدة في الأمعاء الدقيقة على تفتيت أملاح الصفراء، التي عادةً ما تكون ضرورية لهضم الدهون، مما يؤدي إلى هضم غير كامل للدهون وحدوث الإسهال؛ قد تضر المنتجات البكتيرية أيضًا بالبطانة المخاطية (الغشاء المخاطي) للأمعاء الدقيقة، مما يؤدي إلى انخفاض امتصاص الكربوهيدرات والبروتينات.. يمكن أن تتنافس البكتيريا على الطعام المتاح، ويمكن أن تتسبب المُركّبات التي تُنتج من خلال التحلل البكتيري للطعام الراكد في الإصابة بالإسهال أيضًا، وتؤدي آثار فرط نمو البكتيريا هذه إلى حدوث إسهال وسوء تغذية وفقدانٍ للوزن.
- نقص الفيتامينات: نتيجة الامتصاص غير الكامل للدهون، لا يستطيع جسمك امتصاص الفيتامينات القابلة للذوبان في الدهون A و D و E و K ذوبانًا كاملًا.. وتصنع البكتيريا في الأمعاء الدقيقة فيتامين B-12 واستخدامه أيضًا، وهو ضروري لأداء الجهاز العصبي

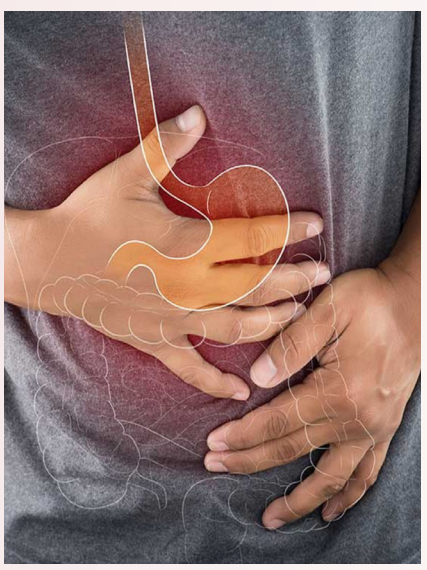

لوظائفه أداءً طبيعيًّا وإنتاج خلايا الدم والحمض النووي.. يمكن أن يؤدي فرط نمو البكتيريا إلى نقص فيتامين B-12 الذي يمكن أن يؤدي إلى الضعف والإرهاق والوخز والتنميل في اليدين والقدمين والتخليط العقلي (التشوش الذهني) في الحالات المتقدمة.. قد يكون الضرر الناتج عن نقص فيتامين B-12 الذي يلحق بالجهاز العصبي المركزي لا يمكن عكسه.

- ضعف العظام (هشاشة العظام): بمرور الوقت، يؤدي تلف الأمعاء الناجم عن النمو البكتيري غير الطبيعي إلى ضعف امتصاص الكالسيوم، وقد يؤدي في النهاية إلى الإصابة بأمراض العظام، مثل هشاشة العظام.
- حصوات الكلى: قد يـؤدي ضعف امتصاص الكالسيوم في النهاية إلى تكوُّن حصوات الكلى.

التشخيص

من أجل تشخيص فرط النمو البكتيري في الأمعاء الدقيقة (SIBO)، قد تجري اختبارات للتحقق من فرط نمو البكتيريا في الأمعاء الدقيقة أو سوء امتصاص الدهون أو المشكلات الأخرى التي قد تُسبب شعورك بالأعراض أو تُساهم في حدوثها.. تشمل الاختبارات الشائعة ما يلي:

- اختبار التنفس: يقيس هذا النوع من الاختبارات غير الجراحية كمية الهيدروجين أو الميثان التي تخرجها أثناء الزفير بعد تناوُل مزيج من الجلوكوز والماء.. قد يشير الارتفاع السريع في الهيدروجين أو الميثان في الزفير إلى فرط نمو البكتيريا في الأمعاء الدقيقة.. على الرغم من توفر اختبار التنفس بكثرة، فإنه أقل تحديدًا من الأنـواع الأخرى من اختبارات تشخيص فرط نمو البكتيريا.

سحب عينة من الأمعاء الدقيقة ومزرعة السوائل.. هذا هو الاختبار القياسي المستخدم حاليًّا لقياس فرط نمو البكتيريا.. للحصول على عينة من السوائل، يمرر الأطباء أنبوبًا طويلًا ومرنًا (منظار داخلي) عبر الحلق والسبيل الهضمي العلوي إلى الأمعاء الدقيقة.. تُسحب عينة من السوائل المعوية ثم تُفحص في المختبر للبحث عن نمو البكتيريا.

بالإضافة إلى هذه الاختبارات، قد يوصي طبيبك بإجراء اختبار للدم للبحث عن نقص أحد الفيتامينات أو فحص البراز لاختبار سوء امتصاص الدهون.. في بعض الحالات، قد يوصي طبيبك بإجراء فحوصات التصوير، مثل الأشعة السينية أو التصوير المقطعي المحوسب (CT) أو التصوير بالرنين المغناطيسي (MRI) للبحث عن تشوهات في بنية الأمعاء.

العلاج

عندما تتاح الفرصة يعالج الأطباء النمو البكتيري المعوي الزائد في الأمعاء الدقيقة عن طريق علاج السبب الحقيقي وراء ذلك؛ فعلى سبيل المثال يتم ذلك عن طريق ترميم حلقة مفرغة، أو تُضَيَّق، أو ناسور بعد الجراحة؛ لكن ترميم الحلقة المفرغة ليس ممكنًا في جميع الحالات، وفي هذه الحالة: يركز الأطباء في العلاج على تعويض نقص التغذية وإزالة النمو البكتيري الزائد.

العلاج بالمضادات الحيوية

في معظم الأشخاص، الطريقة المبدئية لعلاج فرط النمو البكتيري هي المضادات الحيوية، قد يبدأ الأطباء هذا العلاج إذا كانت الأعراض والتاريخ الطبي يشيران إلى أن هذا هو السبب، حتى عندما تكون نتائج الاختبار غير حاسمة أو دون إجراء أي اختبارات على الإطلاق، يمكن إجـراء الاختبارات إذا كان العلاج بالمضادات الحيوية غير فعال.

عادة ما يقلل العلاج قصير المدى بالمضادات الحيوية من عدد البكتيريا الضارة بشكل واضح؛ ولكن قد تعود البكتيريا بعد إيقاف المضاد الحيوي، لذلك يجب أن يكون العلاج طويل المدى؛ قد يستمر بعض الأشخاص الذين لديهم حلقة في الأمعاء الدقيقة لفترات أطول دون الحاجة للمضادات الحيوية، في حين قد يحتاج آخرون إليها بانتظام.

قد يبدل الأطباء أيضًا بين المضادات الحيوية المختلفة للوقاية من مقاومة البكتيريا، تقضي المضادات الحيوية على معظم بكتيريا الأمعاء، بما في ذلك النافعة والضارة، نتيجة لذلك، قد تسبب المضادات الحيوية بعض المشكلات التي تحاول هي نفسها علاجها، بما في ذلك الإسهال. قد يساعد التبديل بين الأدوية المختلفة على الوقاية من هذه المشكلة.

الدعم الغذائي

تعويض نقص التغذية هو الخطوة الأهم في علاج النمو البكتيري المعوي الزائد في الأمعاء الدقيقة، خاصةً في المصابين الذين يعانون من فقدان الوزن بشدة.. يمكن علاج سوء التغذية، إلا أن الضرر الذي يسبِّبه لا يمكن تعويضه في بعض الأحيان.

تساعد وسائل العلاج هذه على تعويض نقص الفيتامينات، وتقليل الضيق المعوي، كما أنها تساعد على اكتساب الوزن:

- المكملات الغذائية: سيحتاج المصابون بنمو بكتيري معوي زائد في الأمعاء لحقن فيتامين B-12، بالإضافة لتناوُل فيتامينات عبر الفم، مع مكملات الكالسيوم والحديد.
- نظام غذائي خالٍ من اللاكتوز: يسبِّب تضرر الأمعاء الدقيقة فقدكَ قدرتك على هضم سكر الحليب (اللاكتوز)، وفي هذه الحالة، يصبح من المهم تجنُّب أية منتجات تحتوي على اللاكتوز، أو استخدام بعض مستحضرات اللاكتوز التي تساعد على هضم سكر الحليب.. يستطيع بعض المصابين تناوُل الزبادي؛ نظرًا لأن البكتيريا المستخدَمة في تحضيره تقوم بتكسير اللاكتوز بشكل طبيعي.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

للحديد إذا طال الزمان صدأ

● أ/ محمود خليل

أضمرت بالقلب شوقاً لا مثيل له
ما من حبيبٍ ولا إنسان يحملُه
وقال لي الناس لما شاهدوا ولهي
دع عنك حبك ما فينا مُبادِلُه
أستسمح الدهر عذراً أن يبادلني
بمثل وديَ إنساناً يمثّلُه
أنا الفعول بدهري والقؤول معاً
فسل زمانك عن شطرٍ أفعلّه
سيعلم الناس يوم العرض أي فتى
أعلى مكاناً ومن فينا سيدخله
لولا العقاب وخوف الله لانتفضت
كفي وجئت ظلوم النفس أقتله
وما عدائيَ من بطشٍ ومن سفهٍ
لكنني كنت أبقيه وأمهله
أقمت في الناس دهراً ثم خِفتهمُ
والبعد عن أعين الدنيا أفضّله
لا تسأل الناس إلحافاً.. وإن بخلوا
اذهب إلى الله فيما شئت تسأله
كالعنكبوت أحيك الشعر متخذاً
حسن البيان وبالإيماء أغزله
أنا الذي حطمت دنياه أضلعه
ولا تزال على قلبي تبهذله
وليس لي موقعٌ بالدهر أشغله
وليس لي حيزٌ آتي وأشغله
قصصت بعض الحكايات التي ملأت
ضمير قومٍ وبعضاً بت أهمله
وللحديد إذا طال الزمان صدأ
كذاك قلبك إن همٌّ تخلله

إعراب الواقع

أ/ زياد دبور

في دَرسِ النَّحوِ الأَخير.. عَلَّمَتني الحَياةُ.. أَنَّ الإِعرابَ لا يَقتَصِرُ عَلى الكَلِماتِ.. رَأَيتُ الفُقَراءَ يَتَعَثَّرونَ في جُمَلٍ مَبنِيَّةٍ لِلمَجهولِ.. يَنتَظِرونَ خَبَراً يَرفَعُ عَنهُم ثِقلَ الحَياةِ.. يَتَرَبَّعُ الأَغنياءُ في مَنزِلَةٍ بَينَ الفاعِلِ وَنائِبِهِ؛ يَتَلاعَبونَ بِإِعرابِ المَدينَةِ.. يَجُرّونَ البُسَطاءَ بِحَرفٍ واحِدٍ.. وَيَنصِبونَ أَنفُسَهُم أَسماءَ إِنَّ وَأَخَواتِها.

في قَصرِ النَّحوِ.. يَحذِفونَ المَفاعيلَ مِن كُلِّ جُملَةٍ، وَيَبقى فِعلُهُم لازِماً، لا يَحتاجُ لِمَن يَسأَلُ عَن فاعِلِهِ، الحُبُّ مُعتَلُّ الآخِرِ، يَتَرَنَّحُ بَينَ الواوِ وَالياءِ، وَيَسقُطُ في جُبِّ التَّقديراتِ؛ كَحَرفِ عِلَّةٍ يَبحَثُ عَن مَعنى.

تَتَأَرجَحُ الكَلِماتُ بَينَ ثَباتِ البِناءِ، وَتَقَلُّبِ الإِعرابِ كَشَعبٍ حائِرٍ بَينَ الصَّمتِ المَفروضِ، وَالصَّرخَةِ المَكتومَةِ.. يُقسِمونَ عَلى الوَطَنِ، فَيَجُرّونَ اسمَهُ بِالواوِ، وَيَجُرّونَ مَعَهُ آمالَ المَلايينِ وَأَحلامَ الصِّغارِ وَابتِساماتِ الأُمَّهاتِ.

يَتَقاسَمونَ عَلى رُفاتِ الحُلمِ؛ فَتَنجَرُّ الحَقيقَةُ خَلفَ واوِهِم مَكسورَةَ الآخِرِ، مَكسورَةَ القَلبِ، مَكسورَةَ الوَعدِ.. وَأَنا... أُحاوِلُ أَن أَفهَمَ: كَيفَ يُعرَبُ الوَجَعُ في لُغَةٍ تَموتُ فيها المَعاني وَتَحيا الأَشباهُ وَالنَّظائِرُ.

سَأَكتُبُ قَصيدَةً تَخرُجُ عَن قَواعِدِ النَّحوِ، تَكسِرُ حاجِزَ الإِعرابِ تَمحو الفَوارِقَ، بَينَ المَرفوعِ وَالمَنصوبِ وَالمَجرورِ.. سَأَكتُبُ وَطَناً يَصيرُ فيهِ الإِنسانُ مُبتَدَأً وَخَبَراً، فاعِلاً وَمَفعولاً، مُضافاً وَمُضافاً إِلَيهِ في جُملَةٍ واحِدَةٍ.

جُملَةٌ تَبدَأُ بِحُلمٍ وَتَنتَهي بِثَورَةٍ، لا تَقبَلُ التَّسكينَ، وَلا تَخضَعُ لِقَواعِدِ الحَذفِ وَالتَّقديرِ.

التخطيط الإستراتيجي؛ عند صاحب الداء والدواء معا!

● أ/ حمزة الشوابكة

في بداية الأمر، لابد وأن ندرك بأن التخطيط الإستراتيجي، هو التخطيط على المدى البعيد إجمالا، حيث بالتخطيط الإستراتيجي، يكون الواحد قادرا على دراسة تحليلية لنقاط القوة والضعف من جهة؛ والفرص والتهديدات من جهة أخرى، الأمر الذي يساعد على الخروج بخطط تضمن نجاحها، وتقليل نسبة الخطأ عند تنفيذها.

بهذا النهج والفكر بدأ أصحاب فكرة (الشرق الأوسط الجديد) بتنفيذ ما خططوا له، فكان من أول خططهم صناعة الداء والمرض، وذلك بإيجاد أذرع لعدو صديق، فكانت المقاومات الفارسية، وكانت الجماعات المتطرفة الخارجية، وبدأ تنفيذ خطط مشروع خبيث، وبدأ المرض ينتشر وينتشر في جسد الأمة العربية والإسلامية؛ بتوجيهات فارسية يهودية، حتى أصبح جسد الأمة مُنهكاً تَعِباً هشّاً.

عندها انتقلوا إلى المرحلة الثانية، وهي تقديم العلاج المدروس المرسوم، المحدد كمّاً ونوعاً ووقتاً، وقد يكون منه كذبة خبيثة لعينة! وهي تحرير دمشق من دنس العلوية، فقامت الأمة فرَحاً وسمَراً على ذهاب طاغية لعين، غير مدركين بأنها قد تكون جرعة من دواء لداء صانعهما واحد، فربما تبدأ اليهود باحتلال جزء مخطط له من سوريا؛ والقيام بتقسيم الحصص كما كان مخطط له!

في حين لا يزال الناس في غياهب صدمةِ فرحةٍ مؤقتة، فرحة سببها قوة تأثير الدواء، تماماً كسرعة ذهاب نظام الطاغية بشار، فقد يكون إسقاط نظام بشار وتحرير دمشق، والمركز الذي أعطي للجولاني، وصناعة فرحة تلبس ثوب الخدعة؛ كل ذلك قد يكون بداية لتنفيذ خطط لعينة، لن يكون نتاجها إلا زيادة في الفرقة والتشتت والتقسيم لأمة الإسلام والعروبة، وكأننا بتنا أمة لن تفرح الفرحة المرجوة المنتظرة؛ إلا ببزوغ فجر محمد بن عبد الله (المهدي)، فلطفاً وعوناً وتوفيقاً وثباتاً يا ربنا نرجو.

رينا فؤاد على سبيل المثال لا الحصر

● العقيد/ فارس الهجري

في مقتبل الطفولة وعمر الزهور، ركضت رينا بكل غبطة وحبور مع أبيها إلى المدرسة ككل أترابها، فرحة جذلى بالزي المدرسي والحقيبة والأقلام الملونة.. لا تعي شيئا مما يدور حولها سوى بهجة اللقاء مع براعم الورد الأخرى، الفتيات في مثل عمرها وحسب.. هناك في المدرسة التي لم تعد كما عهدناها، لأنها قد أصبحت خاضعة لنظام الإمامة الكهنوتي الممنهج على صياغة وطباعة، الأشياء والحياة والإنسان وحتى الجماد، وكل الموجودات بصبغة خاصة من منظور الاستعلاء والتفرد والولاية والوصاية على كل شيء، تفاجأ الأب من ردة فعل إدارة المدرسة حيال اسم ابنته «رينا»!!!

إن مذهب الوصاية على العباد- في كل شؤونهم حتى اختيار أسماءهم- الذي تفرد به الشيعة وأذيال المجوس وبقايا المد الصفوي الخبيث، وهم الذين ينتسبون زورا وبهتانا الى آل البيت عليهم السلام، يقتضي على الآباء إعادة تسمية أبناءهم وفقا لتوجيهات المراجع الكهنوتية البغيضة.

ما يذكرنا بوصاية البابا- نائب الله في الأرض- والقساوسة والرهبان والكنيسة وتسلطهم على العباد من خلال التدخل في جميع شؤون حياتهم حتى غفران الذنوب والاوزار والخطايا.

إن الطغيان لا يشب ويترعرع إلا في بيئة ثقافية واجتماعية مناسبة إلى حدٍما؛ أي أن طغيان الإمامة الكهنوتي لم يتجرأ على فرض سخافاته ونظرياته الفاسدة- المناهضة للفطرة السليمة والأديان السماوية والعقل والمنطق وكل القيم والمبادئ والأعراف الإنسانية، والقوانين والنظم والمذاهب الوضعية العالمية- على الشعب إلا لأنهم وجدوا مناخا ثقافيا واجتماعيا تجاوب معهم ولو بنسبة ضئيلة.

بالإضافة إلى ما يستخدمون من أساليب القمع والترهيب والحملات الإعلامية والدعائية المسعورة؛ لغسل أدمغة البشر وغرس وتأصيل دعاواهم الزائفة.

أعني أن خنوع وخضوع العاملين في المؤسسات التربوية والخدمية لعنجهية الخطاب الإعلامي الأرعن والتوجيهات الباطلة للكهنوتيين- أو التجاوب معهم من باب المجاملات أو الحفاظ على المنصب- قد دفعهم إلى التدخل في تفاصيل الحياة اليومية للمرء، ابتداءً من المبادئ والأسس العقائدية، والتحكم في أسباب ومصادر رزقهم، وانتهاءً بالتدخل في تسمية الأبناء والبنات، وذلك كونهم العرق الذي فضله الله واختاره على سائر الأعراق، ومنحهم الحق الإلهي في تسخير البشر لخدمتهم، ومن ثم أحقيتهم الثابتة والمطلقة في تصريف شؤون حياة أولئك البشر الخاضعين لهم.

فيا أبناء شعبنا اليمني العظيم، يا أصحاب النخوة والشهامة والإباء، إنكم تعرفون جيداً أن أسلافكم اليمنيين منذ القدم لم يخضعوا لغازٍ ولا دخيل، ولم يستكينوا بالذل والخنوع لظالم ولا مستبد، فلم يستكينوا للغزو الحبشي ولا الفارسي ولا البرتغالي ولا غير ذلك من الأعداء.

فالشعب اليمني كما هو معروف شعب سليم الفطرة، كريم الوفادة والقرى، لين العريكة، لبى رسالة الرسول العظيم بكل رضى وعن طيب خاطر حتى استحق قوله صلى الله عليه وسلم: «الإيمان يمان والحكمة يمانية».. وهو أيضا شعب يأبى الضيم والاستكانة، شعب أبيٌ مقدام لا يهادن غازٍ ولا دخيل على حريته وعزته وكرامته.

فما بالنا اليوم- ونحن أحفاد أولئك الأقيال العظام والقادة الفاتحين الأفذاذ- نهادن أذيال المجوس ونعطيهم الدنية في ديننا، خصوصًا وكلنا يعلم الأهداف الخبيثة لمشروعهم السلالي التسلطي القذر؟!!

ولنتذكر جيدا كلمات ومعاني عميد الثورة والنضال اليمني، وأكاديمية الوطن الكبرى الأستاذ الشاعر/عبدالله عبدالوهاب نعمان في ملحمته الشعرية الوطنية الوحدوية الخالدة:

املأوا الدنيا ابتساما ... وارفعوا في الشمس هاما
واجعلوا القوة والقدرة في ... الأذرع الصلبة خيراً وسلاما
واحفظوا للعز فيكم ضوءه ... واجعلوا وحدتكم عرشاً له.....

رسائل العشق الممنوعة من الصرف

● أ/ ثراء الجدي

خلف غيم الدمع يتساقط مطر الوجع لتتعمد من نهر صفاء حدسك وتغسل آثامك التي علقت على مسامات جلدك، وتضع روحك بين كفيه؛ ليتحسس الوجع القادم من قلبك؛ فعلى أعتاب ضجيج السكون يجلس انتظارك الموشح بسواد الأمل، والملطخ بدمغة البقاء، فتردد بذهن الوقت أغاني الطفولة الشقية؛ وعبر ثقوب المزمار الحزين تخرج أنفاسك كريح ضربت أغصان السنين؛ ليرتد الصدى المدوي عبر أدغال شهقة الصبر.

أنت ذاك الزجاج البللوري، ندوب تشققاته تظهر آخر الليل، وصوت البحة عبر سلسلة ترقوة الظهر، تسير عوزاً على ركبة وساق خشبية، تتوه كطائر فقد صغاره على امتداد سراب اللقاء؛ فلا شيء سوى صوت حفيف أصابع الرمل، لذاكرة تاهت بصحراء ساكنة.

منذ ألف عام ما زلت تبحث عمن مسح الضوء عن عينيك، وعمن هتك سترة عفافك، وعمن عجن عقلك بفكرة أن الحرب لا تشبه الحب؛ فكلاهما معركة، سلاح الحب حرف امتلأ عشقاً من بيت شعر؛ وسلاح الحرب راءُ هلكت أوطاناً من سادة العهر.

فيا سادة الشعر أسندوا ظلكم على جدار الشمس، واتركوا الجماجم الغافية تداعبها نسائم القهر، وفي آخر المطاف ستخلع جلدك المتعفن، وتسقط أسفل محيط توقعاتك، لتتجرد من خيباتك، وتعود لظلك راجيًا أن يمسك بيدك، وستبقى تحارب تلك الطواحين المتناثرة عبر الهواء، مقتنعاً بسطوة مقدراتك واندفاعك بترتيب صياغة قلبك، ترسم منحى جديد لخطواتك؛ فكلما وسع الكون ضاقت بك السبل؛ لإرضاء غرورك وجبروت تكهناتك فعبثاً تحاول، فأنت مهمَل حتى من ذاتك.

شوق هنا وبغض هناك.. كره هنا وحب هناك.. وجع هنا وشفاء هناك.. شمس هنا وغيم هناك.. فأكاد أجزم أنك ما زلت تجوب الشمال والجنوب؛ الشرق والغرب باحثاً عن الضياء وعن صفير بلبل غنى خلسة من خلف القضبان يرتجي الحرية.. حرية الأوطان التي رحلت عبر سالف العصر والزمان، فكيف لي أن أفكك تلك الطلاسم المشبوهة، وثرثرة ذاك المتطفل على شباك داره، وكيف أترجم مفردات اللغات على مقاس صفحات ذاك الكتاب، ففي كل مرة ترتجف شراييني من البرودة، تخترق عصب عينيك؛ فكل ما تريده أن تكون وشمًا على مسافة يقظة الحلم، فهل يا ترى ستفهم غاية الوجود وأنت مرتديًا سترة إبليس والملائكة تنظر إلى عهرك؟

فأنت مختل، جبان، كسول، يغلفك الرعب ليجعل منك طفلاً أحمق يغازل ماضيه، ويضاجع مستقبله؛ ليربح آخر الليل لقب (دون كيشوت)، يقاتل طواحين خيبات عمره على أبواب الحانات، فتخرق يدك بخاصرة ظلمك لحظة هروب روحك من جسد الحياة، حين يتلقفك الثرى ويواريك صدى عويلهم.. لروحك الرحمة يا فلان.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

اللغة العربية ودورها في بناء الأمة

أ/ غازي التوبة

تشكل اللغة العربية أهم العوامل التي تقوم عليها أمتنا، بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل: التاريخ والدين والاقتصاد إلخ... وهي تشكل عنصرًا أساسيًا في بناء هوية كل فرد من هذه الأمة.. ومما يزيد من أهمية هذه اللغة عند العرب والمسلمين؛ أن معجزة الرسول -صلى الله عليه وسلم- الكبرى هي القرآن الكريم، جاءت بهذا اللسان العربي المبين، ومن هنا جاء استهدافها، خلال القرن الماضي بعدد من الاتهامات غير الصحيحة، من مثل أنها صعبة القواعد والإملاء، وبأنها لغة غير علمية، لذلك ارتفعت الأصوات في عدد من البلاد العربية مطالبة باستبدال العامية بالفصحى، وقد رفع عدد من المفكرين من مثل سلامة موسى ولويس عوض حناجرهم منذ مطلع القرن العشرين بهذه الدعوة، وما زالت الهجمة عليها مستمرة.

ولكن هذه الحملة لم تنجح، ولم يعتمد أي بلد عربي العامية لغة رسمية فيه، لكن حملة من نوع آخر نجحت، وهي تفشي استعمال اللغات الأجنبية؛ كالإنجليزية في التدريس منذ المرحلة الابتدائية، واعتمادها كلغة أساسية في تدريس جميع العلوم؛ من طب وهندسة ورياضيات وفيزياء وكيمياء في معظم جامعات العالم العربي، وتفشي ألفاظها في الأسواق والمعاملات والإعلانات...، فأصبحت اللغة العربية الفصحى غريبة، وها هي تزداد غربة مع مرور الزمن لكثرة اعتماد مختلف الدول العربية على الإنجليزية.

لقد أدرك الصحابة رضوان الله عليهم بعد وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم- بعمق فهمهم، ونفاذ بصيرتهم، أهمية العناصر الثلاثة التي تقوم عليها وحدة الأمة الثقافية وهي: القرآن الكريم، وسنة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، واللغة العربية.. وأدركوا أن الاختلاف والتفرق عند الأمم السابقة قد جاء نتيجة عدم الحفاظ على رسالة أنبيائهم، لذلك حرص الصحابة رضي الله عنهم على المحافظة على القرآن الكريم، وبدأ ذلك بعد أن استحرّ القتل في القراء الحافظين للقرآن في معركة اليمامة، فقد روى البخاري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لأبي بكر الصديق رضي الله عنه حاثًا إياه على جمع القرآن: «إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ بِالْمَوَاطِنِ».

ثم شرح الله صدر أبي بكر الصديق لرأي عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وشكل لجنة برئاسة الصحابي زيد بن ثابت رضي الله عنه من أجل جمع القرآن الكريم من صدور الرجال ومن الصحف التي كان قد كتب عليها، ثم حفظت النسخة عند أبي بكر الصديق، ثم انتقلت إلى عمر بن الخطاب، ثم إلى حفصة رضي الله عنهم أجمعين.

عندما انتشر الإسلام في أصقاع الأرض، وبدأت الشعوب غير العربية في الدخول في الإسلام، وبدأت مشكلة أخرى، وهي: فشو اللحن في قراءة القرآن، نتيجة اختلاف لسانها عن لسان القرآن الكريم.. فمن أجل معالجة هذه المشكلة أرسل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه نسخة من المصحف الأم الذي كان عند حفصة رضي الله عنها إلى كل من مكة والشام والبصرة والكوفة واليمن والبحرين، وأبقى عنده في المدينة مصحفا واحدا، ليكون مرجعا يعود المسلمون إليه في الأمصار عند الاختلاف في تلاوة القرآن.

ثم ظهرت حاجات أخرى من أجل تصويب قراءة القرآن الكريم، فتم ابتكار علمي: تنقيط الأحرف وتشكيل الكلمات، لكي يزيلا أي خطأ في نطق الآيات الكريمة؛ ثم ظهرت حاجات أخرى من أجل المساعدة على الفهم الدقيق لمعاني القرآن الكريم وأحكامه، فتم ابتكار علمي: النحو والصرف، ثم ظهرت الحاجة إلى توضيح الإعجاز القرآني وفهم أسراره، فتم ابتكار بعض العلوم من مثل: علوم البلاغة والبيان والبديع.. لقد كانت الإنجازات العلمية السابقة في مجال اللغة، والتي ابتكرت عدة علوم من أجل ضبط النص القرآني وعدم الاختلاف في فهمه، باعتبار أن وحدة الدين أصل في وحدة الأمة.

واعتبر الإمام الشاطبي في الموافقات أن من أولى الواجبات على المسلم؛ العلم بالعربية من أجل أن يقيم بها صلاته وعبادته وتلاوته للقرآن الكريم؛ ثم وضح علماء الدين بعض الأحكام الفقهية المرتبطة باللغة العربية، فاعتبروا أن أول ما يؤمر به العبد من أجل الدخول في الإسلام هو الشهادتان، وذلك نتيجة حديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- الذي يقول فيه: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان والحج»(رواه البخاري ومسلم)، وبينوا أنه يجب أن يقولها بالعربية، ويدرك معناها كما بينها الدين.

وتتأكد تلك الحاجة إلى تعلم العربية عندما نتفحص الشهادتين اللتين تعتبران المدخل إلى الدين الإسلامي بالنسبة لأي مسلم، فالشهادة الأولى وهي «أشهد أن لا إله إلا الله» جاءت بصيغة المضارع «أشهد»، والشهادة تعني إعمال الحواس، ثم الوعي والعلم بأن الله واحد أحد، من خلال عقل الكون المحيط بالمسلم من شمس وقمر وبحر ونهر وطير وبستان وزهـرة إلـخ...، فإن التدقيق في هذه الكائنات ونشأتها وحركتها وتطوراتها تجعل المسلم يعرف بأن الله واحد أحد لا رب غيره، ولا معبود سواه.. أما الشهادة الثانية وهي «أشهد أن محمدا عبده ورسوله» فتعني أني أشهد بحواسي وعقلي أن محمدا رسول الله، فكيف يكون ذلك وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

يكون ذلك بأني أعلم وأتبين وأشهد شهادة قاطعة بأن محمدا رسول الله من خلال رسالته الباقية وهي «القرآن الكريم»، ولن يتأتى ذلك إلا بمعرفة اللغة العربية التي يؤكد العلم بها بإعجاز القرآن الكريم، ثم العلم بأن محمدا رسول الله، وكأني معاصر له.

وهذا الوضع تحقق للرسول صلى الله عليه وسلم، وهو إمكانية التحقق والتيقن بأنه نبي ورسـول، ولم يتحقق لغيره من الأنبياء، لأن معجزتهم التي أقاموا بها الدليل على نبوتهم ورسالتهم انتهت بوفاتهم، كما هي معجزة موسى أو معجزات عيسى عليهما السلام، أما الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم- فإن معجزته باقية بعد وفاته وهي القرآن الكريم، لكننا لا نستطيع أن نعي ونعلم أنها معجزة حقًا إلا بتعلم اللغة العربية، وإدراك أسرارها، وفقه معانيها.

لم يقبل بعض علمائنا إيمان التقليد من المسلم، بل أوجبوا عليه بأن يقيم إيمانه على الدليل حتى يكون مقبولا من الله، أما العلم بوحدانية الله فيكون من خلال النظر إلى الكون، وأما العلم بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فيكون من خلال العلم بالعربية، والاجتهاد في الترقي بفهمها، وتذوق بيانها، ثم تلاوة القرآن الكريم، ليدرك إعجاز هذا القرآن، ويوقن بعد ذلك بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، ويتفهم تفاصيل رسالته التي جاء بها في سور القرآن الكريم.

الخلاصة: تشكل اللغة العربية محورًا أساسيًا من محاور بناء أمتنا، وعاملا مهما في بناء هويتنا، كما تشكل مدخلا رئيسيا لإدراك معجزة الرسول الكبرى وهي: القرآن الكريم، والإقرار بها، ثم العلم بنبوة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وكأنك تراه وتعاصره، وبعثت معه صلى الله عليه وسلم.

اللغة العربية والذكاء الاصطناعي

أ.د/ عثمان صالح العامر

في اليوم الثامن عشر من شهر ديسمبر في كل عام ميلادي يحتفل العالم أجمع بيوم اللغة العربية، وهو اليوم الذي أعلنت فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها سنة ألف وتسعمائة وثلاث وسبعين بجعل اللغة العربية لغة رسمية في المنظمة.

اللغة العربية وإن كانت وسيلة التواصل الحضاري في تاريخ أمتنا المجيد فإن الله - عز وجل - منحها دون غيرها من اللغات المحكية القداسة الربانية حين ضمنها السلسة الذهبية على الإطلاق فقال سبحانه وتعالى: (وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ).

لقد شُرِّفتْ لغتنا بهذه الخصائص الفريدة، وأي شرف أسمى وأعظم من كونها تجاوزت عالم الأرض والتواصل البشري لتصل الإنسان بملكوت السماء، بالله سبحانه وتعالى، حيث القرآن الكريم الذي هو كلام رب العالمين الذي نزل به أشرف الملائكة (جبريل) عليه السلام، على أشرف بشر على الإطلاق، سيد الأولين والآخرين وخير الأنبياء والرسل أجمعين (محمد بن عبد الله، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم).

ومن هذا الباب كان الاهتمام باللغة العربية والدفاع عنها في المحافل الدولية والسعي الجاد من قبل القيادات الحكيمة لجعلها لغة العلم والصناعة والتقنية والإنجاز والرفاهية والسياحة والتقدم في الأوطان.

لقد قيل لنا إن العولمة الثقافية ستلغي الثقافات الهشة وتميت اللغات الضعيفة، وفي الوقت نفسه سيتوارى عدد من اللغات العالمية لتبقى لغة واحدة هي فقط السائدة والمؤثرة والفاعلة، حتى قيل عن موت اللغة العربية وعجزها عن مواكبة العصر وتطورات الحياة في عصر العولمة الصعب، ويأتي الجواب من المفكرين والسياسيين والمثقفين والكتاب والتقنيين (ما تراه لا ما تسمعه)، فالإحصاءات تدحض هذا القول، إذ اللغة العربية اليوم رابع أقوى لغة في العالم من حيث الانتشار، وأسرع لغة نمواً على الإنترنت، نعم اللغة العربية اليوم تتعافى وتعيش عصراً زاهراً (أفضل بكثير مما كان، فواقعها مع مطلع القرن الحادي والعشرين أفضل بمئات المرات من حالها في القرن التاسع عشر).

إن أبرز اتهام وُجِّه للغة العربية عبر تاريخها الطويل هو: عجزها عن مواكبة التطور البشري الصناعي منه والتقني والفكري والعلمي والاقتصادي والسياسي، وعدم صلاحيتها لمجاراة الخطاب العالمي المعاصر الذي ينطق ويكتب باللغات الحيّة الأخرى المعروفة خاصة الإنجليزية - اللغة الدولية الأولى بامتياز-، ولذا كثيراً ما طرح المستشرقون ومن دار في فلكهم العامية - المحكية، باعتبارها البديل الأنسب للكتابة الثقافية والتواصل المجتمعي مع جعل اللغة الإنجليزية وأحياناً الفرنسية لغة رسمية في المحاضن والمراكز والمنتديات التعليمية، والاجتماعات واللقاءات والمؤتمرات الدولية، بل وأحياناً في المخاطبات الرسمية والدوائر الحكومية، وعلى هذا فاللغة العربية كانت وما زالت في تحد حقيقي خاصة، مع التسارع المهول في التقدم العلمي الطبي والهندسي والصناعي والتقني الذي قفز قفزات خيالية في عصر العولمة الذي نحياه، وكذا عجز الترجمة للعربية الوفاء بمتطلبات المرحلة، فضلاً عن تخلف العقل العربي وعدم مقدرته السبق الثقافي والتواصل الحضاري الذي ينعكس بدوره سلباً أو إيجاباً على لغتنا العربية.

تأتي هذه المناسبة لتذكرنا بقيمة لغتنا الأم وواجبنا نحوها لتحقيق تواصل حضاري بلغة عربية صرفة، دمتم بخير، ودامت اللغة العربية حية فعَّالة محفوظة بحفظ الله - عزَّ وجلَّ - كتابه الكريم، ثم بوجود إنسان عربي مدرك دوره في تحقيق وجوده الحضاري، ويعلم يقيناً أهمية اللغة في السبق والتمكين العالمي.

اللغة العربية بين أماني وواقع

أ/ أحمد عبدالله

احتفاء عالمي بلغة الضاد ويومها 18 ديسمبر من كل عام، وذلك منذ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة إدخال اللغة العربية عام 1973م ضمن اللغات الرسمية الأممية واليونسكو، وهذا لما للغة العربية من إسهام مستمر في الثقافة والعلوم. الاحتفالية بدأت عام 2012م، ضمن برامج حوارية تدور حول اللغة وثرائها وتحدياتها، وما هو محفِّز للإبداع الإنساني.

اللغة العربية: منبر علم لا تنطفئ جذوته، وموروثها عابر للأزمان والجغرافيا والبشر.. وهي مُلهمة لأهلها وطالت المستعربين والدارسين؛ حتى يقول عنها المستشرق الفرنسي ماسينيون المُتوفّي عام 1962م: إن باستطاعة العرب أن يفاخروا غيرهم من الأمم بما في أيديهم من جوامع الكلم التي تحمل من سمو الفكر وأمارات الفتوة والمروءة ما لا مثيل له.. وكذلك وليم مرسيه المُتوفّي عام 1956م في وصفه: إن العبارة العربية كالعود إذا نقرت على أحد أوتاره رنت لديك جميع الأوتار وخفقت، ثم تحرك اللغة في أعماق النفس من وراء حدود المعنى المباشر موكبا من العواطف والصور.. وبالمثل «كازانوفا « المُتوفّي 1926م في فقه اللغة العربية له وفير كلام، ويُعتبر الرائد الأول الذي وضع أساس الدراسات العربية في الجامعات الأوربية.. ومثلهم كان سابق الألماني «رايسكة» المُتوفّي عام 1774م والذي سمى نفسه «شهيد الأدب العربي»، بعد ان أوقف حياته كلها على دراسة اللغة العربية والحضارة الإسلامية؛ وهذا الاهتمام عند الألمان امتد إلى وقتنا الحاضر.

اللغة العربية بين الأماني والواقع، حالة نعيشها في أيامنا حينما بلغت العولمة ذروتها، وأمتد التطور التقني والرقمي في مناحي حياة المجتمعات، وتوليد وفرة مصطلحات، أدخلت رطانة واستلهام بعيدا عن معين مفردات العربية، بل هناك تحدي لسلاسة تعبير منها؛ وهذا بالغ أثره على كوكب الأرض سواء العرب أو لغات الأمم.

هنالك ظاهرة تذهب إليها بعض التراجم للعربية، فيها مكننة ألفاظ دونما ترطيب فيه نغم دلالي يقابل كُنه مفردة ومصطلح أجنبي، فتتقوقع الترجمة في إطارات غير وافية حيث تذهب ريح أصوات رنينها جزالة، فلا تدق السمع مثل قارئها بلغة الأم؛ وهذا يصيب التراجم بعمومها سواء من العربية أو لها؛ ولهذا احتراف علم اللسانيات له جليل تفصيل عن اللغات ومساربها وأخاديدها، بل فيما يقترب ويبتعد في لحن ودلالـة المفردة وفق الذائقة اللغوية.

ولهذا اللغة العربية لابد لها أن تكون مفتوحة للمُستعرب من القول كما كانت من قبل تأخذ وتعطي؛ خصوصا فيما هو ماثل للعصرنة وما دخل فيها لتيسير نمو المعاجم اللغوية العربية؛ والعرب مناط بهم العمل على زخم تفعيل لغتهم وإدراك مكتسباتها وتنافسيتها الوجودية، دونما عملقه أو خيلاء، وتعاطي هروب للأمام.

هنالك كُثر من متحدثينا في مؤتمرات وحـوارات وبعضها رسمي لا تكون العربية لسانهم، بل يتمرغ بالرطانة دونما لزوم، وأحيانا هي خارجه عما يتطلبه مقام الحال أو ضرورة الملابسات التي تُقدر بقدرها.. وهذا ليس فيه تعميم، إذ البعض يجيد ويفخر بفصاحته وتبيين لغته العربية.. التحدث بالعربية جدية احتفاء وتوافق مع هو مطلوب في لوائح التكاليف الرسمية؛ ومثال آخر تُطاله زفرات وضمور آهات ما ترى للحرف العربي استخدام أو احترام في بعض مسميات لشركات وحوانيت وإعلانات وغيرها، والطرق ناطقة بهذا.

الأمم لا ترقى إلا بهويتها ولغتها؛ ومن يلحظ طواحين التدافع وسياقات حضارات التاريخ القديم والحديث يعلم أن اللغة هي علامة علو وتربع أمجاد ووسيلة تواصل ووجود مع الآخر؛ هذا أمل معقود على البلدان العربية ونُخبها وجامعاتها وأعلامها لتفعيل منهجية، وتأسيس مبادرات وعصرنة معاجم، وتوائم مع متغيرات الاجيال، لتكون اللغة العربية هوية فخر وعز قادرة، لها تنافسية تُلهم وتستلهم.

الدكتور زياد الدريس مندوب عربي دائم في منظمة اليونسكو قال:

- لم يسجل التاريخ الإنساني القديم أو الحديث أن حضارة قامت بغير لغتها.

- المدخل الحقيقي والفعّال لرفع مكانة اللغة العربية، ليس في كثرة مديحها، بل في كثرة استخدامها.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

مع نهاية عام 2024م إنجازات تحققت في المناخ والطبيعة

شهد عام 2024 تسجيل ارتفاع في درجات الحرارة على مستوى العالم، وزيادة حدة الطقس، بيد أن ذلك لم يمنع من إحراز بعض التقدم المهم في مجال المناخ، وفيما يلي نسلط الضوء على بعض هذه الإنجازات التي ربما لم تعرفها أو تسمع عنها خلال العام.

كان عام 2024م عاماً صعباً للغاية في مجال المناخ والطبيعة، وتفاوتت تلك الصعوبات من حيث تجاوز حدود 1.5 درجة مئوية المقررة على مدار عام كامل لأول مرة، فضلا عن حالة الإحباط التي اجتاحت الدول الفقيرة خلال انعقاد قمة المناخ التابعة للأمم المتحدة، على نحو بدا وكأن ما يواجه الكوكب من تحديات تفوق القدرة، فضلا عن الطقس المتطرف الذي أثر بشكل متزايد على كل من الدول الفقيرة والغنية على حد سواء.

بيد أن العام الجاري شهد أيضاً إحراز إنجازات استثنائية في مجالي المناخ والطبيعة، نسلط الضوء على بعض أبرز تلك الإنجازات التي تحققت على كوكبنا خلال العام المشرف على الانقضاء.

«نهاية استخدام الفحم في المملكة المتحدة»

شهد عام 2024 إغلاق المملكة المتحدة آخر محطة طاقة تعمل بالفحم، ومثّلت تلك اللحظة رمزيّة خاصة، لاسيما وأن المملكة المتحدة تعد أولى دول العالم من حيث استخدام الفحم لتوليد الطاقة، إذ كان الوقود الأحفوري شريان الحياة للثورة الصناعية.

في يوم 30 سبتمبر/أيلول، توقفت توربينات محطة «راتكليف أون سور» للطاقة في مدينة نوتنغهامشاير عن العمل، وتوقفت مداخنها إلى الأبد، وسوف يجري تفكيك الموقع وهدمه خلال فترة تستغرق عامين، ومن غير الواضح حتى الآن كيف سيجري استغلال الموقع، فأحد المقترحات المطروحة يتلخص في تحويله إلى موقع لتخزين البطاريات.

هذا هو ما حدث بالفعل في غرب يوركشاير، في محطة «فيريبريدج سي» للطاقة المتوقف نشاطها، والتي تبلغ سعتها التخزينية 150 ميغاوات، وهو ما يكفي لتشغيل 250 ألف منزل، وفي ظل سعي الدول إلى الحد من انبعاثات الكربون في اقتصاداتها بسرعة، أثبتت محطات الطاقة التي تعمل بالوقود الأحفوري أنها مواقع مثالية للبطاريات على نطاق صناعي.

«زيادة استخدام الطاقة المتجددة»

شهد عام 2024 نموا سريعا في الاستعانة بمصادر الطاقة المتجددة في شتى أرجاء العالم، ففي الولايات المتحدة، سجل توليد الطاقة باستخدام الرياح رقماً قياسياً في أبريل/نيسان الماضي، متفوقا على توليد الطاقة باستخدام الفحم.

وتتوقع وكالة الطاقة الدولية تسجيل زيادة عالمية بواقع 5500 غيغاوات لسعة الطاقة المتجددة خلال الفترة الواقعة من الآن حتى عام 2030، مع زيادة سعة الطاقة المتجددة عالميا 2.7 مرة مقارنة بالأرقام المسجلة في عام 2022، وهي زيادة أقل قليلاً من الهدف الذي حددته الأمم المتحدة وهو مضاعفة السعة ثلاث مرات بحلول عام 2030، وبحلول نهاية هذا العقد، من المقرر أن تزوّد مصادر الطاقة المتجددة ما يقرب من نصف إجمالي الكهرباء في العالم.

كما تسهم الصين وحدها بنصيب الأسد في تحقيق هذا النمو، فبحلول عام 2030، من المتوقع أن تسهم الصين بما لا يقل عن نصف سعة الكهرباء المتجددة التراكمية في العالم، بحسب وكالة الطاقة الدولية.

وكان فاتح بيرول، المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية، قد أشار في مؤتمر صحفي، إلى أن «النمو الهائل في مصادر الطاقة المتجددة» الذي شهده العالم كان مدفوعاً بالاقتصاد بشكل أساسي وليس بسياسة الحكومات، إذ تعد مصادر الطاقة المتجددة، لاسيما الطاقة الشمسية، أرخص خيار أمام دول العالم، مضيفا أن التوسع الكبير كان «رائعا»، وهو توسع يمكن تلخيصه في كلمتين: «الصين» و«الطاقة الشمسية».

«شخصية قانونية للأنهار والجبال والأمواج والحيتان»

أصدرت حكومة الإكوادور حكماً تاريخياً، في عام 2021، ينص على أن ممارسة التعدين في غابة لوس سيدروس المرتفعة «ينتهك» حقوق الطبيعة، كما نص حكم آخر في الإكوادور على أن التلوث انتهك حقوق نهر ماشانغارا الذي يخترق العاصمة كيتو.

ونُشر تقرير، خلال العام الجاري، أظهر أن مثل هذه الأحكام القضائية تساعد بالفعل في حماية النظم البيئية المهددة بالانقراض.

وعلاوة على خطوات الإكـوادور، شهد عام 2024 منح معالم ومساحات طبيعية بعض الحقوق بوصفها «شخصية قانونية»، إذ اعترفت نيوزيلندا بقمم منتزه «إيغمونت» الوطني، وأعادت تسميته بـ «تي باباكورا أو تاراناكي»، باعتبارها جبال الأجداد، وأصبح لها «شخصية قانونية»، تُعرف باسم «تي كاهوي توبوا».

وفي البرازيل، منحت السلطات جزءا من المحيط صفة الشخصية القانونية، واعترفت مدينة لينهاريس الساحلية بالأمواج ككائنات حية، ومنحتها حق الوجود والتجدد. في ذات الوقت، أبرم زعماء السكان الأصليين في المحيط الهادئ معاهدة جديدة تعترف رسميا بالحيتان والدلافين باعتبارها «شخصيات قانونية».

وتقول جاكلين غالانت، المحامية في مجال تغير المناخ والتنوع البيولوجي: «الاعتراف بالحيتان كشخصية قانونية يؤدي إلى التركيز بشكل أكثر دقة على الأضرار التي تلحق بالحيتان نفسها بدلاً من ادعاءات فردية أخرى بشأن حدوث ضرر، وهي خطوة تجعل المحكمة قادرة على النظر في القضايا».

وتضيف غالانت، التي تعمل في برنامج أبحاث حقوق الأرض وتحاضر في كلية الحقوق بجامعة نيويورك، إنهم (رجـال القانون) يعملون على تجاوز الحدود التقليدية للفكر القضائي.

وتضيف: «صفة الشخصية القانونية تهيئ فهما أفضل بأن الطبيعة والكائنات الحية غير البشرية لابد من معاملتها كشخصية خاصة، مع التركيز على قيمتها الجوهرية ومصلحتها واحتياجاتها».

«حماية جديدة للمحيطات»

شهدت منطقة شمال المحيط الأطلسي إعلان جزر الأزور عن محمية بحرية جديدة، وقالت إنها ستكون الأكبر في المنطقة، وتغطي مساحة تصل إلى 30 في المائة من البحر حول الأرخبيل البرتغالي.

وتقول مبادرة إنشاء المحمية البحرية، إن نصف تلك المحمية التي تبلغ مساحتها (حوالي 287 ألف كيلومتر مربع) ستخضع لـ «حماية كاملة»، مع عدم ممارسة الصيد أو استخراج موارد طبيعية أخرى، أما النصف الآخر فسيخضع لـ «حماية فائقة».

وتضم المنطقة تسع فوهات حرارية مائية، و28 نوعاً من الثدييات البحرية، و560 نوعاً من الأسماك، من بين العديد من الكائنات الأخرى.

وتسهم المحميات البحرية بفاعلية في حماية التنوع البيولوجي في حال فرض قيود كافية، وعموما يشير تقرير أصدرته مبادرة «بلومبيرغ» الخيرية للمحيطات إلى أن 2.8 في المائة فقط من محيطات العالم محمية بشكل فعّال، وأن 8.3 في المائة فقط منها محافظ عليها.

شهد عام 2024، بحسب بيانات المعهد الوطني البرازيلي لأبحاث الفضاء، تراجعا ملحوظا في إزالة غابات الأمازون البرازيلية إلى أدنى مستوياتها خلال تسع سنوات.

وسجل التراجع نسبة تجاوزت 30 في المائة خلال الأشهر الـ 12 حتى يوليو/تموز الماضي، بعد حدوث تدمير لنحو 6288 كيلومتراً مربعاً من الغابات المطيرة، وهي مساحة أكبر من مساحة ولاية ديلاوير الأمريكية.

وعلى الرغم من أن هذه المنطقة لا تزال شاسعة، إلا أنها أقل من حيث تسجيل خسائر سنوية منذ عام 2015، كما تراجع نشاط إزالة الغابات على الرغم من زيادة الحرائق في الأمازون البرازيلية بنحو 18 ضعفا خلال نفس الفترة الزمنية في أعقاب حدوث جفاف غير مسبوق.

ويأتي هذا التطور بعد عامين تقريبا من تولي الرئيس لويس إيناسيو لولا دا سيلفا مهام منصبه، وتعهده بالقضاء على إزالة الغابات بحلول عام 2030 ومكافحة قطع الأشجار غير القانوني.

«الحفاظ على التنوع البيولوجي»

خلُصت مراجعة لعدة مبادرات تتعلق بالحفاظ على التنوع البيولوجي، خلال عام 2024، إلى أن تلك المبادرات تسهم بفاعلية جدا في إبطاء أو استعادة أي خسائر طالت التنوع البيولوجي، الأمر الذي دفع العلماء إلى مراجعة 665 دراسة بشأن تدابير الحفاظ على البيئة في شتى أرجاء العالم، بما في ذلك العديد من الدراسات التاريخية، وتوصلوا إلى نتيجة مفادها أن تلك المبادرات إيجابية.

فعلى سبيل المثال توجد مبادرة بيئية تهدف إلى الحفاظ على الحياة البرية والتنوع البيئي أُطلق عليها اسم «ألتين دالا (أو الميدان الذهبي)»، أُطلقت تلك المبادرة في كازاخستان مع شركاء محليين ومنظمات دولية أخرى بغية إنقاذ ظباء «السايغا» المهددة بالانقراض في مراعي السهوب الذهبية.

واستعانت المبادرة بنظام مراقبة علمية دقيقة، مع وضع العلامات، وحماية الموائل لضمان أفضل فرص التعافي لظباء السايغا، التي كان يبلغ عددها 20 ألفاً فقط في عام 2003، واليوم، يعيش في تلك السهوب الذهبية نحو 2.86 مليون منها، كما انتقلت الحيوانات من وضعية «مهددة بالانقراض بشكل حرج» إلى وضعية «شبه مهددة» بالانقراض على قائمة الخطر التابعة للاتحاد الدولي لحفاظ على الطبيعة.

«جهود السكان الأصليين في السماء والأنهار»

شهد عام 2024 إحراز تقدم في الحياة البرية، في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، بفضل الاستفادة من حملات استمرت عشرات السنين قادتها قبيلة يوروك الأمريكية من السكان الأصليين بغية إعادة تكاثر الحيوانات في أراضي القبيلة، كما شهد العام، عودة أسماك السلمون إلى مياه نهر كلايمث.

فبعد انقطاع دام 100 عام، رصد العلماء وجود الأسماك في حوض نهر كلايمث بولاية أوريغون، بعد إزالة سد تاريخي في مجرى المياه في جزء نهر كلايمث الواقع في كاليفورنيا، وفي أغسطس/آب، جرى إزالة آخر أربعة سدود، ضمن أكبر مشروع لإزالة السدود في أمريكا، بعد ضغوط من نشطاء حماية البيئة والقبائل.

وتوقع أفراد القبيلة أن يستغرق الوقت شهورا لعودة أسماك السلمون إلى المناطق العليا من النهر، بعد تراجع أعدادها سابقا بسبب سوء جودة النهر وحجب السد تدفق المياه الطبيعي، بيد أن علماء الأحياء رصدوا في شهر أكتوبر/تشرين الأول الماضي وجود تلك الأنواع من الأسماك في روافد أوريغون.

وقال باري ماك كوفي، كبير علماء الأحياء في مصائد أسماك قبيلة يوروك: «الرائع في الأمر هو عودة هذا العدد الهائل من الأسماك، في هذا النطاق الجغرافي».

وأضاف: «لم أتصور رؤيتها في ولاية أوريغون، كان الأمر لا يُصدق ومحيرا للغاية... تجاوز الأمر توقعات الجميع».

في ذات الوقت شهد برنامج مكثف لإعادة تربية طيور الكندور في ولاية كاليفورنيا نجاحا كبيرا، وكانت القبيلة تدير مبادرة، منذ عام 2008، لإطلاق الطائر الشبيه بالنسر، وهو طائر مقدس لدى القبيلة.

وكانت القبيلة قد أطلقت، في الرابع من أكتوبر/تشرين الأول من عام 2024، طائرين آخرين، ليصل إجمالي عدد طيور الكندور في أراضي يوروك إلى 18 طائرا.

وتقول تيانا ويليامز، مديرة إدارة الحياة البرية في قبيلة يوروك: «الطيور جميعها في حالة جيدة، وكان من المثير حقا مشاهدة الطيور تنتشر وتغير ديناميكياتها».

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

اجتماعات لبناء شراكة اقتصادية في مكة المكرّمة

انطلقت في مدينة مكة المكرّمة الأحد (22 ديسمبر) ولمدّة يومين اجتماعات المباحثات المشتركة لمجلس الأعمال اليمني- السعودي بهدف تعزيز فرص الاستثمار وتوطيد العلاقات بين البلدين الشقيقين.

شارك في المباحثات التي تنعقد تحت شعار «رؤية سعودية وتنمية يمنية 2030 نحو مستقبل أفضل» 100 رجل أعمال من اليمن والمملكة العربية السعودية.

ويهدف المجلس المشترك إلى إطلاق مشاريع استراتيجية تحوّل التحديات الاقتصادية إلى فرص تنموية مستدامة، وتعزيز الشراكات الاستثمارية بين رجال الأعمال لتحفيز المبادرات وبناء شراكة اقتصادية طموحة ومستدامة تساهم في دعم البنية التحتية في اليمن، وتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030م عبر مشاريع استراتيجية تسهم في استقرار وتنمية اليمن ودعم اقتصاده الوطني، وتحسين الإنتاج المحلي وزيادة الصادرات اليمنية، وتوفير فرص عمل للأيدي العاملة اليمنية خصوصاً في المناطق الريفية والصناعية.

وأكد رئيس الجانب اليمني في مجلس الأعمال اليمني- السعودي عبد المجيد السعدي، استعداد بلادنا ممثّلة بوفد رفيع من رجال الأعمال اليمنيين للمشاركة في مباحثات مجلس الأعمال بين البلدين، والتي تعد إحدى أبرز الأحداث الاقتصادية، وذلك بهدف تعزيز التعاون الاقتصادي والاستثماري بين البلدين الشقيقين من خلال استكشاف فرص استثمارية في قطاعات حيوية تشمل مختلف الأنشطة الاقتصادية بما فيها قطاعات الصادرات، والزراعة، والثروة السمكية، والطاقة المتجدّدة، والتكنولوجيا والاتصالات وغيرها، وذلك بما يتماشى مع رؤية المملكة 2030 وخطط التنمية اليمنية وتحقيق الاستقرار والازدهار للشعبين عبر مشاريع استراتيجية.

وأشاد السعدي، بالعلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، والتي شهدت نمواً ملحوظاً، حيث بلغ حجم الاستثمار اليمني المباشر في السعودية نحو 18 مليار ريال سعودي حتى نهاية العام الماضي 2023م، وكذا تقديم القيادة السعودية تسهيلات لرجال الأعمال اليمنيين لدعم مشاركتهم في الاقتصاد السعودي.

من جانبه أكد رئيس الجانب السعودي في مجلس الأعمال السعودي- اليمني الدكتور عبد الله بن محفوظ، أن المجلس يهدف إلى تعزيز فرص الاستثمار وتوطيد العلاقات الاقتصادية بين البلدين الشقيقين، وأن الجهود المشتركة بين البلدين تعكس حرص قيادة البلدين على تعزيز الشراكة الاقتصادية، حيث يطمح مجلس الأعمال السعودي- اليمني إلى أن يكون نموذجاً يحتذى به في تعزيز التعاون الاقتصادي الإقليمي، وتحقيق التكامل في الفرص الاستثمارية والتنموية.

وجدّد بن محفوظ التأكيد على التزام المملكة بالوقوف مع أشقّائها في اليمن على مختلف الأصعدة، وهو ما تؤكد عليه حكومة المملكة بمختلف المحافل.

ويرى رئيس مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي مصطفى نصر أن تفعيل المجلس من جديد يفتح نافذة جيّدة كانت منتظرة منذ سنوات عديدة، وتتطلّب عمل جاد من قبل قيادة البلدين لتوفير البيئة السياسية الملائمة للبدء في التفكير في الاستثمارات المشتركة.

وأضاف في بيان صحفي «ينعقد الاجتماع وقد تغيّرت الأوضاع بصورة كلية عن فترة إنشاء المجلس، حيث تتجه رؤوس الأموال بصورة عكسية تجاه المملكة العربية السعودية نتيجة للصراع الدائر في اليمن والإجراءات التشجيعية التي اتخذتها المملكة مؤخراً، في حين تعثّرت العديد من الاستثمارات السعودية في اليمن خلال فترة الحرب».

وأشار نصر إلى أنه من السابق لأوانه الحديث عن حجم ونوعية تلك المشاريع الاستثمارية الكبرى وأين ستكون بالتحديد في ظل ما يشهده البلدان، فالسعودية تمتلك رؤية واضحة وتقر تشريعات تحفيزية بصورة مستمرة في حين يعيش اليمن وضع أمني وسياسي واقتصادي مضطرب.

واستطرد «مع ذلك يبقى الأمل قائماً في حال صدقت النوايا، اذ ما تزال المصالح الاقتصادية التي يمكن أن يرسّخها التعاون بين القطاع الخاص في البلدين تمثّل أحد أكثر المساحات المهمة للعمل المشترك».

عقوبات أمريكية تستهدف 12 فردًا وكيانًا حوثيًا

فرض مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأمريكية عقوبات على 12 فرداً وكياناً يمنياً بينهم محافظ «البنك المركزي اليمني» بصنعاء هاشم إسماعيل المداني، لدورهم في الاتجار بالأسلحة وغسل الأموال وشحن النفط الإيراني غير المشروع لصالح الحوثيين.

وأوضحت وزارة الخزانة الأمريكية في بيان أن من بين هؤلاء الأشخاص الخاضعين للعقوبات عملاء تهريب رئيسيون وتجار أسلحة ووسطاء شحن ومال مكّنوا الحوثيين من الحصول على مجموعة من المكوّنات ذات الاستخدام المزدوج ومكوّنات الأسلحة ونقلها، فضلاً عن توليد الإيرادات لدعم أنشطتهم الإقليمية المزعزعة للاستقرار.

كما حدّد مكتب مراقبة الأصول الأجنبية خمس محافظ للعملات المشفّرة مرتبطة بالمسؤول المالي الحوثي المدعوم من فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإسلامي سعيد الجمل، والذي يعمل تحت الأسماء المستعارة «خربي» و«أحمد سعيدي» و«هشام»، من بين آخرين.

وقال وكيل وزارة الخزانة الأمريكية لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية بالوكالة برادلي تي سميث: «إن الإجراء الذي اتخذناه اليوم يؤكد التزامنا بتسخير كل أدواتنا لتعطيل جهود الحوثيين للحصول على الأسلحة، وشراء المكوّنات ذات الاستخدام المزدوج، وتأمين إيرادات إضافية».

وأضاف: «ستستمر الولايات المتحدة في فضح هذه المخطّطات وستحاسب أولئك الذين يسعون إلى تمكين أنشطة الحوثيين المزعزعة للاستقرار».

وبموجب العقوبات سيتم حظر جميع الممتلكات والمصالح في الممتلكات الخاصة بالأفراد والكيانات المعيّنة، وأي كيانات مملوكة لهم بشكل مباشر أو غير مباشر بنسبة 50% أو أكثر، بشكل فردي، أو مع أشخاص محظورين آخرين، والتي توجد في الولايات المتحدة أو في حيازة أو سيطرة أشخاص أمريكيين، والإبلاغ عنها إلى مكتب مراقبة الأصول الأجنبية.

وأكدت الخزانة الأمريكية أن هاشم إسماعيل علي أحمد المداني، محافظ «البنك المركزي» الموالي للحوثيين في صنعاء، هو شخصية رئيسية في حركة الحوثيين.

والمداني هو المشرف الرئيسي على الأموال المرسلة إلى الحوثيين من فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، وقد تعاون مع المسؤول المالي الحوثي المدعوم من فيلق القدس، الجمل، لإجراء أنشطة تجارية لصالح الحوثيين.

وتم تصنيف المداني بموجب الأمر التنفيذي المعدّل 13224، بسبب عمله أو ادّعائه العمل لصالح أو نيابة عن الحوثيين بشكل مباشر أو غير مباشر؛ ووصفت أحمد محمد محمد حسن الهادي بأنه مسؤول مالي حوثي كبير ينسّق ويسهل نقل الأموال الحوثية نيابةً عن الجماعة.

وقد أمر الهادي مسؤولين ماليين حوثيين آخرين، بما في ذلك الجمل، بنقل الأموال للجماعة وكلّفهم بصرف الأموال لمسؤولي الحوثيين وغيرهم من الأفراد في اليمن..

وتم تصنيف الهادي، بسبب مساعدته أو رعايته أو تقديمه الدعم المالي أو المادي أو التكنولوجي أو السلع أو الخدمات للحوثيين أو دعمهم.

كما استخدم الحوثيون شركات خدمات مالية مقرّها صنعاء تحت سيطرتهم لنقل مبالغ كبيرة والالتفاف على العقوبات، وجلبت شركة محمد علي الثور للصرافة (الثور للصرافة) تحت إشراف المسؤول المالي الحوثي المدرج على قائمة الولايات المتحدة الأمريكية عبد الله الجمل، ملايين الدولارات نيابة عن شبكة الجمل إلى اليمن لتمكين عمليات غسل الأموال مع فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني.

وتم إدراج شركتي الثور للصرافة والحزمي للصرافة، بسبب تقديم المساعدة المادية أو الرعاية أو تقديم الدعم المالي أو المادي أو التكنولوجي أو السلع أو الخدمات إلى أو دعماً لشركة الجمل.

وبالمثل، قام خالد الحزمي وشركته العامة للصرافة (الحزمي للصرافة) بتحويل أموال إلى شركة دافوس للصرافة والتحويلات المالية (دافوس للصرافة) الخاضعة لسيطرة الجمل والمدرجة على قائمة الولايات المتحدة الأمريكية في أوائل عام 2024م لتغطية أصول دافوس للصرافة الخاضعة للعقوبات ومساعدة شبكة الجمل في الالتفاف على العقوبات.

وبالإضافة إلى استخدام شركات الخدمات المالية للوصول إلى التمويل في الخارج، استخدمت شبكة الجمل أيضاً العملات المشفّرة للالتفاف على العقوبات.. وأضاف مكتب مراقبة الأصول الأجنبية خمسة عناوين محفظة يستخدمها الجمل وشبكته إلى قائمة الأشخاص المحظورين والمواطنين المعيّنين خصيصاً لتعطيل هذه التدفّقات المالية.

وأفاد بيان وزارة الخزانة الأمريكية بأن عملاء الحوثيين المتواجدون في اليمن وجمهورية الصين الشعبية لعبوا أدواراً حاسمة في تسهيل نقل الأسلحة والمكوّنات ذات الاستخدام المزدوج إلى اليمن.

وأضاف: «وائل محمد سعيد عبد الودود المقيم في اليمن هو مسؤول لوجستي حوثي شارك في تسهيل عمليات التهريب الحوثية؛ عمر أحمد عمر أحمد الحاج هو مسؤول لوجستي حوثي، سهّل إلى جانب الودود أنشطة التهريب الحوثية عبر الصومال».

ويستغل عملاء المشتريات الحوثيون مجموعة من شركات الشحن التي لديها مكاتب في اليمن وجمهورية الصين الشعبية لنقل المشتريات غير المشروعة إلى المقاتلين الحوثيين؛ ومن بين هذه الشركات، شركة صفوان الدبعي للشحن والتجارة، وهي شركة شحن ولوجستيات مقرّها اليمن استخدمها مسؤولو المشتريات الحوثيون لاستيراد مواد ذات استخدام مزدوج ومكوّنات أسلحة أخرى إلى اليمن.

وتحتفظ شركة صفوان الدبعي بوجود في جمهورية الصين الشعبية، ومن المرجّح أنها تستخدمه لإخفاء شحنات الأسلحة إلى قوات الحوثيين.. وتم تصنيف الودود وعمر، بسبب عملهما أو ادّعائهما العمل لصالح أو نيابة عن الحوثيين بشكل مباشر أو غير مباشر.

كما تم تصنيف صفوان الدبعي، بسبب تقديم المساعدة المادية أو الرعاية أو الدعم المالي أو المادي أو التكنولوجي أو السلع أو الخدمات للحوثيين أو دعمهم.

قراءة في شخصية مريضة نفسياً ومتورطة في دوامة العنف وسفك الدماء

د/ بسام الإرياني

من خلال التتبع والمشاهدة لخطابات عبد الملك الحوثي الانفعالية، وتوجيهاته التي نلتمسها في سلوكيات قياداته التنفيذية على أرض الواقع، وبواسطة إحدى النظريات التطبيقية لعلم النفس الشخصي، نظرية (موراي) والتي مفادها أن التفاعل بين عشرين حاجة نفسية متفاوتة القوة ينتج أنواعًا مميزة من الشخصية.. ووفقًا لهذه النظرية، نستطيع أن نطلق على عبد الملك الحوثي «النرجسية المضادة»، وهو النوع الذي يحفزه الإهانة أو الإصابة الحقيقية أو المتخيلة.. ووفقًا لموراي، فإن خصائص هذا النوع من الشخصية تشمل التمسك بالضغائن، وقلة التسامح مع النقد، والمطالبات المفرطة بالاهتمام، وعدم القدرة على التعبير عن الامتنان، والميل إلى التقليل من شأن الآخرين، والتنمر عليهم، وإلقاء اللوم عليهم، والرغبة في الانتقام، والمثابرة في مواجهة الهزيمة، والعناد المفرط، والثقة بالنفس، وعدم القدرة على تحمل النكات، والإجرام القهري، بالإضافة إلى افتقاره إلى الصفات المتوازنة التي تكمل الشخصية المتوازنة.

بناءً على ما سبق، نجد أن شخصية هذا النموذج من الشخصيات المثيرة للجدل التي لها بصمات واضحة في حياة اليمنيين وتاريخ اليمن المعاصر، ولكنها بصمات تتسم بالدمار والخراب، نابعة من شخصية مشبعة بالاضطرابات النفسية والنزعات العدوانية، والتي نرى نتائجها بوضوح من خلال تحويل اليمن والمنطقة إلى حلبة مصارعة وبرك دماء ولا يبالي، لأنه بكل بساطة شخصية مضطربة ومتقلبة.. والمتتبع لخطاباته سيجدها خطابات مليئة بلغة الكراهية والتحريض، مع ترديد شعار دائم له ولجماعته يعكس هذا الشعار استبداده الفكري وعدوانيته الشديدة تجاه اليمن واليمنيين والعالم أجمع، وفي الوقت نفسه يظهر شخصية تتسم بجنون العظمة وشخصية متناقضة ومتقلبة المزاج، من خلال تقديم نفسه على أنه المخلّص لليمن وللوطن العربي والإسلامي، ناسيًا التدمير الذي تسبب به لليمن وما زال يتسبب به، وتُعاني منه اليمن.. وهذا سلوك يشير إلى أوهام العظمة في شخصيته، والتي غالبًا ما ترتبط باضطرابات نفسية شديدة ومركبة.

نفسيًا، متى يصبح العنف وسيلة لإثبات الذات؟ يصبح عندما تفتقر الشخصية إلى الحد الأدنى من مقومات الشخصية المقبولة اجتماعيًا أو الشخصية المتزنة، وبالتالي توجد شريحة من المجتمع تميل إلى مثل هذه الشخصيات ليس حبًا بالعنف وإنما حبًا بزرع نظام اجتماعي قوي، ولكنهم لا يعرفون الاضطرابات النفسية العميقة التي يعاني منها قائدهم، والتي تظهر آثارها من خلال سفك الدماء ونشر العنف والرعب.. عبد الملك الحوثي له دور كبير في إشعال الحرب الأهلية في اليمن، والتي دمرت البنية التحتية وأزهقت أرواح مئات الآلاف، وبالتالي ما يعانيه الحوثي من شخصية مريضة تجعله على استعداد كامل لتقديم اليمن واليمنيين قربانًا لأوهامه السياسية والمذهبية، ولأجل إثبات ذاته المريضة، والتي قد ربما عانت من اضطهاد أسري أو اجتماعي سابق، مما جعل لديه نقصًا في الذات وشعورًا دائمًا بالهزيمة يريد تعويضها من خلال ما يقوم به من عنف واضطهاد وقتل وسجن وتوزيع صكوك الغفران لأتباعه وإدانة معارضيه واتهامهم بالعمالة والخيانة والارتزاق.

أثبتت الدراسات النفسية أن الشخصية المريضة، والتي تعاني من شرخ عميق ومركب في نواة شخصيتها، تكون مهووسة بالسيطرة المطلقة، ويستغل المسائل التي يعظمها ويحترمها المجتمع في السيطرة، كاستغلاله قضية فلسطين من أجل الهيمنة أكثر على المجتمع.. وأن أي خروج ضده هو الخروج على القضية الفلسطينية والوقوف مع إسرائيل، واستغل هذه المسائل ليضمن ولاء أتباعه وزيادة السيطرة والاستبداد على المجتمع.

وفي منوال سبر وتحليل شخصية عبد الملك الحوثي، نجد أن لغته الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية تعكس خوفًا عميقًا من القادم، خصوصًا بعد قصقصة أذرع إيران في المنطقة (سوريا، لبنان)، هذا الخوف ينتج عنه سلوكيات عدوانية وعنف مبرر، لأنه يعتقد أن الصراع المستمر في المنطقة وفي الداخل هو الطريقة الوحيدة التي تضمن تواجده على رأس جماعته المشؤومة؛ وهي جماعة أغرقت اليمن في أسوأ أزمة إنسانية في تاريخه الحديث، ملايين الجياع والمشردين وضحايا الحرب هو الثمن الذي دفعه الشعب اليمني، ليس لشيء سوى اضطرابات نفسية تعكس شخصية مريضة غير قادرة على بناء أوطان، بل تهدمها بلا رحمة ولا إنسانية.

وفي ختام هذا التحليل البسيط لشخصية عبد الملك الحوثي، وهو تحليل مبني على نظريات علم نفس الشخصية التطبيقية، وقد حاولت التحليل بلغة سهلة وبسيطة. وشخصية الحوثي هي شخصية سهلة المعالم لا يختلف عليها اثنان. فهو يُعتبر نموذجًا بسيطًا ساذجًا سيئًا للقادة المهووسين الذين يدفعون بأتباعهم ومن يسيطرون عليهم نحو الهاوية. وبكل بساطة، خطاباته وسلوكياته تتجاوز السياسة لتظهر عن اضطرابات نفسية شديدة مركبة أدت إلى تدمير وخراب وطن بأكمله، دفع ضريبة هذه الكارثة النفسية الشعب اليمني. هذا الشخص لا يستحق أن يكون له قدم في حكم اليمن حاليًا ومستقبلاً. حتى وإن حدث هناك حوار وتحول إلى حزب سياسي، فالطبع غلب التطبع وسوف نظل نعاني من مشاكله النفسية واضطراباته السلوكية. من الأفضل استبعاده من أي تسوية سياسية مستقبلية. اليمنيون يستحقون قائدًا ذا كارزما، وقيادة تضع مصلحة الشعب فوق كل اعتبار، لا قيادة تسعى لتحقيق أوهامها على حساب الدماء والأرواح.. اليمنيون يليق بهم قيادة حكيمة رشيدة تكريمًا لصبرهم طوال الأعوام العجاف.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

كيف يُعمق عدم استقرار حكومتي ألمانيا وفرنسا المأزق الأوروبي؟

أ/ بهاء محمود

ظل المحور الألماني الفرنسي على مدار عقود طويلة المحرك الأساسي للمشروع الأوروبي منذ إرهاصاته الأولى وحتى الآن، حيث تُعد فرنسا وألمانيا من الدول الست الأوائل المؤسسة للمجموعة الأوروبية للفحم والصلب التي أفضت إلى تأسيس الاتحاد الأوروبي، وهما الدولتان الأكبر سكاناً واقتصاداً ووزناً تصويتياً في الاتحاد.

وخلال شهري نوفمبر وديسمبر 2024، شهدت حكومتا برلين وباريس سقوطين متتاليين، فعقب أزمة بين وزير المالية الألماني السابق، كريستيان ليندنر، من الحزب الليبرالي، والمستشار أولاف شولتس بشأن قضايا «كبح الديون» والاقتراض، سقط الائتلاف الحاكم بخروج الحزب الليبرالي من الحكومة الألمانية في 6 نوفمبر الماضي؛ ليتبقى فقط الاشتراكيون والخضر.. أما في باريس؛ فتم سحب الثقة من ميشال بارنييه، رئيس الوزراء الفرنسي، بعد تصويت دعمه تحالف اليسار واليمين المتطرف في 4 ديسمبر الجاري.

وتأتي هذه التغيرات الأوروبية في ظل اقتراب تنصيب دونالد ترامب رسمياً كرئيس للولايات المتحدة في 20 يناير 2025، والذي يُتوقع أن تتبعه زيادة الأعباء على الإنفاق العسكري الأوروبي، وحروب تجارية سوف تُلقي بظلالها على الاقتصاد الأوروبي.

انهيار الحكومات:

يمكن توضيح سياقات وأسباب عدم استقرار الحكومات في ألمانيا وفرنسا خلال الفترة الأخيرة، من خلال الآتي:

-1 حالة ألمانيا: تميزت ألمانيا بنظام سياسي وانتخابي غالبًا ما يفرز ائتلافات حاكمة تجمع الأحزاب الكبرى في حكومات موحدة؛ فقد ظل مفهوم الائتلاف الكبير مُسيطرًا على البرلمان الألماني، خاصةً في معظم فترات حكم المستشارة السابقة أنغيلا ميركل؛ وعلى مدار 75 عاماً، لم تشهد ألمانيا سوى تسعة مستشارين وحكومات مستقرة.

وفي عام 2021م مع فوز الاشتراكيين وعدم قدرتهم على امتلاك أغلبية مطلقة، وتراجع حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي؛ وافق كل من الخضر والليبراليين على تكوين ائتلاف «إشارة مرور».. وخلال السنوات الثلاث الماضية، كان هناك خلاف كبير بين الاشتراكيين والليبراليين حول خطط الإصلاح الاقتصادي، بما يشمل الضرائب والأجور والاقتراض وغيرها من الخلافات الأيديولوجية، وهو ما أسهم في النهاية برفض وزير المالية السابق، كريستيان ليندنر، تخفيف النسبة المُتفق عليها للديون أو ما سُمي بـ«فرملة الديون»، فضلاً عن رغبته في تخفيضات الإنفاق على الرعاية الاجتماعية، والتي تمثل ركناً أساسياً لتيار الوسط اليساري ممثلاً في الاشتراكيين والخضر.. وهذا ما دفع المستشار الألماني، شولتس، إلى إقالة ليندنر؛ لينهار بذلك الائتلاف الحاكم بخروج الليبراليين، وتتم دعوة البرلمان للتصويت على سحب الثقة من الحكومة في 16 ديسمبر الجاري، وصوت بالفعل 394 نائباً لسحب الثقة من شولتس؛ ومن ثم الدعوة إلى انتخابات مبكرة في 23 فبراير 2025م.

-2 حالة فرنسا: نجح إيمانويل ماكرون في الفوز برئاسة فرنسا لولاية ثانية عام 2022م، في ظل وجود دعم من الأحزاب التقليدية في الجولة الثانية من هذه الانتخابات لمنع مرشحة حزب التجمع الوطني اليميني المتشدد، مارين لوبان، من الوصول إلى سدة الحكم في باريس.. بيد أن نتائج الانتخابات التشريعية لم تأتِ في صالح ماكرون وحزبه المتراجع؛ ليشكل حكومة أقلية يمينية برئاسة إليزابيث بورن، حتى يناير 2024م، ثم يتولى خلفها غابرييل أتال رئاسة حكومة كانت تجهز للانتخابات الأوروبية في يونيو 2024م، والتي شهدت تراجع تحالف ماكرون اليميني الوسطي، وتقدم حزب التجمع الوطني؛ ليقرر ماكرون بعدها حل البرلمان الفرنسي أملاً في الحصول على أغلبية تشريعية، ولمواجهة تصاعد شعبية لوبان؛ وعلى الرغم من أن ماكرون ليس من حقه الترشح لفترة رئاسية ثالثة في عام 2027م؛ فقد وضع على عاتقه محاولة وقف زحف زعيمة اليمين المتطرف.

وجاءت نتائج الانتخابات التشريعية الفرنسية في يوليو 2024م، في غير صالح ماكرون وحزبه الذي تراجع للمرتبة الثانية خلف تحالف اليسار الذي جاء في المقدمة؛ لينقسم البرلمان الفرنسي إلى ثلاث كتل سياسية لا تستطيع أي منها تشكيل حكومة، ثم أصبح برلماناً معلقاً لا يمكن حله قبل عام؛ أي أن ماكرون خلق أزمة سياسية دون داعٍ، ولاسيما وأنه انقلب على تحالفه مع اليسار ضد لوبان، ورفض اختيار رئيس وزراء ذي خلفية اشتراكية أو من اليسار الراديكالي؛ بل شكل حكومة أقلية جديدة مستنداً إلى دعم حزب التجمع الوطني في التشريعات الخاصة بالهجرة واللجوء.

وفي 4 ديسمبر الجاري، صوت كل من تحالف اليسار وحزب التجمع الوطني؛ لسحب الثقة من ميشال بارنييه بعد ثلاثة أشهر فقط من توليه رئاسة الحكومة الفرنسية؛ ليكون بذلك رئيس الوزراء الثالث الذي يخرج من السلطة في عام واحد؛ وذلك نتيجة محاولته تمرير ميزانية تقشفية تضمنت تخفيضاً بقيمة 60 مليار يورو لمواجهة عجز الموازنة المتزايد عن النسب المسموح بها على مستوى الاتحاد الأوروبي.. ولجأ بارنييه للمادة (49.3) والتي تسمح بتمرير التشريعات دون موافقة البرلمان مع منح النواب أحقية التصويت على سحب الثقة؛ كي يمرر مشروع قانون تمويل الضمان الاجتماعي، والذي يخفض من الإنفاق في ميزانية عام 2025م؛ لذا صوت 331 نائباً من أصل 577 في البرلمان الفرنسي لإسقاط حكومة بارنييه.

وبعد اجتماع الرئيس ماكرون مع الأحزاب الممثلة في البرلمان، الذي استثنى منه جان لوك ميلينشون ولوبان، تم اختيار رئيس حزب موديم الوسطي، فرانسوا بايرو، حليف ماكرون، في 13 ديسمبر الجاري؛ ليتولى رئاسة الحكومة الجديدة ويُعد مشروع الموازنة؛ وهناك احتمالات لسقوط هذه الحكومة مرة أخرى، مع عدم القدرة على الدعوة لانتخابات جديدة قبل يوليو 2025.

وبشكل عام، يتشابك هذا المشهد مع معضلتين: الأولى تتعلق بالحليف الألماني الذي واجه أزمات خلافية على الموازنات المالية مع الائتلاف الحاكم، ولاسيما الليبراليين في عامي 2023م و2024م، والفارق أن ماكرون مثّل الجانب اليميني الرافض لأطروحات اليسار في قضايا الرعاية الاجتماعية والمعاشات التقاعدية، فيما كان شولتس والخضر يمثلان الأطروحات اليسارية لزيادة الإنفاق العام، في مواجهة الليبراليين المؤيدين لبيئات الأعمال الخافضة للضرائب والإنفاق العام.

وتمثلت المعضلة الثانية في استمرار تداعيات وباء كورونا خلال بداية حكم شولتس وائتلافه والفترة الثانية من حكم ماكرون، وكذلك الحرب الروسية الأوكرانية التي لا تزال مستمرة وتُلقي بظلالها على الاقتصادات الأوروبية؛ وهذا ما يطرح تساؤلات حول قدرة المحور الألماني الفرنسي على مواجهة التحديات القادمة مع عودة ترامب، وخاصةً في ظل استمرار عدم استقرار الأوضاع السياسية في برلين وباريس، والذي من المُرجح أن يستمر على الأقل خلال النصف الأول من 2025م، فضلاً عن المشكلات الاقتصادية لألمانيا وفرنسا فيما يتعلق بالدين العام، وانخفاض الناتج المحلي الإجمالي، والركود، وغيرها من مؤشرات اقتصادية ضاغطة، بالرغم من اختلاف السياسات الاقتصادية في الحالتين.

تداعيات مُحتملة:

يطرح عدم الاستقرار السياسي في برلين وباريس عدة تساؤلات وتوقعات، بدايةً من الأداء الاقتصادي الحالي والمُتوقع خلال 2025م، وآلية التعامل مع الحروب التجارية في ولاية ترامب الثانية، مع تباين نهج التعامل مع الصين، والموقف الأوروبي تجاه سيناريوهات وقف الحرب في أوكرانيا أو حاجة كييف لمزيد من الدعم العسكري والمالي والإنساني، مع الأخذ في الاعتبار تباين تحركات ومواقف شولتس وماكرون تجاه القضايا السابقة، وكذلك الفترة المتوقعة لاستقرار الحكومات في كلا البلدين وتأثيرها في السياسة الخارجية لهما.. ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

-1 تباين القيود على التحركات الداخلية والخارجية: من المُقرر أن تُجرى الانتخابات البرلمانية الألمانية خلال 60 يوماً بعد إعلان شولتس حل البرلمان بغرفتيه؛ وهو ما يعني أن هناك فترة بين جلسة التصويت على سحب الثقة التي تمت في 16 ديسمبر الجاري وموعد الدعوة إلى الانتخابات، يُضاف إلى ذلك المدة المتوقعة لتشكيل ائتلاف حاكم، وهي طبقاً للسوابق التاريخية لن تقل عن ثلاثة أشهر وأحياناً تتخطى ستة أشهر.

ويُرجح استطلاع رأي منشور في منتصف ديسمبر الجاري، أن يأتي حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي بقيادة فريدريش ميرز في المرتبة الأولى بنسبة 31%، يليه حزب البديل من أجل ألمانيا اليميني المتطرف (18%)، ثم الاشتراكيين بقيادة شولتس (17%)، والخضر 13%؛ ليقترب بذلك ميرز من منصب مستشار ألمانيا.. وبفرض أن هناك ممانعة من الأحزاب التقليدية (يمين ويسار) للتعاون مع اليمين المتطرف؛ فإن تشكيل حكومة منفردة بقيادة حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي يبدو صعباً حتى الآن.

وفي فرنسا، فإن رئيس الحكومة الجديدة، بايرو، لا يمتلك دعماً كافياً يُمكنه من البقاء حتى يوليو 2025م؛ وهو الموعد الأقرب للدعوة لانتخابات تشريعية أخرى، وخلال هذه الفترة، سيبقى بايرو أو غيره لتسيير الأعمال، مع السعي لإقرار على الأقل العمل ببنود ميزانية 2024م لحين التوافق على موازنة لعام 2025م، وبحكم أن صلاحيات السياسة الخارجية والأمنية في يد الرئيس الفرنسي طبقاً للدستور، فإن هامش تحركات ماكرون الخارجية يبدو مرناً إلا فيما يتعلق بأي تشريعات مالية تجاه الإنفاق العسكري ودعم أوكرانيا فهي أقرب لتوقفها أو عقد صفقات داخلية مع اليسار أو التجمع الوطني.. وفي المقابل، فإن برلين ستظل مقيدة كون أي تحرك هو في الأصل نتاج حكومة موحدة وموافقة برلمانية، فضلاً عن انشغال الجميع بالترويج للبرامج الانتخابية؛ ومن ثم ستكون السياسة الخارجية في قضايا الدفاع والأمن، ومساهمة الدولة في التمويلات الأوروبية، محل نقاش انتخابي.

-2 تحديات أمام الإنفاق العسكري ودعم أوكرانيا: تُعد ألمانيا الدولة الثانية في قائمة الدول التي تدعم أوكرانيا عسكرياً بعد الولايات المتحدة، وهي الدولة الأوروبية الأولى بمساهمة بلغت 14.7 مليار يورو في الفترة من 24 يناير2022م وحتى 30 يونيو 2024م، فيما تبلغ مساهمة فرنسا خلال نفس الفترة نحو 4.44 مليار يورو؛ لتأتي في المرتبة التاسعة عالمياً والخامسة على المستوى الأوروبي.. وبالرغم من الفجوة الكبيرة بين تمويل برلين وباريس لكييف؛ فقد انتقدت باريس موقف شولتس من الحرب ونهجه في عدم التصعيد ضد روسيا وعدم مد كييف ببعض الأسلحة مثل صواريخ كروز طويلة المدى من طراز «توروس»، أو إرسال قوات أوروبية إلى أوكرانيا.

وفي ظل عدم إقرار ميزانية عام 2025م لكل من ألمانيا وفرنسا، لا يستطيع البلدان حالياً توجيه المزيد من الدعم العسكري لأوكرانيا، وبينما يرغب شولتس في زيادة الاقتراض؛ كي ينفق على البنية التحتية الأساسية ويُرسل مساعدات عسكرية لأوكرانيا في ظل تخوفه من تحميل ترامب نفقات الحرب الأوكرانية بصورة أكبر للدول الأوروبية؛ فإن فرنسا أيضاً لا تستطيع توجيه دفعات مالية لكييف؛ كون ميزانية 2025م التي رفضها البرلمان ناقشت بند مساهمة فرنسا في الموازنة الأوروبية، والتي من المُفترض أن تأتي بعد تشكيل المفوضية والتحضير لمناقشة الموازنة الإطارية للاتحاد الأوروبي؛ ومن ثم فإن مشاركة برلين وباريس في المناقشات الأوروبية حتمية لتوجيه مسار الدعم العسكري لأوكرانيا.

يُضاف إلى ما سبق، ما سوف يمارسه ترامب من ضغوط على دول حلف شمال الأطلسي «الناتو» لزيادة إنفاقها العسكري، وتحمُل أعباء أكبر سواء في الحرب الأوكرانية حال استمرت، أو حيال منظومة الدفاع الأطلسي، وهو ما يتطلب رؤية موحدة من المحور الألماني الفرنسي تجاه منظومة الدفاع الأوروبي، والتي سوف تصبح أكثر تهديداً من قِبل روسيا في ظل هذا الابتزاز الأمريكي.

-3 خسائر وأزمات اقتصادية: في حين أُسس النموذج الألماني على ثلاثية اعتمدت الشراكة الأمنية مع الولايات المتحدة وحمايتها، والشراكة الاقتصادية مع الصين، وانخفاض سعر الطاقة الروسية؛ تبدلت الأوضاع بعد الحرب الأوكرانية عام 2022م وما أعقبها من تخلٍ تدريجي عن الطاقة الروسية والاعتماد على موردين أكثر تكلفة، بالإضافة إلى التنافس مع الصين في ضوء السياسات الحمائية والحروب التجارية المتبادلة، وغيرها من العوامل التي أسهمت في زيادة الدين العام، وارتفاع عجز الموازنة، والرغبة في فرض حالة طوارئ في برلين، بخلاف تراجع صناعات كبرى مثل السيارات.

من ناحية أخرى، تخطى عجز الموازنة في فرنسا 6.1%، وهو أكبر من النسبة المُحددة في الاتحاد الأوروبي بنحو 3%، وبلغ الدين العام 110% من الناتج المحلى الإجمالي، وصُنفت أسواق السندات الفرنسية بأنها أقل جدارة ائتمانية من اليونان؛ وهو ما يتزامن مع قدوم ترامب الذي ينوي فرض رسوم جمركية على السلع الأوروبية ما بين 10 و20%.

ومن ثم فمن المُتوقع وجود أزمات اقتصادية وعدم استقرار سياسي لدولتين تُمثلان نحو 41% من الناتج المحلى الإجمالي للاتحاد الأوروبي؛ ما يعني بالضرورة صعوبة اتخاذ قرارات حاسمة وعاجلة لمواجهة التحديات القادمة، وليس هناك أسوأ من توقعات «المعهد الاقتصاد الألماني» الذي قدّر أن الحرب التجارية المتوقعة بين الولايات المتحدة في عهد ترامب، والاتحاد الأوروبي؛ يمكن أن تضر الناتج المحلي الإجمالي لألمانيا بنحو 134 مليار يورو عند نهاية الولاية الرئاسية لترامب عام 2028.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

بين التوحد والتفكك

المسارات المُحتملة للانتقال السوري في مرحلة ما بعد الأسد

د/ أيمن سمير

تطرح الأوضـاع الجديدة في سوريا أسئلة كثيرة يبحث الجميع عن إجاباتها، سواء أكانوا مسؤولين يريدون فهم كيفية التعامل المستقبلي مع سوريا، أم حتى رجل الشارع العادي الذي يسعى لإشباع رغبته في معرفة ما يجري من تطورات دراماتيكية سريعة قادت إلى متغيرات يمكن أن تكون «رافعة سياسية وأمنية» جديدة تشكل بداية ذات تداعيات يتفق الجميع على أن حدودها لن تقتصر على سوريا فقط؛ بل ستمتد إلى كل منطقة الشرق الأوسط، ويمكن أن يكون ما سيجري خلال المرحلة المقبلة له ارتباط وثيق بمعادلات أكبر من المنطقة.

ولعل أبرز الأسئلة التي ينتظر الجميع الإجابة عنها، ما يتعلق بطريقة تعاطي الفصائل المسلحة في الفترة القادمة، وهل عناصر وقيادات هذه الفصائل ما زالت تعيش في «جلباب التنظيمات الإرهابية» التي عملت معها ولها لسنوات طويلة مثل داعش والقاعدة وغيرها؟ أم أننا أمام تحول ونضج في تفكير وسلوك تلك المجموعة الجديدة في حكم سوريا؟

وفي ظل الخوف على وحدة سوريا، يظهر السؤال الكبير حول مدى إيمان أحمد الشرع «أبـو محمد الجولاني» ورفاقه في «هيئة تحرير الشام» بمشروع الدولة الوطنية السورية ومؤسساتها وخاصةً الجيش السوري، وإلى أي مدى تمتلك هذه الفصائل الإرادة السياسية والتصميم للحفاظ على وحـدة الأراضـي السورية كما قاتلت لسنوات من أجل الإطاحة بنظام بشار الأسـد؟ وهل سيطرة إسرائيل على نحو 270 كيلومتراً جنوب سوريا، وتوسع المساحات التي بات يحكمها الأكراد، مع وجود فاعلين آخرين مثل القوات الروسية والأمريكية، يُرجح استحالة عودة سوريا من جديد لحدودها المعروفة؟

مؤشرات إيجابية:

ثمة بعض المؤشرات الإيجابية بعد سيطرة الفصائل المسلحة على مقاليد الحكم في سوريا، ومنها الآتي:

1- خطاب وحدوي وسلوك معتدل: بعد الإطاحة بنظام بشار الأسد، اتسم خطاب «هيئة تحرير الشام» وزعيمها أحمد الشرع بالخطاب الوحدوي المعتدل، الـذي تحدث فيه بإيجابية عن الطائفة العلوية والمسيحيين والدروز، وأنهم شركاء في الوطن ولا يمكن طردهم أو قتلهم كما حاولت سابقاً جبهة النصرة، وهو ما يقول إننا أمام خطاب سياسي يحترم الأقليات ويبتعد عن روح الانتقام.

2- الاستعداد لإنجاح التجربة الجديدة: كشفت الأيام القليلة الماضية بعد سيطرة الفصائل المسلحة على الحكم في سوريا، أن الجميع ربما مستعد لإنجاح التجربة الجديدة والتفاعل معها بطريقة إيجابية تمنح فرصة نجاح حقيقية للحكام الجدد.. ومثال على هذا الأمـر، تعهد سكان وشيوخ وأعيان منطقة القرداحة (مسقط رأس بشار الأسد) بالتعاون والدعم والمساندة لـ«هيئة تحرير الشام» و«الجيش السوري الحر» في الفترة القادمة، وأكدوا أنهم دفعوا ثمناً باهظاً للحرب الدائرة في سوريا منذ مارس 2011، وأنهم يتطلعون لعهد جديد لا يكون فيه تشييع لشباب المنطقة الذين كانوا يُقتلون في المعارك بين النظام السابق والحكام الجدد.

3- انتقال سلس للحكم: ربما شكلت الصورة التي جمعت أحمد الشرع ومحمد الجلالي، آخر رئيس وزراء في عهد بشار الأسد، مع محمد البشير الذي تم اختياره ليقود الحكومة الانتقالية؛ تأكيداً لوجهة النظر التي تقول إن الشعب السوري لا يميل لمزيد من الحروب والخلافات، وإن هذه الروح المبدئية التي سادت هذا الاجتماع أرسلت رسالة للجميع في سوريا وخارجها بأن التوافق وحل المشكلات بالحوار قد يكون هو العنوان العريض للمرحلة القادمة.

4- دعم إقليمي ودولي: توضح المؤشرات أن الحكام الجدد في سوريا سوف يتلقون دعماً على المستويين الإقليمي والدولي.. فبالإضافة إلى الدعم التركي الكامل، تحدثت روسيا حول مسارات للحوار مع الفصائل المسلحة لضمان أمن المصالح الروسية في سوريا خاصةً قاعدتي الجيش الروسي في طرطوس وحميميم، حيث يرتبط بقاء تلك القواعد بمدى التزام الفصائل المسلحة باتفاقية وقّعها بشار الأسد حول استضافة هذه القواعد عام 2015م، ومدتها 50 عاماً قابلة للتجديد 25 عاماً أخرى.

كما أن هناك إشارات كثيرة من الولايات المتحدة حول استعدادها لرفع الشرع «الجولاني» ورفاقه من قوائم الإرهـاب الأمريكية والدولية بعد أن رصدت واشنطن في السابق 10 ملايين دولار للقبض على الجولاني؛ ومن شأن هذا الموقف الأمريكي أن يؤدي الدور الأكبر في تغيير كثير من المواقف المترددة تجاه حكومة الفصائل السورية المسلحة.

5- تراجع الانفلات الأمني: بالرغم من وقوع الكثير من حوادث السرقة وإتلاف بعض المؤسسات، لا توجد ظاهرة عامة للانفلات الأمني منذ سيطرة الفصائل المسلحة على حلب، حيث كانت تترك المدينة التي تسيطر عليها للشرطة، وتتحرك إلى المدينة التالية، وفي دمشق بدأت الشرطة العمل التدريجي، كما أن المحلات التجارية عاودت نشاطها في اليوم الثالث لغياب بشار الأسد عن الحكم؛ ويعود ذلك عملياً إلى حظر الشرع منذ دخول حلب وحماة أي نوع من المساس بالمؤسسات أو الممتلكات العامة والخاصة.

تحديات ومخاوف:

على الرغم من كل المؤشرات الإيجابية السابقة، تبقى هناك مخاوف حقيقية من تحول سوريا إلى بؤرة جديدة لعدم الاستقرار في المنطقة؛ وذلك لعدد من الأسباب أبرزها الآتي:

1- تاريخ الفصائل المسلحة: هناك اتفاق بين دُعـاة الدولة المدنية على أن من يدخل الجماعات الأيديولوجية المتطرفة مثل داعش والقاعدة لا يخرج منها، ويظل أسيراً لأفكارها وتوجهاتها مهما تغيرت ملابسه الخارجية أو عاد لاسمه الأصلي.. ويطرح هؤلاء مجموعة من السلوكيات التي تؤكد صعوبة تغيير تفكير أو أيديولوجية الجماعات السورية المسلحة، ومنها تخلص زعيم «هيئة تحرير الشام» من كل المنافسين له بالقوة في إدلب خلال الشهور القليلة الماضية، وأن المقاتلين معه لهم مواقف تسعى لقتل الذين يختلفون معهم في الفكر.. ويؤكد هذا الفريق أنه من الصعب على شخص مثل الشرع، الذي قاتل بجانب أبو مصعب الزرقاوي وأبو بكر البغدادي، أن يكون شخصاً مختلفاً بعد أن وصل إلى الحكم وباتت لديه سلطات هائلة.. ووفق هذه الرؤية؛ فإن الفصائل المسلحة تستخدم «التقية السياسية» لكسب دعم وتأييد القوى الوطنية والخارجية، وبعد ذلك ربما تعود الى سلوكياتها المعروفة في القتل والانتقام.

2- ارتباط عابر للحدود: لا تزال عناصر وقيادات الفصائل المسلحة السورية تتلقى دعماً خارجياً، وهذا ما يفسر حصولها على السلاح والذخيرة والطائرات المُسيَّرة والصواريخ المضادة للدروع التي اجتاحوا بها دفاعات الجيش السوري.. لكن أكثر ما يقلق داعمي الدولة الوطنية في سوريا هو تهنئة تنظيم القاعدة للشرع بالرغم من تأكيده انفصاله وخلافه مع القاعدة، فضلاً عن أن الجماعات الأصولية وذات الأيديولوجيات المتطرفة وحواضنها الشعبية كانت الأكثر سعادة وترحيباً بسيطرة الفصائل المسلحة على الحكم في سوريا.

3- انفراد «هيئة تحرير الشام» بالحكم: اشتكى الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية من أن اختيار محمد البشير رئيس الحكومة المؤقتة وخطوات تشكيل الحكومة الحالية لم يتم التشاور

حولها بين الفصائل المسلحة والائتلاف، وهي قد تكون «مقدمة سلبية» نظراً لتاريخ الائتلاف الوطني السوري الذي تشكل مع الأيام الأولى للمظاهرات ضد الأسد عام 2011م، ويُنظر إليه على أنه أكبر تجمع للقوى المدنية والعسكرية السورية التي عارضت الأسد على مدار سنوات، وخاضت أيضاً معه جولات المفاوضات الكثيرة في جنيف وأستانة وسوتشي.. ومن شأن تجاهل الائتلاف الوطني السوري أن يرسل رسالة مبكرة برغبة «هيئة تحرير الشام» في الانفراد بالحكم؛ نظراً لوجود قوى مدنية وعلمانية كثيرة في الائتلاف الوطني.. ولهذا قال عبدالمجيد بركات، نائب رئيس الائتلاف، إن الأخير يسعى إلى دستور حقيقي وانتخابات نزيهة، وأن الناخب السوري هو الذي يختار الرئيس ورئيس الحكومة.. كما انتقد البعض اختيار البشير ليكون رئيس الحكومة المؤقتة في ظل انتمائه لجماعة الإخـوان المسلمين وكونه مقرباً من الشرع؛ مما يشير إلى أن الاختيار جاء لأسباب شخصية وليس بمعيار التوافق والقبول من الجميع.

4- استقطاع الأراضي السورية: بدأ هذا الاستقطاع بسيطرة المجموعات الكردية على مزيد من الأراضي في شمال وشرق سوريا خاصةً في محافظة دير الزور والقامشلي وصولاً إلى الحدود السورية العراقية ومعبر البوكمال.. وتحركت إسرائيل بسرعة لاستقطاع مساحات جديدة من هضبة الجولان التي احتلتها في 5 يونيو 1967م، وبعد سيطرة إسرائيل على المنطقة العازلة بطول 75 كيلومتراً من جبل الشيخ وحتى الحدود الأردنية، تعمقت أكثر لنحو 20 كيلومتراً جنوب سوريا وباتت قريبة للغاية من العاصمة دمشق.. وبالرغم من أن الفصائل المسلحة لم تعلن موقفها من التوغل الإسرائيلي؛ فإن هذا يمكن أن يشكل عاملاً لعدم الاستقرار في جنوب سوريا خلال المرحلة القادمة.

5- تدمير الجيش السوري: حتى يوم 10 ديسمبر الجاري، وبحسب تقديرات إسرائيلية وسورية ومختلفة، نفذت إسرائيل نحو 300 هجوم على أهداف عسكرية في سوريا.. ولا شك في أن ما قامت به إسرائيل من تدمير ممنهج لقدرات الجيش السوري البرية والبحرية والجوية، يبعث على القلق الشديد على مستقبل سوريا؛ لأن عدم وجود جيش قوي ومحترف يمكن أن يزيد من حالة عدم الاستقرار وشيوع النزعات الانفصالية، وهو ما يوفر بيئة للتناحر بين الفصائل المسلحة نفسها في ظل عدم وجود «قوة مسلحة حاكمة» تفصل وتمنع أي خلافات بين المكونات العسكرية المختلفة.

6- احتمالية استهداف الأكراد: ترى تركيا في قوات سوريا الديمقراطية «قسد» والفصائل والتجمعات الكردية السورية خطراً على الأمن القومي التركي، خاصةً من جانب حزب العمال الكردستاني.. وبالتزامن مع تحركات الفصائل المسلحة نحو دمشق، كان هناك تحرك موازٍ ضد الأكراد في مدينتي منبج وتل رفعت، وهنا تثور مخاوف من أن تتحول الفصائل المسلحة في سوريا إلى «بندقية للإيجار» يتم استخدامها ضد الأكراد؛ وهو ما يضفي مزيداً من التعقيد على المرحلة الانتقالية في هذا البلد.

7- بقاء القوات الأجنبية: تؤكد المواقف المبدئية أن سوريا سوف تظل بها قوات روسية وأمريكية بعد أن أعلنت واشنطن أنها سوف تُبقي على نحو 950 جندياً أمريكياً في شرق الفرات، وأيضاً إعلان موسكو أنها تتواصل عبر وسطاء مع الفصائل المسلحة من أجل معرفة مستقبل وجود قواتها في طرطوس وحميميم.. ومن شأن استمرار بقاء قوات الغريمين الدوليين على الأراضي السورية، أن يُشكل عامل توتر وعدم استقرار يمكن أن تكون له انعكاسات على الوضع الداخلي السوري.

سيناريوهات مُحتملة:

ما بين المؤشرات والنظرة الإيجابية، وأيضاً التحديات والمخاوف؛ يمكن رسم عدة سيناريوهات مُحتملة لمستقبل الأوضاع في سوريا، على النحو التالي:

1- السيناريو الذهبي: هو ما يأمله الجميع ويقوم على تأسيس دولة ديمقراطية حديثة تقف على مسافة واحدة من الجميع، تتساوى فيها الأغلبية مع الأقليات.. ويبدأ هذا السيناريو برسم خريطة طريق تعتمد خطوات واضحة لوضع دستور جديد، وانتخاب الرئيس والبرلمان، وتحديد نمط العلاقة مع الـدول العربية والإقليمية والدولية. وهذا هو السيناريو الوحيد الذي يمكن أن يحافظ على وحدة وسلامة سوريا، وربما هو الأصعب في تحقيقه.

2- دولة فدرالية: يقوم هذا السيناريو على منح حقوق ضخمة أكبر من الحكم الذاتي للمكونات السورية الرئيسية مثل السُنة والعلويين والمسيحيين والدروز وغيرهم، على أن تتشكل دولة فدرالية تجمع كل هؤلاء؛ وهذا النموذج قريب من التفكير الأمريكي والأوروبي وقد تدعمه إسرائيل.

3- دولة ضد الشيعة: هي رؤية كانت تعمل عليها إسرائيل منذ اندلاع الأحداث في سوريا عام 2011م، وترى أن وجود دولة سورية «مُعادية للشيعة» يمكن أن يُنهي أي دور للمحور الإيراني في المنطقة بالكامل؛ لأنه وقتها لن يكون هناك أي تواصل بين الشيعة في العراق وسوريا وحزب الله في لبنان.. وهذا هو السيناريو المفضل لإسرائيل.

4- تجربة طالبان أفغانستان: يتسق هذا السيناريو تماماً مع أفكار ورؤية الجماعات المسلحة التي تقول إنها تريد إنشاء جمهورية إسلامية سورية تراعي حقوق الأقليات، ودون الاعتداء على أصحاب المذاهب الأخرى بناءً على تطبيق صحيح الدين كما تقول.. وهو خطاب قريب جداً من حركة طالبان في أفغانستان.. ووفق هذا السيناريو، ستكون «هيئة تحرير الشام» ومعها التيار السلفي القلب الصلب لهذا المشروع.

5- التقسيم إلى دويلات: يفترض هذا السيناريو تقسيم سوريا إلى دويلات وفق «حدود الدم»، و«إعادة هندسة خرائط المشرق العربي»، كما تحدث عنها كل من البريطاني برنارد لويس والأمريكي رالف بيترز؛ وفي ظل الأطماع الإقليمية والدولية في سوريا؛ فإن هذا السيناريو ليس مستبعداً على الإطلاق.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

لماذا يسعى الاتحاد الأوروبي إلى التقارب مع تركيا؟

أ/ كرم سعيد

تعكس زيارة رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين إلى تركيا في 17 ديسمبر 2024، وهي الأولى من نوعها منذ سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد، رغبة الاتحاد الأوروبي في توظيف الثقل التركي السياسي والعسكري والاقتصادي على الساحة السورية في التوقيت الحالي، ليس فقط لحماية مصالح الاتحاد، وإنما أيضاً من أجل دعم بناء نظام سياسي سوري يرتكز على تعددية تمثل كافة الأطياف والأقليات، ويضمن انتقالاً سلمياً للسلطة، باعتبار ذلك مدخلاً مهماً سواء لمنع إنتاج أزمة لجوء جديدة أو لجهة استخدام سوريا كقاعدة للإرهاب من جانب التنظيمات المسلحة.

ورغم ترحيب الاتحاد الأوروبـي بسقوط الأسد، وإرساله، في 16 ديسمبر 2024م، وفداً دبلوماسياً رفيع المستوى إلى دمشق للتواصل مع الحكومة الجديدة، إلا أن الاتحاد يرى أنقرة في التوقيت الحالي حلقة وصل مهمة مع القيادة السورية الجديدة، خصوصاً وأنه لم يصل بعد إلى رؤية متكاملة حول كيفية التعامل مع هيئة تحرير الشام التي تمسك بزمام المشهد السوري في التوقيت الحالي.

مؤشرات كاشفة

شهدت الأيام الماضية بروز العديد من المؤشرات الدالة على حرص الاتحاد الأوروبي على تعزيز تعاونه مع تركيا فيما يخص تطورات المشهد السوري، ويمكن بيان ذلك على النحو التالي:

-1 دعم مخصصات اللجوء والهجرة: قرر الاتحاد الأوروبـي، في 16 ديسمبر 2024م، تقديم مليار يورو إضافية إلى تركيا، قبل نهاية العام الجاري، لدعم جهودها في رعاية اللاجئين السوريين وإدارة شئون الهجرة، ويستهدف الاتحاد من وراء هذه المخصصات منح تركيا فرصاً أفضل لتوفير بيئة مواتية تسمح بتسريع العودة الطوعية للاجئين السوريين إلى بلادهم، وهو ما يعنى تصفير أية عمليات محتملة للهجرة غير النظامية إلى أوروبا خلال المرحلة المقبلة.

-2 تجاهل عسكرة الأزمة شمال سوريا: غض الاتحاد الأوروبي الطرف عن عملية «فجر الحرية» التي أطلقتها الفصائل العسكرية المدعومة من تركيا، في 30 نوفمبر 2024م، ضد قوات سوريا الديمقراطية «قسد» في شمال وشرق سوريا.. كما أكدت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسـولا فون دير لاين عشية زيارتها الأخيرة لتركيا على ضرورة تفهم المخاوف الأمنية المشروعة لتركيا في سوريا، مشيرة إلى تهديدات تنظيم حزب العمال الكردستاني (PKK).. ولم يكن تصريح رئيسة المفوضية الأوروبية هو الأول من نوعه، فعلى مدار الأيام الماضية صـدرت تصريحات عن مسئوليين أوروبيين أكدت على تفهم دول الاتحاد مخاوف تركيا المشروعة بشأن التهديدات الناجمة عن تنظيمي «YPG»، في إشارة إلى وحدات حماية الشعب الكردية، و«PKK» في إشارة إلى حزب العمال الكردستاني في سوريا.

وبالتوازي مع ذلـك، تشير المواقف الأوروبية الجديدة بعد سقوط الأسد إلى احتمال تراجع الدعم الأوروبي لمشروع الإدارة الذاتية الكردية شرق الفرات، باعتبار أن ذلك يثير قلق تركيا، وربما يدفعها إلى اتخاذ إجـراءات مضادة للمصالح والأهـداف الأوروبية على الساحة السورية خلال المرحلة المقبلة، ويفسر ذلك عدم تعليق الاتحاد على تقارير صحفية في 16 ديسمبر 2024م، كشفت أن تركيا وحلفائها يحشدون قوات على طول الحدود مع سوريا، لتنفيذ عملية عسكرية «وشيكة» في المناطق التي يسيطر عليها الأكراد في شرق الفرات.

-3 تطوير العلاقات مع حلفاء أنقرة داخل سوريا: مؤخراً، أبدت بعض دول الاتحاد الأوروبي اهتماماً قوياً بدعم الرؤية التركية لإدارة المشهد السوري ما بعد الأسد.. وانعكس هذا الاهتمام في دعوة رئيسة المفوضية الأوروبية خلال زيارتها لتركيا، في 16 ديسمبر 2024م، إلى ضرورة تكثيف الاتحاد الأوروبي علاقاته مع هيئة تحرير الشام، وكذلك الفصائل الموالية لتركيا، والتي تنشط ميدانياً في سوريا، وتسيطر على جانب معتبر من الجغرافيا السورية، ويدرك الاتحاد الأوروبي العلاقات التي تربط أنقرة و«هيئة تحرير الشام» التي ساهمت في الإطاحة بالأسد، وبالتالي فإن أية ترتيبات قوية مع الهيئة لا يمكن أن تتم بعيداً عن دعم تركيا.

-4 تعزيز المساعدات الإنسانية لسوريا عبر تركيا: حرص الاتحاد الأوروبي خلال الأيام الماضية على دعم جهود عمليات الإغاثة الإنسانية التي تقوم بها تركيا في سوريا بعد إسقاط الأسد، وتجلى ذلك في بدء الهيئات الإغاثية التابعة للاتحاد الأوروبـي، في 15 ديسمبر 2024م، إرسال مساعدات إنسانية إلى سوريا عبر «جسر جوي» من تركيا.

مُحفِّزات قوية

ثمة العديد من العوامل المُحفِّزة للاتحاد الأوروبي لتوسيع مساحات التنسيق مع تركيا بشأن تطورات المشهد السوري بعد سقوط نظام الأسد في 8 ديسمبر 2024م، ويتمثل أبرزها فيما يلي:

-1 الدعم الأمريكي المحتمل لسياسات تركيا تجاه سوريا: في رؤية الاتحاد الأوروبـي، فإنه من المحتمل أن يكون لتركيا، خلال المرحلة المقبلة، دور في صياغة الترتيبات السياسية المستقبلية للمشهد السوري، خصوصاً بعد تصريحات الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب، في 17 ديسمبر 2024م، بشأن الدور التركي في سوريا، حيث قال أن تركيا «استولت على سوريا بطريقة غير ودية، لكن دون سقوط الكثير من الأرواح»، وأضاف: «إن أنقرة بقيادة الرئيس أردوغان لعبت دوراً محورياً».. وعلى ضوء ذلك، فإن الاتحاد الأوروبي بات يرى أن هناك ضرورة للتنسيق مع أنقرة بشأن التطورات المحتملة على الساحة السورية، والتي يمكن أن تنعكس ارتداداتها على الأمن الأوروبي.

-2 تحييد أزمة لجوء جديدة: لا ينفصل التوجه الأوروبي للتقارب مع تركيا بشأن الأزمة السورية عن مخاوف أوروبا من إعادة إنتاج أزمة لجوء جديدة، إذ ما تبنت هيئة تحرير الشام ممارسات قمعية ضد خصومها المحليين أو إذا ما قررت أن تحكم بعقلية أيديولوجية، وهو ما يعنى الدخول في دوامة جديدة من العنف مع التيارات المدنية.. كما أن ثمة مخاوف أوروبية من تفاقم أزمة اللاجئين السوريين خلال المرحلة المقبلة، بعد إعلان عدد من الدول الأوروبية تعليق استقبال طلبات اللجوء الجديدة للسوريين.

-3 التراجع الأمريكي المحتمل: لا يستبعد الاتحاد الأوروبي تراجع النفوذ الأمريكي على الساحة السورية بعد تنصيب ترامب الذي كشفت تصريحاته خلال الأيام الماضية عن عدم اكتراثه بالمشهد في سوريا التي تعتبر منطقة مرتبطة تقليدياً بالأمن الأوروبـي.. وعلى ضوء ذلك، فإن انسحاب ترامب أو تجاهله للساحة السورية قد يلقي بمزيد من الأعباء على الاتحاد الأوروبي.. وهنا، يمكن فهم حرص بروكسل على تعزيز التعاون مع تركيا الدولة المرشحة لممارسة دور أكبر في ترتيبات مستقبل سوريا بالإضافة إلى قناعة أوروبا بأنه لا غنى عن تركيا لأمن أوروبـا، ولا غنى عنها لتأمين العمق المتوسطي للقارة.

-4 ضبط بوصلة الهيئة وحلفائها: ترتبط تحركات الاتحاد الأوروبي بتعزيز العلاقات مع تركيا بالرغبة في توظيف نفوذ أنقرة على فصائل المعارضة السورية، فضلاً عن «هيئة تحرير الشام»، لضبط بوصلتها السياسية فيما يتعلق بترتيبات مستقبل سوريا بما لا يتعارض مع المصالح الأوروبية.. كما يسعى الاتحاد إلى استثمار تركيا كورقة رابحة للتأثير على «هيئة تحرير الشام»، ودفعها للاستجابة للمطالب الأوروبية، وخاصة ما يتعلق بتشكيل حكومة تمثل جميع التيارات السياسية والطوائف في سوريا، وترسيخ مبادئ وقيم حقوق الإنسان، والابتعاد عن أدلجة توجهات السياسة الخارجية للبلاد.

-5 كبح جماح التنظيمات الإرهابية: تبدي الدول الأوروبية قلقاً إزاء احتمال توجه بعض التنظيمات الإرهابية، وخاصة «داعش»، لإعادة التموضع، والاستفادة من حالة السيولة الأمنية الحالية في سوريا، لاستعادة نشاطها العملياتي.. كما أن ثمة مخاوف أوروبية من احتمال أن تسفر المواجهات الحالية بين قوات سوريا الديمقراطية «قسد» والفصائل المسلحة المدعومة من تركيا، عن تمدد التنظيم مرة أخرى، والذي لا يزال يحتفظ بنفوذ معتبر في منطقة البادية السورية، وهو ما قد ينعكس على أمن ومصالح القارة الأوروبية.. وعلى ضوء ذلك، يمكن تفسير كثافة التحرك الأوروبي لجهة التعاون مع أنقرة سواء للجم التحركات المحتملة للتنظيمات الإرهابية أو محاولة إيجاد صيغة تنهى المواجهات مع الأكراد في شمال سوريا، باعتبار ذلك ضمانة لسد ثغرات عودة الأنشطة الإرهابية.

-6 تأمين المشاركة في مشاريع إعادة الإعمار: تمثل مشاريع إعادة الإعمار في سوريا متغيرًا مهمًا لدفع التقارب الأوروبي-التركي خلال المرحلة المقبلة، إذ يتوقع هيمنة تركيا على الجانب الأكبر من برامج ومشاريع إعادة إعمار سوريا، وبالتالي، ثمة قناعة لدى أوروبا بأن تعزيز حضور الشركات الأوروبية، وتوسيع دور مجتمع الأعمال الأوروبي في سوريا قد يمر عبر البوابة التركية، بل إن أنقرة يمكن أن تمارس الدور الأكبر في عمليات إسناد مشاريع حيوية للكيانات الأوروبية العاملة في مجال الإنشاءات والبنية التحتية.

ختامًا، يمكن القول إن الدور الفاعل والاستراتيجي الذي تمارسه تركيا في التوقيت الحالي بشأن ملف سوريا، بحكم ارتباطاتها مع فصائل المعارضة، حفَّز الاتحاد الأوروبي على تطوير العلاقات مع تركيا على الساحة السورية، خاصة أن ثمة جملة من المصالح والأهداف الاستراتيجية التي يراهن الاتحاد على تحقيقها في سوريا، ويعي الاتحاد أن قدرته على تحقيق هذه الأهداف تتوقف بشكل أساسي على مدى نجاحه في صياغة استراتيجية متماسكة إزاء العلاقات مع تركيا خلال المرحلة المقبلة.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

داعش واستغلال الفراغ السياسي والأمني في سوريا

مازال ملف عائلات وأطفال داعش لا يحظى كثيرا من الاهتمام على أجندات محاربة التطرف والإرهاب، وربما يعود ذلك إلى تراجع ملف التطرف والإرهاب، وانشغال العالم في النزاعات الدولية التي باتت هي الأخرى أكثر خطورة وتهديداً من الإرهـاب والتطرف ذاته ولأسباب تتعلق باحتمالية نظام دولي جديد وتغيرات سياسية وموازين القوى حول العالم.

يقيم في مخيم الهول أكثر من 53 ألف شخص ودائمًا ما يُوصف بكونه "أخطر مخيم في العالم".. وعلى الرغم من أن ساكني المخيم لا يدعمون داعش جميعهم، إلا أنه يُطلق عليهم النازحين من مناطق سيطر عليها داعش سابقا في سوريا والعراق.. ينحدر معظم سكان المخيم من العراق وسوريا، لكن هناك ما بين 10 آلاف إلى 11 ألف شخص من دول أجنبية بما في ذلك جنسيات أوروبية وأمريكية وكندية، فيما يشكل الأطفال والنساء غالبية سكان المخيم، وحسب تقديرات من منظمات إغاثة أن ما بين 60و64 بالمائة من سكان المخيم هم من الأطفال ومعظمهم دون سن الثانية عشر.

بعد سقوط نظام الأسد، تسود حالة من عدم اليقين في سوريا.. هل يستطيع تنظيم "داعش" استغلال الفراغ في السلطة لصالحه؟ حذرت الولايات المتحدة من احتمال استغلال تنظيم (داعش) للفراغ في السلطة في سوريا بعد سقوط نظام الأسد.. وأكدت أن ذلك قد يؤدي إلى زعزعة استقرار سوريا وتعزيز الإرهاب الدولي.. وللتصدي لهذا التهديد، كثفت الولايات المتحدة جهودها ضد التنظيم، حيث شنت هجومين استهدفا نحو 75 موقعاً تابعاً للجماعة المتطرفة.

خلال الحرب الأهلية السورية، سيطر داعش على مساحات واسعة من الأراضي كجزء من "الخلافة" التي أعلنها.. ومع ذلك، تمكن تحالف دولي بقيادة قوات سوريا الديمقراطية (SDF)، المدعومة من الولايات المتحدة، من إضعاف التنظيم بشكل كبير ودحره.. في الوقت الحالي، يسيطر التنظيم فقط على مناطق نائية في الصحراء السورية.. وفي الوقت نفسه، يُحتجز حوالي 40.000 من أفراد التنظيم وعائلاتهم في مخيمات اعتقال خاضعة لحراسة وحدات كردية.

أحد أهم المواقع التي تثير القلق هو سجن تسيطر عليه قوات سوريا الديمقراطية في الحسكة بشمال شرق سوريا، حيث يُحتجز حوالي 9.000 من مقاتلي داعش.. ووفقاً لتصريحات جنرال أمريكي لـ "فايننشال تايمز"، فإن تأمين هذا السجن يُعد هدفاً استراتيجياً رئيسياً للمستقبل؛ وأوضح الخبير في شؤون الجهادية آرون زيلين، من معهد واشنطن، أن الأكراد والأمريكيين يخشون منذ فترة طويلة من شن داعش هجوماً كبيراً على هذه السجون.

خارج هذه السجون، تشير تقديرات الجيش الأمريكي إلى وجود حوالي 2.500 من مقاتلي داعش ينشطون في سوريا والعراق، وخصوصاً في المناطق الصحراوية.. وتشهد أنشطة التنظيم تصاعداً ملحوظاً؛ حيث سجل الجيش الأمريكي في النصف الأول من عام 2024م حوالي 153 هجوماً لداعش، وهو ضعف عدد الهجمات المسجلة خلال العام السابق بأكمله، وحذر خبراء من أن التهديد الحقيقي للتنظيم قد يكون أكبر مما يتم تقديره، نظراً لأن التنظيم لا يعلن رسمياً سوى عن عدد قليل من هجماته.

تُبرز التطورات الأخيرة تصاعد عمليات التنظيم، والتي تشمل كمائن منسقة، واغتيالات مستهدفة، وهجمات على منشآت نفط وغاز ونقاط تفتيش، وحذر متحدث باسم الجيش الأمريكي من أن التنظيم قد يستغل الفراغ في السلطة لتوسيع نفوذه، وصرح مستشار الأمن القومي الأمريكي، جيك سوليفان، بأن "على الولايات المتحدة وجميع الأطراف في المنطقة التصدي بقوة لهذا التهديد".

تلعب القوات الأمريكية دوراً مهماً في التوسط بين قوات سوريا الديمقراطية، التي تدعمها الولايات المتحدة، والجيش الوطني السوري، المدعوم من تركيا.. في الوقت نفسه، تتزايد المخاوف من أن يؤدي تغيير محتمل في الإدارة الأمريكية، وعودة دونالد ترامب إلى الرئاسة، إلى إغلاق القاعدة الأمريكية في المنطقة وسحب القوات.

أصبحت مراكز احتجاز مقاتلي داعش وذويهم في سوريا مشكلة دولية تتطلب حلاً دولياً.. وبات مخيم الهول يشهد انتشارا ملحوظا في جرائم الاغتيالات والتصفية، كذلك شهد ارتفاعا ملحوظا في عمليات الاستقطاب والتجنيد، وسط تحذيرات دولية من أن يصبح المخيم قاعدة لعمليات داعش الإرهابية.. تتزايد المخاوف على المدى البعيد من أن تخلق مخيمات الاحتجاز والسجون جيلًا جديدًا من المقاتلين الأجانب ويمهد الطريق لعودة داعش في المنطقة.. أصبحت المخيمات أكثر عرضة لمحاولات داعش لتحرير المنتسبات من النساء واللاتي يمكن أن يشكلن نواة مثالية لخلايا إرهابية أكبر خارج المخيم.

هل يمكن ان يتحول المحتجزين من مقاتلي داعش لدى قسد" ورقة ضد "هيئة تحرير الشام" بعد سيطرة الشرع على دمشق؟

استغلال قوات سوريا الديمقراطية (قسد) لمقاتلي داعش المحتجزين في سجونها كأداة في الصراع ضد هيئة تحرير الشام أو أي جهة أخرى هو سيناريو يحمل تعقيدات كبيرة.. يمكن مناقشة ذلك في سياق عدة عوامل:

- المخاطر السياسية والدولية التداعيات الدولية: قسد تعتمد على الدعم الدولي، وخاصة من الولايات المتحدة، التي تُعارض أي استخدام لأفراد داعش المحتجزين كورقة ضغط أو أداة عسكرية.. مثل هذا الإجراء قد يؤدي إلى تدهور العلاقة بين قسد وحلفائها الدوليين.. إن استخدام مقاتلي داعش، المعروفين بارتكابهم انتهاكات جسيمة، يمكن أن يُضعف موقف قسد السياسي والأخلاقي ويؤدي إلى عزلة دولية.. وإن إطلاق سراح مقاتلي داعش أو استخدامهم قد يؤدي إلى تداعيات أمنية خطيرة، مثل تمردهم أو إعادة تنظيم صفوفهم، مما يُهدد أمن المناطق الخاضعة لسيطرة قسد.. التهديد الإقليمي، أي تسريب لعناصر داعش قد يعيد إشعال العنف في مناطق أخرى من سوريا أو حتى في دول الجوار.

رغم العداء بين قسد وهيئة تحرير الشام، من غير المرجح أن تختار قسد استخدام مقاتلي داعش ضد الهيئة، خاصة أن هيئة تحرير الشام ترفض داعش أيديولوجيًا ولديها عداوة متأصلة مع التنظيم.. قد تُفضل قسد اللجوء إلى التعاون مع شركاء دوليين أو التحالف مع قوى محلية أخرى بدلاً من المخاطرة باستخدام عناصر داعش.

إن سيطرة أي جهة جديدة على دمشق قد تُحدث فراغًا أمنيًا في مناطق أخرى، مما يجعل كل الأطراف (قسد، هيئة تحرير الشام، وحتى تنظيم داعش) تُعيد تقييم استراتيجياتها.. ربما تسعى قسد للاستفادة من الوضع لتعزيز مواقعها، ولكن عبر تعزيز تحالفاتها مع القوى الدولية أو التفاوض مع دمشق، وليس بالضرورة عبر أدوات محفوفة بالمخاطر مثل مقاتلي داعش.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

أسباب الغفلة

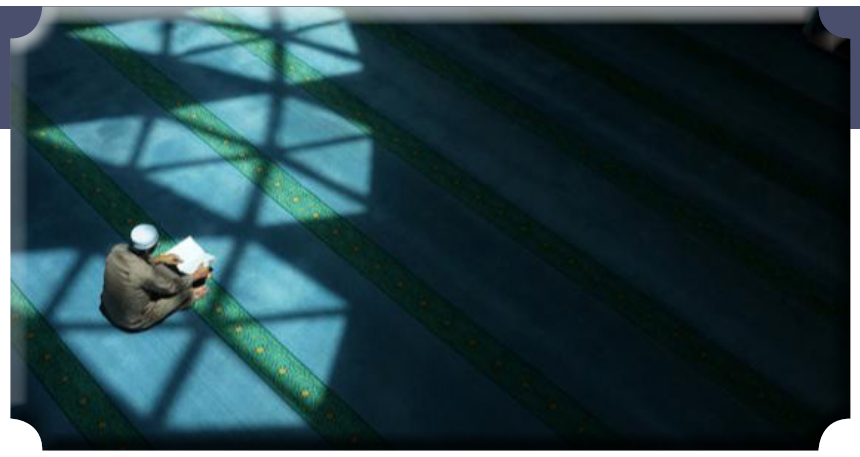

أ.د/ إبراهيم محمد

لَا صَلَاحَ لِلْعَبْدِ فِي عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ إِلَّا بِصَلَاحِ قَلْبِهِ، وَاسْتِقَامَتِهِ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَجِدِّهِ وَاجْتِهَادِهِ فِي طَاعَتِهِ سُبْحَانَهُ.. وَدَاءُ الْغَفْلَةِ مِنَ الْأَدْوَاءِ الَّتِي تَفْتِكُ بِالْقُلُوبِ، وَتُبْعِدُ أَصْحَابَهَا عَنِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَتَصْرِفُهُمْ عَمَّا يَنْفَعُهُمْ إِلَى مَا يَضُرُّهُمْ، وَالنَّاسُ مُتَفَاوِتُونَ فِي غَفْلَتِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ تُطْبِقُ الْغَفْلَةُ عَلَى قَلْبِهِ؛ فَلَا يَعْرِفُ إِلَّا الدُّنْيَا، وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا لَهَا، وَيَظُنُّ أَنَّهُ لَا يَعِيشُ إِلَّا فِيهَا؛ وَذَلِكَ فِعْلُ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ.

وَمِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ مَنْ فِيهِ غَفْلَةٌ بِحَسَبِ لَهْوِهِ فِي الدُّنْيَا وَانْشِغَالِهِ بِهَا؛ فَمُسْتَكْثِرٌ وَمُقِلٌّ، وَلَنْ يَخْلُوَ أَحَدٌ مِنْ غَفْلَةٍ تُصِيبُهُ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ يَتَنَبَّهُ مِنْ غَفْلَتِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةٌ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ، فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّتِي فَقَدْ أَفْلَحَ، وَمَنْ كَانَتْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ» رَوَاهُ أَحْمَدُ.

وَلِلْغَفْلَةِ أَسْبَابٌ كَثِيرَةٌ أَشَدُّهَا الْكُفْرُ؛ فَإِنَّ الْكَافِرَ غَافِلٌ غَفْلَةً تَامَّةً عَنْ مَصِيرِهِ فِي الْآخِرَةِ، فَلَا يَلْتَفِتُ إِلَّا لِلدُّنْيَا وَمُتَعِهَا الزَّائِلَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُبَيِّنًا غَفْلَتَهُمْ: «يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ، أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ» الرُّوم:7-8، وَقَالَ تَعَالَى: «لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ؛ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» يس:6-7.

وَمِنْ أَسْبَابِ الْغَفْلَةِ: الْغُرُورُ بِالدُّنْيَا، وَالتَّعَلُّقُ بِهَا، وَالْعَمَلُ لَهَا؛ فَإِنَّ مَنْ تَعَلَّقَتْ قُلُوبُهُمْ بِالدُّنْيَا جَمْعًا لَهَا، وَتَمَتُّعًا بِهَا، وَحِرْصًا عَلَيْهَا؛ يَنْسَوْنَ الْآخِرَةَ بِقَدْرِ تَعَلُّقِهِمْ بِالدُّنْيَا؛ وَلِذَا قِيلَ: «حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ»، وَلِأَجْلِ أَنَّ الدُّنْيَا تَغُرُّ الْعَبْدَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَذَّرَ الْعِبَادَ مِنْهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْآيَاتِ؛ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: «وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» الْأَنْعَام:32، وَقَالَ تَعَالَى: «وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» الْعَنْكَبُوت:64، وَقَالَ تَعَالَى: «إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ» لُقْمَان:33، وَقَالَ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ، إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ» فَاطِر:5-6.

وَمِنْ أَسْبَابِ الْغَفْلَةِ: الْإِعْرَاضُ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الْكَوْنِيَّةِ وَآيَاتِهِ السَّمْعِيَّةِ، وَمِنْ ذَلِكَ الْإِعْرَاضُ عَنِ الْقُرْآنِ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ، بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ، وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ» فُصِّلَتْ:3-5، فَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْقُرْآنِ أَصَابَتْهُ الْغَفْلَةُ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ كِتَابُ عِلْمٍ وَمَوْعِظَةٍ وَتَذْكِيرٍ.

وَكَذَلِكَ الْإِعْرَاضُ عَنِ التَّفَكُّرِ فِي آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الْكَوْنِيَّةِ؛ لِأَنَّ دَلَائِلَ عَظَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى مَبْثُوثَةٌ فِي الْكَوْنِ، فَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ إِبْصَارِهَا وَالتَّفَكُّرِ فِيهَا أَصَابَتْهُ الْغَفْلَةُ عَنْ مَعْرِفَةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ «وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ، وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ» يُوسُف:105-106.

وَكَذَلِكَ الْإِعْرَاضُ عَنِ التَّفْكِيرِ فِي الْمَبْدَأِ وَالْمَعَادِ، وَالْمَوْتِ وَالْحِسَابِ؛ يُصِيبُ الْعَبْدَ بِالْغَفْلَةِ؛ لِأَنَّهُ يَنْكَفِئُ عَلَى دُنْيَاهُ، وَيَنْسَى مَا يَنْتَظِرُهُ فِي أُخْرَاهُ؛ «اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ، مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ، لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ» الْأَنْبِيَاء:1-3.

وَكَذَلِكَ الْإِعْرَاضُ عَنْ تَعَلُّمِ دِينِ اللَّهِ تَعَالَى يُصِيبُ صَاحِبَهُ بِالْجَهْلِ، فَيَكُونُ مِنَ الْغَافِلِينَ بِسَبَبِ جَهْلِهِ؛ «بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ» الْأَنْبِيَاء:24، وَلَمَّا أَعْرَضَ رَجُلٌ عَنْ حُضُورِ مَجْلِسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَوْعِظَةِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّعْلِيمِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ» رَوَاهُ الشَّيْخَانِ، وَدِينُ اللَّهِ تَعَالَى عَزِيزٌ لَا يَنَالُهُ مُعْرِضٌ وَلَا مُكَابِرٌ.

وَمِنْ أَسْبَابِ الْغَفْلَةِ: هَجْرُ الْقُرْآنِ؛ لِأَنَّهُ كِتَابُ مَوْعِظَةٍ وَتَذْكِيرٍ وَغِذَاءٍ لِلْقُلُوبِ وَشِفَاءٍ لَهَا مِنْ أَدْوَائِهَا؛ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ» يُونُس:57- 58، وَمِنْ دَلَائِلِ الْفَرَحِ بِالْقُرْآنِ كَثْرَةُ تِلَاوَتِهِ وَتَدَبُّرِهِ وَحِفْظِهِ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ؛ فَلَا عَجَبَ أَنْ تُصِيبَ الْغَفْلَةُ الْمُعْرِضَ عَنِ الْقُرْآنِ؛ لِبُعْدِهِ عَنِ الْقُرْآنِ الَّذِي هُوَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ وَشِفَاؤُهَا.

فَحَرِيٌّ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ يُجَانِبَ أَسْبَابَ الْغَفْلَةِ، وَأَنْ يَعْتَنِيَ بِحَيَاةِ قَلْبِهِ بِالْإِيمَانِ وَالْقُرْآنِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ؛ فَإِنَّ الْقُرْبَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِصَلَاحِ الْقَلْبِ وَالْعَمَلِ؛ «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ».

انْفَتَحَ عَلَى النَّاسِ فِي هَذَا الزَّمَنِ بَابٌ عَرِيضٌ مِنْ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الْجَمَاعِيِّ الْمُنَوَّعَةِ، فَسَرَقَتْ أَوْقَاتَهُمْ، وَأَلْهَتْهُمْ عَنْ مَصَالِحِهِمْ، وَلَرُبَّمَا فَرَّطُوا فِي صَلَاتِهِمْ وَدِينِهِمْ مِنْ أَجْلِهَا.

وَسَائِلُ قَرَّبَتِ الْبَعِيدَ، وَيَسَّرَتِ اتِّصَالَ النَّاسِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ عَلَى اخْتِلَافِ أَذْيَانِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ وَثَقَافَاتِهِمْ، وَاللَّهُ هُوَ بِهَذِهِ الْوَسَائِلِ سَبَبٌ لِلْغَفْلَةِ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ لَهْوًا مُحَرَّمًا، كَاتِّصَالِ رَجُلٍ بِامْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ، وَاتِّصَالِ الْمَرْأَةِ بِرَجُلٍ لَا يَحِلُّ لَهَا، وَرُبَّمَا جَاهَرُوا بِذَلِكَ فَنَشَرُوهُ عَلَى الْمَلَأِ؛ لِيَرَاهُ كُلُّ أَحَدٍ، وَهَذَا لَهْوٌ بِمُحَرَّمٍ، وَيُؤَدِّي وَلَا بُدَّ إِلَى الْغَفْلَةِ.

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَهْوُهُ بِهَذِهِ الْوَسَائِلِ مُشَاهَدَتُهَا، وَالِانْتِقَالُ مِنْ بَرْنَامَجٍ إِلَى آخَرَ، وَمِنْ صَفْحَةٍ إِلَى أُخْرَى، فَتَمْضِي السَّاعَاتُ الطَّوِيلَةُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ، وَلَرُبَّمَا أَضَاعَ مَصَالِحَ أَهْلِهِ وَبَيْتِهِ، وَفَرَائِضَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وَهَذَا النَّوْعُ مِنَ اللَّهْوِ كُلُّهُ مِنَ الْغَفْلَةِ، وَيَزِيدُ الْغَفْلَةَ، وَاللَّهُ تَعَالَى قَدْ أَمَرَ عِبَادَهُ بِمُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ لِتَنْبِيهِ الْقُلُوبِ مِنْ غَفْلَتِهَا، وَنَهَى عَنْ طَاعَةِ الْبَطَّالِينَ الَّذِينَ يَزِيدُونَ مِنْ غَفْلَةِ الْعَبْدِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: «وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا» الْكَهْف:28.. فَكَيْفَ بِمَنْ يَقْضِي السَّاعَاتِ الطَّوِيلَةَ فِي بَرَامِجَ تَافِهَةٍ، وَحِوَارَاتٍ سَامِجَةٍ، وَأَغْلَبُهَا لَا يَخْلُو مِنْ مُخَالَفَاتٍ وَآثَامٍ تُحْمَلُ عَلَى ظَهْرِ صَاحِبِهَا وَهُوَ لَا يَشْعُرُ، فَمَا أَشَدَّ الْغَفْلَةَ! وَمَا أَعْظَمَ اسْتِهَانَةَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ بِالْمُحَرَّمَاتِ! وَمَا أَفْدَحَ خَسَارَتَهُمْ إِذَا لَمْ يَتُوبُوا إِلَى رُشْدِهِمْ، وَيَتُوبُوا مِنْ ذُنُوبِهِمْ!!

لماذا نعبد الله؟

د/ محمد علي المطري

عشرة أمور تحثُّ الإنسان على عبادة الله، وتبين لماذا يجب علينا أن نعبد الله:

١) نعبد الله تعظيمًا له، فهو العظيم الذي خلق كل شيء، الكامل في أسمائه وصفاته، ونحن الفقراء إليه، هو خالقنا وسيدنا ونحن عبيده، «يَاأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ» فاطر: 15.

٢) نعبد الله شكرًا لنعمه، فما بنا من نعمةٍ فهي من الله وحده، كل النعم الظاهرة والباطنة، العامة والخاصة، الدينية والدنيوية، كلها من فضل الله وإحسانه، فيجب علينا أن نعبده شكرًا على نِعَمه التي لا تُحصى، «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ» الرحمن: 59، 60.

٣) نعبد الله محبةً له، نحب الله لكمال ذاته وأسمائه وصفاته، ونحبه لعظيم إحسانه لخلقه، فنعبد الله لأننا نحبه، «وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ» البقرة: 165، «وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى» طه: 73.

٤) نعبد الله لأنه خلقنا لعبادته، وأمرنا بالصلاة والزكاة وإقامة دينه، قال الله تعالى: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» الذاريات: 56، وقال سبحانه: «وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ» البينة: 5، وقال عز وجل: «وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ» ص: 27، فالله لم يخلقنا عبثًا، بل لنعبده ونتقيه، ونؤمن به ونشكره على نعمه، قال الله تعالى: «أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى» القيامة: 36، وقال سبحانه: «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ» المؤمنون: 115، فالمؤمنون يعبدون الله الذي خلقهم لعبادته، وأما الكافرون فهم غافلون عن عبادة الله، وهمهم التمتُّع بالدنيا الفانية، «وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ» محمد: 12.

٥) نعبد الله خوفًا من ناره، فقد توعَّد الله من كفر به وعصاه، وترك عبادته وتقواه، أن يُعذِّبَه في نار جهنم، قال الله تعالى: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» البقرة: 39، وقال سبحانه: «وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ» النساء: 14.

٦) نعبد الله طمعًا في جنته، فقد وعد الله من آمن به واتَّقاه أن يدخله جنته برحمته، قال الله تعالى: «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» البقرة: 25، وقال سبحانه: «تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا» مريم: 63.

٧) نعبد الله طلبًا لمحبته ورضاه، نعبد الله لكي يحبنا ويرضى عنا، فالله يحب التوَّابين المتقين الصالحين العابدين، الذين يدعون الله وحده، ويتقون الله حقَّ تقاته، ويخشونه ويخافونه، والله يرضى عنهم، قال الله تعالى: «قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ، الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ» آل عمران: 15 – 17، وقال سبحانه: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ» البينة: 7، 8، وقال العزيز الحكيم: «إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ « الزمر: 7.

٨) نعبد الله طلبًا لمغفرته، فمن عبد الله واتَّقاه غفر له ذنوبه، قال الله تعالى: «وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» الأنفال: 69، «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا» الطلاق: 5، وقال سبحانه: «إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا» النساء: 31، «وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ، أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ» آل عمران: 133 - 136، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ».

٩) نعبد الله طلبًا لكفايته وحفظه، قال الله تعالى: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» الطلاق: 2، 3، «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا» الطلاق: 4، «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى» الليل: 5 - 7، «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً» النحل: 97، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَيْهِ فِي الرَّخَاءِ، يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ».

١٠) ونعبد الله طلبًا لرحمته في الدنيا والآخرة، قال الله سبحانه: «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» النور: 56، «وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» الحجرات: 10]، فمن عبد الله رحمه الله في حياته، وعند موته، وفي قبره، ويوم بعثه، وأدخله الجنة برحمته وفضله.

يجب على كل مسلم أن يخاف من التهاون في عبادة الله، وأن يحذر أشد الحذر من فعل المعاصي الظاهرة والباطنة، قال الله تعالى: «وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ» غافر: 60، وقال عز وجل: «يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ؛ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ» المنافقون: 9، 10، وقال سبحانه: «وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ» الأنعام: 120.

الإيمان يتضمن التصديقَ بالحق، والعملَ به، ولا يكفي التصديقُ بلا عمل، بل قد توعَّد الله الذين تركوا التصديق أو تركوا العبادة، وجعلهم سواء في الوعيد، فقال سبحانه: «فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى، وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى» القيامة: 31، 32، وقال سبحانه متوعدًا المجرمين المتهاونين بالصلاة، المكذبين بالحق: «إِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ، وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ، فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ» المرسلات: 48 - 50.

قد توعد الله المصلين الذين يسهون عن صلاتهم، فيصلون بعض الصلوات في غير أوقاتها، أو لا يطمئنون فيها، أو يتركون بعض الصلوات ولا يحافظون عليها، قال الله الواحد القهار: «فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ، الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ» الماعون: 4، 5، وقال العزيز الجبار: «فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا، إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا» مريم: 59، 60.

في الحديث الصحيح عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ؛ وعن بُرَيدة بن الحُصَيب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ».

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

البخاري التقي النقي

أ/ رياض شلال المحمدي

رُدَّ قلبي إلى سَماءِ بُخارى
فزماني عنِ الكبار توارى
ذاكرًا بالثناءِ خيرَ مُحبٍّ
قد تسامى بسعيهِ مِعطارا
وَاسألِ الروحَ عن حَديثِ المَغاني
وَالمعاني، مُتيَّمًا مِسفارا
قاصدًا أهلَ شِرعةٍ وَابتهالٍ
يوم صانوا مدى الحَيا الأسفارا
عَلَّ مَن أدمنَ الوفاءَ يراني
رَيثَ أزجي لهُ الثنا إكبارا
أبعثُ القصدَ من قصيدِ جمالٍ
وَأناجي بصفوهِ الأسحارا
حيثُ وافى « مُحَمَّدٌ » ببيانٍ
يخلبُ اللُبَّ يَسحرُ الأفكارا
بحديثِ الحَبيبِ روح الأماني
خالدَ الذكرِ أبهرَ الأخيارا
وَقضى عُمرهُ المُباركَ يسعى
يجمعُ النورَ يُسعِفُ الأمصارا
التقيّ النقيُّ وارثُ طه
ورَعًا، عِلمًا، حِكمةً وافتقارا
يا عُلومَ الرجالِ هذا إمامٌ
زاهرُ الفضلِ بالأمينِ استنارا
وَكبيرٌ به البصيرةُ أحيتْ
سُنَنَ الهادي، صَحّحَ الأخبارا
حازَ فخرًا إجماعَ كلِّ الغوالي
وَارتقى يمنحُ الدُنا أزهارا
يا ابنَ إسماعيلَ البديعُ دعانا
لنُباهي بذكركَ الأقمارا
أدبٌ مُفردٌ، فلولا تُراعي
ما أحبَّت ينبوعُه الأنهارا
وإذا ما الأغرارُ دَسُّوا بقولٍ
فلأنَّ البدورَ تبقى مَنارا
طَعَنوا بالصَحيحِ ثمَّ أقاموا
مأتمًا، كي يُظاهروا الأحرارا
ويحَ مَن أغفلوا علومَ قلوبٍ
مَكروا بالحُفّاظِ، عاشوا صِغارا
بل وَخانوا الضَميرَ من دون جُرحٍ
دون تعديلٍ، لم يكونوا غَيارى
عِلَلٌ حولها أقاموا دهورًا
حاملينَ التخريبَ وَالأوضارا
وَمُتونٌ إلى الهدى تتشكّى
راعها مَن تعلَّموا الإنكارا
دخلاءٌ على ربوعِ هَوانا
شوّهوا الليلَ واستشاطوا نهارا
يا أبا عبدِ الله عُذرًا لناسٍ
جَهلوا الحُبَّ خرَّبوا الأفكارا
لهمُ عند مغربِ الأرضِ دينٌ
وَولاءٌ لأنفسٍ تتمارى
أيها السارقُ الوميضَ تمهَّلْ
واهجرِ اللغوَ لا تكن مِهذارا
كُن أديبًا جوارَ أهلِ جِنانٍ
يومَ عاشوا أحبَّةً أطهارا

تعدد سبل الخيرات واحتساب النية الصالحة

د/ خالد حسن المالكي

كيف يمكن للإنسان أن يجعل حياته كلها عبادة وطاعة لله، في كل لحظة من لحظات يومه، سواء في عمله أو بيته أو علاقته مع الناس، حتى في أبسط الأمور اليومية.

رحمة الله وسعت كل شيء، وقد جعل - سبحانه - للخير أبوابًا كثيرة لا تُحصى، ولم يجعل - جل وعلا - طريق الجنة محصورًا في نوع واحد من الأعمال؛ بل جعل الطاعات متنوعة لتلائم أحوال الناس المختلفة؛ فمنهم من يجتهد في الصلاة والصيام، ومنهم من يجد في الإنفاق والبذل، ومنهم من يبدع في خدمة الناس، وكلهم على خير إذا أخلصوا النية لله، قال الله تعالى: «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» النحل: 97، وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»؛ رواه مسلم.

لنتأمل كيف أن الأعمال الصالحة تتدرج من أعظمها وهو التوحيد، إلى أبسطها وهو إزالة الأذى عن الطريق، وكلها تؤدي إلى مرضاة الله.. النية الصالحة هي روح الأعمال، وهي التي تميز العادة عن العبادة، فكم من عمل دنيوي بسيط يتحول إلى عبادة عظيمة إذا كان القصد منه رضا الله عز وجل، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»؛ رواه البخاري ومسلم.

فالإنسان قد يأكل ويشرب وينام، وهذه أمور عادية في حياتنا، ولكن إذا نوى العبد بها التقوّي على الطاعة، أصبح له أجر عظيم.. حتى العلاقات الزوجية إذا كانت بنية إعفاف النفس وإعانة الزوجة فهي عبادة، كما جاء في الحديث: «وفي بُضْعِ أحدكم صدقة»، قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: «نعم، أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر»؛ رواه مسلم.

ومن الأمور التي قد يظنها بعض الناس عادية ولا يدخلونها في باب العبادات: الإنفاق على الأهل والعيال، لكنه في ديننا الحنيف عبادة عظيمة إذا احتُسبت النية الصالحة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصَدَّقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجرًا الذي أنفقته على أهلك»؛ رواه مسلم.

إن أفضل الإنفاق عند الله هو الذي ينفقه الإنسان على أهله، لماذا؟ لأن فيه تحقيقًا لمعنى الرحمة والرعاية، وفيه تقوية لأواصر المحبة بين أفراد الأسرة.

تنوع طرق الخير ينعكس إيجابيًا على المجتمع بأسره، فحين يكون كل فرد في المجتمع مشغولًا بعمل الخير، سواء كان صغيرًا أم كبيرًا، تتحوَّل الأمة إلى كيان متكافل متعاون، قال الله تعالى: «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ» المائدة: 2.. ومن صور التعاون على البر:

-1 مساعدة المحتاجين: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته»؛ رواه البخاري.

-2 الإصلاح بين الناس: من أعظم الأعمال، قال الله تعالى: «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ» النساء: 114.

من أهم ما يُعين على إدراك فضل تعدُّد سبل الخيرات هو التفكُّر في حال الأسلاف الصالحين، وكيف أنهم سعوا جاهدين في الطاعات والقربات، واستثمروا حياتهم بما يعود عليهم بالنفع في الدنيا والآخرة.. لقد حفظوا حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه، وطبَّقوه واقعًا في حياتهم.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس، تعدل بين اثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة»؛ رواه البخاري ومسلم.

نتأمل كيف أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لنا في هذا الحديث أبوابًا كثيرة للخير يمكن لكل مسلم أن يسلكها يوميًّا، ولا تحتاج إلى مالٍ أو جهدٍ كبيرٍ، بل مجرد حسن النية والعمل بما نستطيع.

والحاصل أن كثيرًا من الناس ينظرون إلى الأعمال الدنيوية على أنها أمور عادية لا أجر فيها، ولكن الإسلام - بحمد الله - وسَّع مفهوم العبادة ليشمل كل شيء يُقصد به وجه الله تعالى.. فإذا خرج المسلم إلى عمله بنية الكسب الحلال والقيام بواجبه تجاه أهله ومجتمعه، فإن ذلك يصبح عبادة يؤجر عليها، يقول الله تعالى: «هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» الملك: 15.

فكل من يسعى في الأرض طلبًا للرزق، سواءً كان طبيبًا أو معلمًا أو تاجرًا أو غير ذلك، إذا أخلص النية لله، فإن أجره محفوظ عند الله.. وتربية الأبناء على الخير والصلاح من أعظم القربات التي يبقى أثرها حتى بعد الموت، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»؛ رواه مسلم.

من أعظم أبواب الخير التي حثَّ عليها الإسلام: الصدقة والإنفاق في سبيل الله، قال الله تعالى: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» البقرة: 274.. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن، وقد قال: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًّا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله»؛ مسلم.

الصدقة لا تقتصر على المال، بل تشمل كل ما يُقدَّم من خير للناس، سواء بالمال أو بالطعام أو بالملبس، أو حتى بالكلمة الطيبة.. لقد بيَّن لنا الإسلام أن كل عمل صالح، مهما كان صغيرًا، إذا اقترن بالنية الصالحة، فإنه يتحوَّل إلى عبادة عظيمة تؤجر عليها؛ فلنغتنم هذه الفرص، ولنجعل حياتنا مليئة بالخير والطاعات، ولنتواصَ بالحق والصبر.

الحديث عن تعدُّد سبل الخيرات واحتساب النية الصالحة يذكرنا بأننا مسؤولون عن كل لحظة من حياتنا، وأن الخير الذي نزرعه اليوم سنجني ثماره غدًا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «اغتنم خمسًا قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك»؛ الحاكم.. فلنحرص على أن نكون من أهل المسارعة في الخيرات، ولنجعل كل أعمالنا خالصة لوجه الله.

الدين والحياة

أ/ ميرفت محمود

الدين الصحيح هو ما كان وحيا من الله للمصطفى من خلقه لهدايتهم (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ) «التوبة: 33» والمتدين حقيقة ما مليء شعوره وإحساسه بوجود كائن أعلى علوا مطلقا، خلق العالم ويعنى به ويدبر شؤونه وفق إرادته، والتزم بما فرضه عليه من مظاهر وشعائر لعبادته، وتيقن بأن الله سيدينه ويجزيه في الحياة الأخرى بما فعل في الدنيا.

والتدين ظاهرة اجتماعية نشأت من الفطرة الطبيعية للفرد التي لا تحب أن تهيم في الوجود دون أن تعرف مصدره والقوة المحركة له، وكان للرغبة والرهبة مع القوة العقلية والبيئية والظروف الأثر الفعال لتحديد المعبود في كل مجتمع من المجتمعات.. ومن هنا عبد الإنسان شتى القوى وكان تتابع الرسالات لهدايته ولتوجيهه إلى المعبود الحق والديانة الصحيحة.. وبعد أن تزيفت اليهودية وزاغت المسيحية جاء الإسلام خاتما للرسالات السماوية بعقيدة التوحيد ودين الوحدة للبشرية، الحق فيه هو الأساس والناس في الحق سواء... قام الإسلام على الوحدة في كل أمر وفي كل شيء في التوحيد، فليس هناك آلهة كما يرى المشركون. ولا إلاهان كما يعتقد الثنائيون بفارس (إله للخير وإله للشر) ولا ثلاثة كما تعتقد طائفة من النصارى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا» الأنبياء: 22، «لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ» المائدة: 73.

وفي الأديان السماوية، جعلها وحدة واحدة تواردت مطابقة لسنة التطور البشري: «شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ» الشورى: 13؛ «قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ» البقرة: 136.

وفي الشرائع والشعائر، بمعنى أنها كلها تتحد في الهدف: إقامة مجتمع إسلامي متضامن متكافل «واعتصموا بحبل الله جميعا» «إنما المؤمنون إخوة» «وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا» الجن: 16.

ومن الوحدة الدينية اتجاه المسلمين أثناء الصلاة وجهة واحدة وفي الصيام تفرض عليهم المساواة في شعور واحد، وفي الحج يجمعون في صعيد واحد مجردين عن المظاهر، والزكاة فرضت على الجميع دون محسوبية أو امتياز.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

تطور الخدمات السحابية حقبة جديدة من التفاعل والخدمة

يمثل تطور الخدمات السحابية في الشرق الأوسط نقلة تحولية في كيفية تفاعل الشركات مع عملاءها وتحسينها لعملياتها؛ وكانت الحاجة للتفاعل المستمر عبر قنوات موحدة مع العملاء أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، وذلك بالتزامن مع تخطيط نحو 68% من الشركات في الشرق الأوسط لنقل معظم عملياتها إلى السحابة خلال العامين المقبلين.

ويساعد وجود مركز اتصال سحابي الشركات على إدارة الاتصالات الخاصة بعملائها من أي مكان، والتخلص من قيود الأنظمة التقليدية الميدانية في المواقع المختلفة.. ويتيح هذا النموذج للمؤسسات توسيع نطاق عملياتها بسهولة، والتكيف مع المتطلبات المتقلبة للعملاء دون تكبدها لتكاليف باهظة لصيانة البنى التحتية المادية؛ كما يمكن للمؤسسات دمج التفاعلات الصوتية وعبر البريد الإلكتروني والدردشة ووسائل التواصل الاجتماعي في منصة موحدة تضمن تقديم تجربة عملاء متناغمة وتتسم بسرعة الاستجابة.

الرؤى المعززة بالذكاء الاصطناعي لتحسين الكفاءة

يعد تقديم تجربة عملاء استثنائية أمرًا جوهريًا في المشهد شديد التنافسية السائد حاليًا، ويمكن للشركات التواصل مع العملاء عبر القنوات التي يفضلونها مع المحافظة في ذات الوقت على تناغم واتساق صوت علاماتها التجارية، ما يسهم في زيادة رضا العملاء وتعزيز الولاء ونمو الإيرادات، ويعتبر الذكاء الاصطناعي حجر الزاوية للحلول السحابية الحديثة، ويؤدي دورًا حيويًا في تحسين كفاءة مراكز الاتصال الحديثة.. وأظهر تقرير حديث صدر مؤخراً عن سبرينكلر و CX Network أن الذكاء الاصطناعي التوليدي يعزز تدفق عمل الوكلاء، ويسهم في أتمتة المهام المتكررة، ويزود الوكلاء بتوصيات قابلة للتطبيق، ما يجعله مكوناً رئيسياً في مهام خدمات العملاء في الوقت الراهن.

ويمكن للشركات الحصول على رؤى وأفكار قيّمة حول سلوك العملاء وانطباعاتهم وذلك من خلال توظيف الذكاء الاصطناعي في إجراء تحليلات آنية ضمن الحلول السحابية.. وأظهرت النتائج التي تم التوصل إليها مؤخراً أن 90% من المؤسسات في المنطقة قد مضت إلى ما هو أبعد من مجرد العمليات المبسطة للانتقال الكامل وإعادة الاستضافة على السحابة (lift and shift)، لتبلغ مرحلة تحديث التطبيقات أو تطوير حلول جديدة وأصيلة على السحابة؛ ويتيح هذا التوجه الاستباقي للمؤسسات صقل استراتيجياتها وتلبيه احتياجات العملاء بفعالية أكبر.

إمكانية النمو الاقتصادي

ينطوي اعتماد السحابة في الشرق الأوسط على إمكانيات اقتصادية ضخمة، إذ أظهر تقرير صادر عن (&Strategy) أن اعتماد السحابة العامة قد يسهم في خلق قيمة تصل إلى 180 مليار دولار أمريكي خلال عام 2023م للشركات ومؤسسات القطاع العام الرائدة في المنطقة؛ كما تسهم المبادرات الحكومية في دفع عجلة تبني السحابة، الأمر الذي ظهر جلياً في رؤية السعودية الرامية إلى تنويع الاقتصاد وتحسين الخدمات العامة من خلال التحول الرقمي.

وتشهد المنطقة في الوقت الحالي تزايد أعداد المزودين العالميين للخدمات السحابية (CSPs)، إذ قامت AWS بإطلاق أول مركز سحابي لها في البحرين، كما دخلت Microsoft إلى سوق دولة الإمارات؛ وكانت AWS قد قامت خلال عام 2022 بتوسيع حضورها في دولة الإمارات، في حين أسست Microsoft مراكز بيانات لها في قطر، ومن المتوقع أن يطلق نحو خمسة مزودين عالميين للخدمات السحابية على الأقل عملياتهم في السعودية بحلول عام 2030، ما يوفر سعة مراكز بيانات مجتمعة تصل إلى 1,300 ميغاوات ستضاف إلى السعة المقدمة من المزودين المحليين.. ومن المتوقع أن يسهم الإطلاق الإقليمي الأخير لـ Google Cloud في الدمام بإضافة نحو 109 مليار دولار أمريكي للاقتصاد السعودي، ليعزز بذلك أهمية التقنيات السحابية في دفع عجلة النمو، وتنسجم حلول الاستضافة المحلية للبيانات بشكل جيد مع هذه المبادرات، ما يوفر للشركات خيارات إدارة بيانات آمنة ممتثلة للقوانين المطبقة ومخصصة لأسواق الشرق الأوسط.

التوجهات المستقبلية في الخدمات السحابية

على الرغم من وضوح الفوائد المجنية من اعتماد السحابة لكن لا تزال هناك مجموعة من التحديات، إذ تشير عدة مؤسسات إلى أن المخاوف من التكاليف المرتبطة بنقل البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات، هي العوائق الرئيسية أمام اعتماد السحابة.. كما تعتبر المخاوف الأمنية والقضايا المتعلقة بالدمج في الأنظمة الحالية، من التحديات التي تواجهها الشركات عند الانتقال إلى الخدمات السحابية، لكن هذه العوائق ستزول على الأرجح بالتزامن مع إدراك المزيد من المؤسسات للفوائد طويلة الأمد والمتمثلة في انخفاض التكاليف التشغيلية وزيادة المرونة.. وفي هذا السياق فقد بدأ نحو 32% من الشركات التي شملها الاستطلاع في الوقت الحالي بتطبيق الحلول السحابية في مجال واحد على الأقل من مجالات عملياتها.

هناك مؤشرات واعدة لمستقبل الخدمات السحابية في الشرق الأوسط، وإن الطلب على الحلول المرنة والقابلة للتطوير سيستمر بالارتفاع بالتزامن مع مواصلة الشركات تحسين التفاعل مع العملاء والكفاءة التشغيلية.. وفي منطقة تشهد إبلاغ نحو 88% من الشركات المعززة بالخدمات السحابية عن تحقيقها لإيرادات أعلى خلال الأشهر القليلة الماضية، فإن اعتماد هذه التقنيات لا يتعلق بمواكبة التوجهات السائدة فحسب، وإنما بقيادة المسيرة نحو تجربة عملاء استثنائية تعزز ولاءهم وتحقق النمو في أسواق اليوم التي تشهد مستويات تنافسية متنامية.

تسلا تتحايل على مشاكلها مع القيادة الذاتية بتوظيف «سائقين عن بعد» للطوارئ

يركز إيلون ماسك، الرئيس التنفيذي لشركة Tesla، على تحقيق طموحاته حول مشروع سيارات الأجرة الروبوتية بأي طريقة ممكنة، حيث يخطط لتوظيف فريق للتحكم بسيارات الأجرة الروبوتية لشركة Tesla في حال تعطل ميزات القيادة الذاتية.

وفق تقرير موقع Electrek، نشر عملاق السيارات الأمريكي منشور توظيف يطلب فيه مهندسي برمجيات متخصصين في لغة البرمجة C++ لتطوير تطبيق بواسطة محرك Unreal Engine، محرك تطوير الألعاب الشهير والمملوك لشركة Epic Games، يمكن «المشغلين عن بعد» من التحكم بسيارات الأجرة الروبوتية من بيئة واقع افتراضي.

لا يتعارض ذلك مع حقيقة أن سيارات الأجرة الروبوتية هذه ستكون ذاتية القيادة، فقد تتعطل ميزات القيادة الذاتية في بعض الأحيان، وبالتالي يجب توفير وسيلة للتحكم بهذه السيارات عن بعد بواسطة موظفين بشريين من داخل غرفة تحكم، وذلك بالرغم من انطواء هذه الوسيلة على انتهاك محتمل لخصوصية السائقين.

يعتبر كثيرون التحكم عن بعد في السيارات ذاتية القيادة أحد أهم الأسرار الخبيثة لصناعة القيادة الذاتية، وخاصةً مع السيارات «بـدون سائق» التي تعتزم Tesla إصدارها.. ومع ذلك، يظل التدخل البشري ضروريًا لضمان سلامة المستخدمين وإنقاذهم في حال تعرضهم لموقف خطير.

كما تعتمد شركات مثل Waymo، التابعة لشركة Google والرائدة في مجال سيارات الأجرة الروبوتية، و Cruise، التابعة لشركة General Motors والرائدة في مجال التقنيات بدون سائق، على فريق من الفنيين عن بعد للتحكم بالسيارات بدون سائق في حال تعرضها لموقف خطير.

يُجدر بالذكر أن Tesla تمتلك تاريخاً خطيراً حافلاً بالحوادث مع تقنيات القيادة الذاتية، وبذلك من المنطقي أن تعتمد على فريق من الفنيين عن بُعد أكثر من منافسيها، فما زالت تقنيتا القيادة الذاتية؛ Autopilot و Full Self-Driving، غير آمنة بما يكفي للاعتماد عليهما دون تدخل بشري نشط.

تقنية جديدة للطباعة الحيوية ثلاثية الأبعاد تسمح بطباعة الأنسجة البشرية

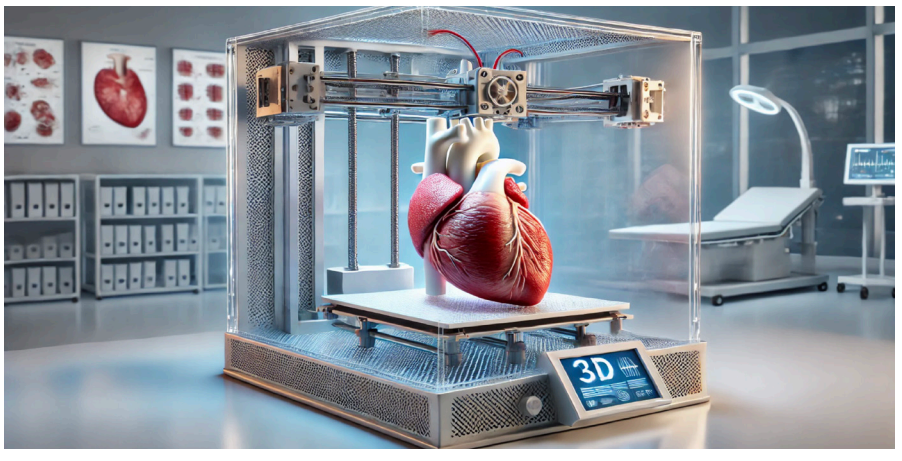

نجحت مجموعة من المهندسين في الطب الحيوي في جامعة ملبورن بأستراليا بتطوير تقنية جديدة في الطباعة ثلاثية الأبعاد يمكن من خلالها فعلياً طباعة أنسجة من جسم الإنسان بدقة كبيرة، مثل أنسجة الدماغ الرخوة والغضاريف والعظام.. وهو ما قد يمهّد لثورة كبرى في مجال الطب التجديدي (Regenerative Medicine).

تعالج التقنية الجديدة أحد أبرز جوانب القصور في التقنيات التقليدية للطباعة الحيوية ثلاثية الأبعاد، والمتمثلة في المستوى المتدني من الدقة والتعقيد في الأنسجة الناتجة عنها، نظراً لاعتمادها أسلوب طباعة الطبقات واحدة تلو الأخرى، وترسيبها طبيعياً فوق بعضها دونما تدخل أو توجيه، وهو ما يجعلها غير مؤهلة لتحل محل الأنسجة البشرية بطبيعتها المعقدة.

لتفادي ذلك، لجأ الباحثون إلى تحريض نوع من التموضع الموجَّه للخلايا ضمن الأنسجة المطبوعة باستخدام الموجات الصوتية الناجمة عن فقاعات مهتزة، تمكنوا بواسطتها من التلاعب بالخلايا وترتيبها على النحو المرغوب، ما أدى لإنتاج أنسجة ثلاثية الأبعاد أكثر تعقيداً.

يوفر ذلك الأسلوب إطاراً عاماً تتبعه الخلايا كي تتمايز وتنضج مشكّلة النسج المعقد.. تماماً كما هو الحال في مكونات السيارة، إذ يجب أن تترتب وتصطف بنسق معين وموجه كي تقوم بوظائفها على أكمل وجه، وفقاً لما ذكره ديفيد كولينز، أحد الأساتذة المشاركين ورئيس مختبر Collins BioMicrosystems Laboratory في جامعة ملبورن.

تحل التقنية الجديدة معضلة البطء الكبير في التقنيات التقليدية للطباعة الحيوية ثلاثية الأبعاد وتعرُّضها للأذية بسبب عمليات النقل إلى ألواح المختبرات.. إذ يُلغي النظام الضوئي المتبع في الطريقة الجديدة الحاجة إلى اتباع نهج الطباعة طبقة طبقة على التتالي.. ويحقق سرعات أعلى بنحو 350 مرة، مع مخرجات علية الدقة على المستوى الخلويّ، فضلاً عن تقليص احتمالية أذية النسج من خلال الطباعة مباشرة على ألواح مختبرية، وفقاً لما ورد في البحث.

تفتح ابتكارات من هذا النوع الباب واسعاً لدراسة وتطوير علاجات لأمراض كثيرة من خلال محاكاة الهيكلية المعقدة للنسيج البشري بدقة غير مسبوقة، بالأخص فيما يتعلق بمرضى السرطان.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

«الحلقة الثانية»

القدرات البدنية للناشئين

أنواع القوة العضلية

على الرغم من أن تعريفات القوة العضلية قد ركزت على أنها أقصى انقباض عضلي يمكن تأديته لمرة واحدة، إلا أن نوعية هذا الانقباض لم تتحدد، فقد يأخذ شكل أقصى انقباض عضلي ثابت، أو أقصى الانقباض عضلي متحرك مع اختلاف اشكال النوع الأخير، وكما أشرنا سالفاً فإنه لا يمكننا من الناحية التطبيقية عزل مكونات القوة العضلية عن مكوني السرعة والتحميل، ولذا فإنه عند التدريب لتنمية القوة العضلية يجب أن يوضع في الاعتبار نوعية القوة المطلوب تنميتها حيث يمكن في ذلك تحديد ثلاثة أنواع من القوة اعتمادا على الخصائص الآتية:

-1 عدد الالياف العضلية المشاركة في تنفيذ الأداء الحركي.
-2 السرعة التي تخرج بها القوة العضلية.
-3 زمن استمرارية الأداء.

القوة القصوى

وتعني قدرة الجهاز العصبي العضلي على إنتاج أقصى انقباض عضلي إرادي، كما أنها تعني قدرة العضلة في التغلب على مقاومة خارجية أو مواجهتها، ويتضح ذلك أن القوة القصوى عندما تستطيع أن تواجه مقاومة كبيرة؛ تسمى في هذه الحالة بالقوة القصوى الثابتة، ويظهر هذا النوع من القوة عند الاحتفاظ بوضع معين للجسم ضد تأثير الجاذبية الأرضية مثلما يحدث في الجاذبية الأرضية، مثلما يحدث في بعض حركات الجمباز والمصارعة، وعندما تستطيع القوة القصوى التغلب على المقاومة التي تواجهها؛ فهي في تلك الحالة تسمى بالقوة القصوى المتحركة، وهذا ما يطلق على رفع الأثقال.

خصائص القوة القصوى:

-1 يكون الانقباض العضلي الحادث خلالها ناتجا عن أكبر عدد ممكن من الألياف العضلية المستثارة في العضلة أو المجموعة العضلية.
-2 سرعة الانقباض العضلي تتسم بالبطء الشديد أو الثبات.
-3 زمن استمرار الانقباض العضلي تتراوح ما بين 15:1.
-4 يمكن قياس القوة القصوى للفرد الرياضي بتكرار مقاومة الثقل الذي يمكن مقاومته مرة واحدة فقط.

القوة المميزة بالسرعة

وتعني قوة الجهاز العصبي العضلي على انتاج قوة سريعة، الأمر الذي يتطلب درجة من التوافق في دمج صفة القوة وصفة السرعة في مكون واحد، وترتبط القوة المميزة بالسرعة بالأنشطة التي تتطلب حركات قوية وسريعة في آن واحد كألعاب الوثب والرمي بأنواعه المختلفة، وألعاب العدو السريع ومهارات ركل الكرة.. عرفها (هاره) قابلية الجهاز العصبي العضلي في التغلب على مقاومة، بسرعة تقلص عضلي عالي، كما ترتبط القوة المميزة بالسرعة بدرجة الاتقان المهاري، فكلما ارتفعت درجة الاتقان المهاري ارتفع مستوى التوافق بين الألياف وبين العضلات وتحسن التوزيع الزمني الديناميكي للأداء الحركي، ولذلك لا يحقق الرياضي مستوى عالياً من القوة المميزة بالسرعة إلا في حالة ارتفاع المستوى في الأداء المهاري.

خصائص القوة المميزة بالسرعة

-1 الانقباض العضلي الحادث خلالها يكون ناتجًا عن عدد كبير جدًا من الألياف العضلية، ويقل عن عدد الذي ينقبض عادة في للقوى القصوى.

-2 سرعة الانقباض العضلي تتسم بزيادتها إذ تنقبض العضلة أو المجموعة العضلية بأقصى سرعة لها.
-3 يتراوح زمن الانقباض العضلي ما بين جزء من الثانية إلى الثانية الواحدة.
-4 يمكن قياس القدرة العضلية بقياس سرعة مقاومة الثقل الذي يمكن مقاومته لمرة واحدة فقط.

تحمل القوة

تعني قدرة الجهاز العصبي في التغلب على مقاومة معينة لأطول فترة ممكنة في مواجهة التعب، وعادة ما تتراوح هذه الفترة ما بين 6 ثواني إلى 8 دقائق، ويظهر هذا النوع من القوة في رياضات التجذيف والسباحة والجري، حيث أن قوة الدفع أو الشد تؤدي إلى زيادة المسافة المقطوعة كمحصلة لزيادة السرعة، وذلك مع الاحتفاظ بدرجة عالية من تحمل الأداء خلال تلك الفترة الزمنية المحددة؛ كما تعد بأنها قدرة الجسم وأجهزته الحيوية الداخلية على مقاومة التعب أثناء المجهود المتواصل الذي يتميز بطول فترة الأداء فيه وبعلاقته القوية بمستوى القوة العضلية ويعتبر تحمل القوة خليطًا من القوة والتحمل.

ويعرفها (بسطويسي أحمد) أنها القدرة على مقاومة التعب أثناء أداء مجهود بدني يتميز بحمل عالي على المجموعات العضلية المستخدمة في بعض أجزائه او مكوناته .

خصائص تحمل القوة (القوة المستمرة):

-1 الانقباض العضلي الحادث يكون ناتجا عن عدد قليل من الألياف العضلية، ويقل العدد المنقبض عادة في حالة القوة المميزة بالسرعة.
-2 سرعة الانقباض العضلي تتسم بالمتوسطة.
-3 الانقباض العضلي يكون مستمرًا ولزمن يتراوح ما بين 45 ثانية إلى عدد كبير من الدقائق.
-4 ومن الأمثلة التطبيقية لتحمل (القوة المستمرة) الجري والسباحة والتجذيف والدراجات لمسافات متوسطة وطويلة، والألعاب الجماعية.
-5 يمكن تحديد تحمل القوة بأكبر عدد ممكن من تكرارات الأداء والتي يمكن أن يؤدي باستخدام 75% من الثقل الذي يمكن مقاومته لمرة واحدة فقط.

ويقسم (علي بن صالح الهرهوري) القوة إلى الأنواع التالية:

-1 القوة العامة: ويقصد بالقوة العامة التطور المتعدد الجوانب لجميع العضلات واكتساب القدرة العالية لإظهار القوة في مختلف الحركات والواجبات الممكن القيام بها.
-2 القوة الخاصة: ويقصد بها قدرة الرياضي على إظهار أكبر قدر من القوة عند أدائه المهارات من فعالية تخصصه الرياضي.
-3 القوة المطلقة: ويقصد بها القدرة على إظهار أكبر كمية من القوة سواء في العمل الثابت أو المتحرك، وهي تشمل مجموع كمية قوة جميع العضلات المكونة للجسم، وهي الدليل الصادق على التطور الشامل لهذه الصفة عند الرياضيين.
-4 القوة النسبية: ويقصد بها قدرة الرياضي على إظهار أكبر قدر ممكن من القوة بالنسبة لكل كيلوغرام من وزن جسمه.

بينما يذكر (محمد عبد الحسن) إن ارتباط القوة العضلية من ناحية العمل العضلي بكل من عنصري السرعة والتحمل على شكل قدرات لها شكل جديد ومميز وذو علاقة كبيرة بالفعاليات والأنشطة الرياضية المختلفة.

العوامل المؤثرة على تنمية القوة العضلية للناشئين

1 – العمر: ترتبط الزيادة في القوة ارتباطاً عالياً بالعمر، إذ تتزايد المقدرة على تنمية القوة كلما اقترب الناشئ من مرحلة البلوغ.

2 – وزن الجسم بدون دهون: ترتبط كل من القوة العضلية والسعة الهوائية ارتباطاً عالياً بوزن الجسم بدون دهون، فالتدريب المنتظم يؤدى إلى تناقص وزن الدهون وزيـادة وزن الجسم بـدون دهـون ونسبة منخفضة من الدهون.

3 – الجنس: قبل البلوغ تكاد تكون الفروق في القوة بين الأولاد والبنات معدومة، ولكن عند اكتمال النضج الجنسي فإن الأولاد عادة ما يؤدون بشكل أفضل في أغلب اختبارات القوة مقارنة بالبنات، وهذه الزيادة الكبيرة في القوة لدى الأولاد ترجع في المقام الأول إلى زيادة نسبة هرمون الذكورة لديهم.

4 – الهرمونات: حتى سن البلوغ لدى الذكور فإن مستوى هرمون الذكورة يكون منخفضاً بدرجة لا تسمح بزيادة حجم العضلات، وتزيد مقدرة الناشئين على التدريب بسرعة خلال مرحلة البلوغ مع تزايد مستوى هرمون الذكورة كما تزيد القوة بسرعة خلال هذه الفترة لدى الأولاد مقارنة بالبنات حتى بدون تدريب.. ويعتمد النمو في مرحلة ما قبل البلوغ على هرمون النمو، بينما يكون النمو والنضج في مرحلة المراهقة تحت تأثير هرمون الاستويد؛ وفى فترة ما قبل البلوغ تزيد كتلة العضلة بالتوازي مع زيادة كتلة الجسم، كما لا توجد فروق بين الأولاد والبنات فيما يتعلق بالقابلية لتدريب القوة، وللوقاية من المشاكل التي يمكن أن تتعرض لها مناطق التعظم يجب منع حمل الأحمال العالية جداً، والأداء الفني الخطأ.. وتعد هرمونات الذكورة هامة جداً عند تنمية القوة بسبب اندماجها أو اتحادها مع البروتين، وتدريب القوة هام جداً في فترة المراهقة بسبب النمو السريع للجهاز العظمى؛ لأن البناء العظمى الجيد يثبت الهيكل العظمى ويدعمه، ومن ناحية أخرى فإن مرحلة المراهقة هي وقت مناسب لاستمرار التدريب بهدف الوصول إلى المستويات العالية لكل من الجنسين.

فوائد تدريب القوة للناشئين

1 – الوقاية من أمراض الجهاز الوعائى.
2 – تقليل التحكم في ضغط الدم بالإضافة إلى السمنة.
3 – تحسين الثقة بالنفس، تصور الذات.
4 – التحسين المبكر لشكل القوام، أداء الواجبات الحركية والمهارات الرياضية بسهولة أكثر وكفاءة أعلى.
5 – التحسين المبكر لكل من التوافق والتوازن.
6 – زرع بذور الاهتمام باللياقة البدنية كأسلوب للحياة.
7 – تحسين المرونة.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح | الإخراج الصحفي: ميرفت محمود | الصف الضوئي: أحمد جبر

سماع صوت ضربات القلب عند النوم

يشير الخبراء إلى أن سماع صوت ضربات القلب أثناء الاستلقاء في السرير، ليس مدعاة للقلق في معظم الحالات، لكنه أحيانا قد يستدعي زيارة الطبيب.

ويوضح الدكتور أنتوني يون، الجراح المعتمد والمتخصص في جراحة التجميل، أن سماع ضربات القلب أثناء الاستلقاء على أحد الجانبين أمر شائع، خاصة إذا كنت في غرفة هادئة للغاية، ومع ذلك، قد يشير تكرار سماع هذا الصوت إلى حالة تُعرف بـ«الطنين النابض»، والتي قد تحتاج إلى تقييم طبي للكشف عن أسبابها.

وقال الدكتور يون: «إذا كنت أحيانا تستلقي على أحد الجانبين وتسمع صوت ضربات قلبك، فغالبا ما يكون ذلك بسبب الشرايين السباتية (carotid artery) التي تكون قريبة من الوسادة.. ولكن إذا كنت تسمع ضربات قلبك بشكل متكرر أثناء الاستلقاء على أحد الجانبين أو عند الوقوف، فقد يكون ذلك علامة على طنين نابض (pulsatile tinnitus)».

الطنين النابض هو حالة نادرة نسبيا؛ يعاني المصابون بها من سماع ضجيج أو صوت دوري في أذن واحدة أو كليهما، يشبه الهمهمة أو الأصوات المائية (مثل الصوت الناتج عن غسالة أو مكنسة كهربائية).. ويعتقد أن هذا الصوت يحاكي إيقاع ضربات القلب.. يحدث الطنين النابض بسبب اضطرابات في تدفق الدم في الشرايين والأوردة القريبة من الأذن أو حولها.

ويشدد الدكتور يون على أنه «رغم أن الحالة حميدة عادة، إلا أن هناك بعض الأسباب المحتملة المثيرة للقلق، لذا فمن الأفضل استشارة الطبيب».. ويمكن أن يحدث الطنين النابض بسبب انسداد الأذن، أو ارتفاع ضغط الدم، أو تضيق في الأوعية الدموية (الشرايين أو الأوردة) في الرأس والرقبة، أو وجود اتصال غير طبيعي بين الشرايين والأوردة، أو أورام حميدة في الرأس أو الرقبة، أو ارتفاع الضغط داخل الدماغ، وفي حالات أقل شيوعا، فقر الدم أو الحمل، ما يجعل القلب يعمل بجهد أكبر.

الدماغ وكيف يطور نفسه؛ بنيته وأداءه

هذا عنوان لكتاب بالغ الأهمية يتحدث عن الاكتشاف الثوري بأن الدماغ البشري يمكن أن يغّير نفسه»، وكما علّقت عليه صحيفة النيويورك تايمز: «تفوز قوة التفكير الإيجابي أخيراً بالمصداقية العلمية؛ إخضاع الدماغ، وصنع المعجزات، وترويض الحقيقة.. عبارة عن دراسة تجسر الثغرة بين العلم ومساعدة النفس».

لقد ساد في الأوساط العلمية، وبعد عدة تجارب لم تؤد إلى النجاح المطلوب، أو كان نجاحها محدود زمنياً، أن «العلاج للعديد من المشاكل الدماغية هو غير فعّال وحتى غير مبرّر»، وأن «الدماغ لا يمكن أن يتغير»، وبالتالي «فإن الطبيعة البشرية المنبثقة منه بدت بالضرورة ثابتة وغير قابلة للتغيير أيضاً»؛ يبيّن مؤلف هذا الكتاب عكس ذلك تماماً، عبر هذه الدراسة العلمية والبحث الميداني وعبر النتائج الإيجابية المدهشة التي أحرزها العديد من العلماء مع مجموعة من الحالات السريرية، مما يعتبر ثورة في هذا المجال ستكون لها تأثيرات عميقة تطال «فهمنا للكيفية التي يغيّر بها الحب والحزن والعلاقات والتعلّم والإدمـان والثقافة والتكنولوجيا والعلاجات النفسية، أدمغتنا».

بحسب المؤلف المشهور والطبيب والمحلل النفسي، فإن « فكرة أن الدماغ يمكن أن يغيّر تركيبه من خلال التفكير والنشاط هي، التعديل

الأهم في نظرتنا للدماغ منذ أن وضعنا لأول مرة مخططاً لتركيبه البنيوي الأساسي وأعمال مكونّه الأساسي، وهو «العصبون» أو الخلية العصبية».. فتح هذا الاكتشاف، و»هو بكل تأكيد واحد من أكثر الاكتشافات استثنائية في القرن العشرين»، والذي توصلت إليه مجموعة العلماء المتخصصين، باب علم جديد خاص بالأدمغة المتغيرة سمي: «اللدونة العصبية»، وهو مصطلح يشير إلى «ليونة الخلايا العصبية في أدمغتنا وأجهزتنا العصبية وقابليتها للتغيير».

فيه مجموعة اللقاءات التي قام بها المؤلف مع هؤلاء العلماء الاختصاصيين في هذا العلم الجديد، ليبرز أهمية ما توصلوا إليه نتيجة الممارسة والتعامل مع حالات مرضية معينة، وليخبر تفاصيل تجاربهم مع مرضاهم «الذين حولوا حياتهم».

يروي المؤلف قصصاً عن حالات مرضية شفيت عن طريق هؤلاء الاختصاصيين الجدد، بعد أن خضعت «لتحولات اللدونة العصبية»: امرأة كانت تقع باستمرار لأنها كانت تشعر أنها تقع، وأخرى استطاعت أن تشفي نفسها من صفة «متخلفة عقلياً»، وضحايا سكتات دماغية سيتعلمون أن يتحرّكوا ويتكلّموا مرة أخرى، وغيرها، وسيبرهن كيف أن خاصية قدرة الدماغ على التغيّر يمكنها زيادة حدة الإدراك الحسي والذاكرة وزيادة سرعة التفكير وإشفاء مشاكل التعلّم، كما أن بإمكانها إيقاف القلق والوسواس والرغبات القسرية والعادات السيئة، كما سيربط علاقتها بالجاذبية الجنسية والحب، إلى ما هنالك، لأن هذه الخاصية المكتشفة ستمتد آثارها لتشمل جميع العلوم الإنسانية والاجتماعية والفيزيائية، و»سيكون على جميع فروع العلم هذه أن تتوافق مع حقيقة الدماغ المتغيّر ذاتيًا ومع حقيقة أن بناء الدماغ يختلف من شخص إلى آخر وأنه يتغيّر في سياق حياتنا الفردية.

شهادة للتاريخ والمؤرخين

أ/ منير الماوري

التقيت بغالبية السياسيين اليمنيين من مختلف المستويات والأطياف، ولكني لم أجد أحداً يتمتع بالشعبية الواسعة والاحترام الكبير الذي يتمتع بهما العميد السفير أحمد علي عبدالله صالح بين الجميع.

لقد وجدت اليمن كلها عند أحمد علي في القاهرة.. يختلفون في كل مكان ويلتقون بكل ود عند أحمد علي.

اعتقد جازمًا أنه الجميع ينظر إليه حاليًا كمنقذ سياسي، لم تتلطخ يداه ولا سمعته بدم أي يمني على الإطلاق.

الوفود القادمة لرؤية أحمد علي من كل مكان في مقر إقامته بالقاهرة لا يبحثون عن مناصب أو مواقع سياسية، ولكنهم يبحثون عن منقذ لبلادهم من الوضع المزري الذي وصلت إليه.

الاتحاد الأوروبي يسعى لنشر منظومة أقمار لتزويد الأرض بالإنترنت

أعلنت المفوضية الأوروبية عن توقيع اتفاقية لتنفيذ برنامج IRIS2 الذي سيتم في إطاره إطلاق مئات الأقمار الصناعية التي ستزود الأرض بخدمات الإنترنت.

وأشار بيان صادر عن المفوضية الأوروبية إلى أن مشروع برنامج IRIS2 سيتم تنفيذه من قبل اتحاد SpaceRISE الذي يضم ثلاث شركات اتصالات أوروبية رائدة، هي شركة SES في لوكسمبورغ، وشركة Eutelsat الفرنسية، وHispasat الإسبانية، وسينفذ المشروع في إطار عقد صالح لمدة 12 عاما، وسيموّل من الاتحاد الأوروبي ووكالة الفضاء الأوروبية.

وتبعا للبيان فإن منظومة الأقمار الصناعية الجديدة «ستوفر اتصالات موثوقة للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبـي والإدارات الحكومية، كما ستؤمن خدمات الإنترنت واسع النطاق للشركات الخاصة ومواطني الاتحاد الأوروبي في المناطق النائية التي لا تتوفر بها حاليا مثل هذه الخدمات».

وقال المفوض الأوروبـي لشؤون الدفاع والفضاء أندريوس كوبيليوس: «اليوم لا نقوم فقط بإطلاق مشروع للأقمار الصناعية، بل نطلق رؤية لأوروبا أقوى وأكثر ترابطا واستدامة.. ويظهر IRIS2 تصميم الاتحاد الأوروبي والتزامه بتعزيز مكانة أوروبا في الفضاء الخارجي».

وستكون منظومة IRIS2 ثالث منظومة أقمار صناعية كبيرة تابعة للاتحاد الأوروبي بعد منظومة الأقمار الصناعية الأوروبية Galileo المخصصة لتحديد المواقع ومنظومة Copernicus المخصصة لمراقبة الطقس، ومن المفترض أن تصبح هذه المنظومة منافسا قويا لمنظومة Starlink التابعة لشركة SpaceX الأمريكية، والتي تعد حاليا أكبر مشغل للأقمار الصناعية التي تعمل بمدارات أرضية منخفضة لتوفير خدمات الإنترنت.